جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nora Bint Abdul Rahman University

(المعجم المختص بمعاني مصطلحات المهن في اللغة العربية المعاصرة)

وفيه :

- عقد مشروع المعجم المختص .
- خطة العمل بالمعجم المختص.
- بحث (خصائص العلاقات الدلالية وأنماطها)

أ. د محمد غاليم ، أ.د نوال بنت إبراهيم الحلوة .

- رابط المدونة.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Higher Education
Princess Nourah bint Abdulrahman University
(048)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
(٠٤٨)

(وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي)
(عمادة البحث العلمي)

مشروع (٢)

Form No. (1)
Application form funding a research project

نموذج رقم (١)
استمارة طلب تمويل مشروع بحثي

1-Cover page				١-صفحة الغلاف
اللغة العربية	القسم Department	الآداب		الكلية / الإدارة College/Directorate
	الرمز البريدي Postal Code	المدينة City	ص . ب P.O Box	العنوان البريدي Postal Address

عنوان المقترح البحثي	**المعجم المختص بمعاني مصطلحات المهن في اللغة العربية المعاصرة** باستخدام تقانات الأنطولوجيا (دراسة لغوية حاسوبية)
Title of Proposal	Modern Arabic Lexicon of Profession Terms based on ontology (Computational and Linguistic Study) A specialized lexicon of profession terms in contemporary Arabic

الميزانية المقترحة Proposed Budget	١٥٠.٠٠٠ ريال	المدة المقترحة Proposed Duration	١٨ شهراً	البرنامج المقدم عليه Program	اللغة العربية

مجال البحث Proposal Field	المجال العام Major Field	اللغة العربية	الدقيق Sub Field	اللسانيات الحاسوبية	

الكلمات الدالة على البحث (حدد عشر كلمات) Proposal Key words (10 words)				
Linguistics لسانيات	lexicon معجم	Ontology أنطولوجيا	concepts مفاهيم	Profession مهنة
Corpora مدونات	Computational الحاسوبي	technolody تقنية	The term المصطلح	Program برامج

الجهات المتوقع استفادتها من نتائج البحث Benefiting Agencies (governmental & private)	اللغة العربية	المحتوى العربي
	١-الحاسوبيون المشتغلون في معالجة اللغة الطبيعية ٢-وزارة التربية والتعليم ٣-اللغويون المشتغلون في العاجم المعاصرة	٤-الجامعات ٥-المجامع اللغوية ٦-المخابر اللغوية

أسماء الباحثين Researchers Name	التوقيع Signature

1-Cover page		١–صفحة الغلاف
	أ.د نوال بنت ابراهيم الحلوة	الباحث الرئيس (P-I..)
mohaghalim@gmail.com	**أ.د محمد غاليم** **ج/٠٠٢١٢٦٦١٣٠٣١٠٤**	الباحث المشارك CO-I..(1)
khalmoosa@yahoo.com	**د . خولة عبد الرحمن الموسى** **ج/٠٥٤٤٧٠٧٨٨٨**	الباحث المشارك CO-I..(2)

2-Table of Contents	رقم الصفحة Page No.	٢–فهرس المحتويات
Cover page	١	صفحة الغلاف
Table of Content	١	قائمة محتويات المقترح
Proposal Summary (Arabic)	٣	ملخص البحث (عربي)
Proposal Summary (English)	٣	ملخص البحث (إنجليزي)
Introduction	٣	مقدمة
Objectives	٤	الأهداف
Literature Review	٤	المسح الأدبي (الدراسات السابقة)
Research Project Design & Methodology	٤	تصميم و منهجية البحث
Management Plan	٥	خطة إدارة البحث
Work Plan (Time schedule)	٥	خطة العمل على هيئة جدول أو رسم بياني
References	٥	قائمة المراجع
Utilization of Expected Results	٦	النتائج المتوقعة وطرق الاستفادة منها
List of Specialists in the area of the Proposal	٨	قائمة بعدد من المحكمين في مجال البحث
Undertaking of the Research Team	٨	إقرار الفريق البحثي
Undertaking of P-I Substitute	٩	إقرار الباحث الرئيس البديل
Tabulated Budget	٧	الميزانية المجدولة
C.V's for Researchers and Consultants	٧	السيرة الذاتية للباحثين والمستشارين

* يقدم المقترح على أساس هذا الفهرس وبنفس الترتيب

* Research proposal should be submitted according to this table in the same sequence.

3- Research Summary (Arabic)		٣- ملخص البحث (عربي)

يهدف هذا البحث إلى إنشاء نواة معجم متخصص لأسماء المهن التي طالما ظلت خارج منظومة التأطير اللساني لزمن طويل، مما أفرغ الكثير منها من محتواه المعرفي. و سيتم بناء المعجم بالاعتماد على مدونات حديثة و باستخدام الأنطولوجيا و علاقاتها لربط شبكة المعنى داخل الحقل، و ذلك لتنظيم المعرفة اللغوية و محاولة تطويعها حاسوبيا. إن مثل هذه الجهود تسهم في دعم الشبكة الدلالية العربية، و ذلك بخلاف المعاجم التقليدية التي من أوجه القصور فيها عدم الاهتمام الكافي بالتحديد الدقيق للسمات و العلاقات، و عدم وجود وصف دقيق للمفاهيم. و هذا بالتحديد ما نجحت فيه الأنطولوجيا. و لذلك فإن تصنيف هذا المعجم يقوم على المعاني لا الألفاظ. كما سيتبعه بناء مدونة معاصرة مختصة بأسماء المهن و معانيها. ولا تخفى القيمة العلمية لبناء معجم معاصر مختص يستوعب زمانه ويتتبع ألفاظ الحضارة ومستجدات العصر. وهذا ما سيسعى البحث خلفه بعون الله وتوفيقه .

و تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١) دعم الشبكة الدلالية العربية التي تعاني من قصور في هذا المجال.
٢) إعادة أسماء المهن و الحرف إلى النظام اللغوي.
٣) بناء معجم معاصر مختص يستوعب زمانه ويتتبع ألفاظ الحضارة ومستجدات العصر.
٤) توظيف الأنطولوجيا التي ستمكن الباحثين من وصف المفاهيم و التحديد الدقيق للسمات و العلاقات.

4- Research Summary (English)		٤- ملخص البحث (إنجليزي)

This research aims at building a nucleus for a Specialized Profession Terms Lexicon. Profession terms have been excluded from linguistic frameworks for a long time, which has led to a state where a lot of these terms have been stripped of their cognitive content. The Lexicon will be based on modern corpora employing ontological relations to link meanings web within the field in order to organize the linguistic knowledge and make it computationally manageable. Such an effort supports the Arabic semantic web, as opposed to traditional dictionaries which have many shortcomings: not enough attention is given to the precise characterization of features and relations, and there is no precise description of concepts. This is exactly where ontology has been successful. Therefore, the organization of the present Lexicon is based on meanings not words. A contemporary corpus of profession names and meanings will also be built. Clearly, there is no doubt as to the scientific value of building a modern Specialized Lexicon that reflects its time and accommodates civilization terms and contemporary developments, which is the main objective of the present research.

The importance of this work lies in the following:

1) Supporting the Arabic semantic web, which suffers a shortage of this field.
2) Recovering the professions and jobs terms within the linguistic system.
3) Building a modern dictionary which will track civilization words and accommodate the life developments.
4) Using ontology which would enable the researchers to describe concepts and accurately characterize features and relations.

5- Introduction		٥- مقدمة

تعد الأنطولوجيا لبنة أساسية في بناء الويب الدلالية وتوسيع قدرتها في تعزيز كفاءة التطبيقات الحاسوبية في معالجة اللغات الطبيعية ، وذلك من خلال التمثيل المعرفي للغة وربط الألفاظ بالمفاهيم و، المفاهيم بالكليات ؛ مما سيؤدي إلى بناء قواعد المعرفة ويسهل تداولها ؛ لذا سيقوم هذا البحث على الأنطولوجيا الدلالية المحددة ذات الميدان المحدد من خلال تصنيفات هرمية تقوم بنمذجة علاقات المعنى بين مصطلحات الحقل مثل (التضمين والاشتمال) من خلال عمليات الدمج والتفريع والفصل في مجالات متنوعة داخل الحقل ، إلى جانب محاولة الوصول إلى عمق اللغة باستخدام التحليل الدلالي

٣- ملخص البحث (عربي)		3- Research Summary (Arabic)

لبناء المفاهيم وسلم المعاني والفصل بينها في بيئة تقنية .

وبما أن هذا البحث سيسعى إلى بناء مدونة حاسوبية ، فهو إذن يصب في لسانيات المدونات وهي حقل لساني يزدهر حاليا و يقوم على اتباع منهجية معينة تقوم على التحليل التجريبي والاستقرائي لنصوص المدونات واستنتاج الأنماط اللغوية المستخدمة فيها كما يقيس من خلالها اتجاهات اللغة نحو التغيير.

وسيكون من شأن هذا البحث تتبع فعل التغير الدلالي الذي طرأ على مفردات الحقل ، ؛ مماقد يفتح الطريق لطرح تساؤلات أو نظريات جديدة حول اللغة ،ولا يخفى أهمية تتبع مسار أسماء المهن و ما انتابها من التوليد والتعريب والعجمة وكذلك الهجر والشيوع والاستعمال الذي مرت بها تلك المفردات بسبب نمو المجتمعات وتطورها .

ويبقى أهمية تتبع السياقات التركيبية والبنى النحوية التى تصب فيها المسميات داخل المدونة ومدى الجمود أو التعدد للأنماط اللغوية فيها .

فالعمل المبذول في هذا البحث يَصب في مساق الجهود الجادة المبذولة في بناء المدونات و هندسة اللغات وبناء الأنطولوجيا .

٦- الأهداف		6- Objectives

يهدف هذا المشروع الى الخوض باللسانيات الجديدة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمجتمع وبقضاياه الاجتماعية والفكرية والمهنية والاقتصادية ،كما يسعى غلى بناء جسور بين الدلالة المعجمية والتمثيل المعرفي للمفردات من خلال الأنطولوجيا ،وذللك لمتابعة
متابعة التطور الحادث في مجال الدلالة المعجمية من حيث تمثيلها وتنظمها وتأطيرها وقولبتها حاسوبيا من خلال المحللات الدلالية في الأنطولوجيا من خلال ما يلي :

١-إنشاء إطار هيكلي متكامل وبنية تحتية تساهم في بناء انطولوجي لمعاني مفردات اللغة العربية من خلال معجم المهن ؛ مما يمهد الطريق لبناء شبكة دلاليه (Arabic wordnet) مماثل لمشروع شبكة المفردات الانجليزية (English wordnet) الذي تم تنفيذه في جامعة برنستونhttps://wordnet.princeton.edu

٢- بناء أدوات تساعد اللغة العربية على اللحاق بالشبكة الدلالية ؛ بتمثيل المعرفة حول الكلمات وحول العلاقات الدلالية بينها بما يسهم في نهضة مجمع المعرفة باللغة الأم، وذلك سيؤدي إلى زيادة ثروتها، فاللغة هي القناة التي تعبر منها العلوم.

٣- الإسهام في تطوير الأنطولوجيا العربية من خلال معجم المهن بالقيام بتنظيم المعرفة لغويا وتمثيلها، وفهرسة المفاهيم ، وسلمية المعاني وإيجاد علاقة التوليد الدلالي (الأنطلولوجي) بين المصطلحات ،وإزالة التباس بعض الكلمات ، واسترجاع المعلومات بما يخدم الوصف اللغوي للشبكة الدلالية العربية .

٧- المسح الأدبي		7- Literature Review

المسح الأدبي : هناك جهود متعددة في خدمة المعجم المختص عربياً ، لكن ليس هناك تجربة حاسوبية كاملة له في بناء معجم حاسوبي مختص وفي ضوء الأنطولوجيا - فيما نعلم - ولكن في غير العربية هناك النموذج المشهود في اللغة الانجليزية (وورد نيت) وهو معجم ومكنز أقيم حسب أقسام الكلمة (الاسم والفعل والصفة والظرف) وقد نضمت فيه المعاني حسب العلاقات الدلالية بين الكلمات . كما أن هناك جهود حثيثة لترجمته إلا أننا لم نر شيئا منها بعد إلى جانب الدراسة التي قامت بها الباحثة وهي (أنطولوجيا الأرض دراسة لغوية حاسوبية) وكذلك رسالة الدكتوراة وهي: (أنطولوجيا اقتصاد البترول في المملكة العربية السعودية) و(سلطان جزار رسالة باللغة الفرنسية).

3- Research Summary (Arabic)		٣- ملخص البحث (عربي)

8- Research Project Design & Methodology		٨- تصميم و منهجية البحث

يقوم هذا البحث على بناء معجم مختص للمهن وفقا "للتصميم التالي :

١- يحصر مفردات المهن ومعانيها من المعاجم اللغوية (المعجم الاساسي والوسيط ....) ومن مواقع التوظيف (للحصول على أحدث المهن) - ومن الموسوعات الحاسوبية مثل ويكيبديا

٢- بناء مدونة حديثة من المصادر الإخبارية والمواقع المعرفية والموسوعية والمدونات الحديثة

٣- تصميم وتطوير محرر إنطولوجي بما يتناسب مع خصائص اللغة العربية

٤- بناء إنطولوجي المهن :

٥ ـ تقسم المهن معنويا بحسب حقولها الدلالية

٦ – رصد مفردات المهن ومعانيها وتحليلها حسب سماتها الدلالية وبناء المفاهيم لكل مهنة لبيان طبقات المعنى وتراتبه

٧- تنظيم المعرفة في مفردات الحقل وضبط العلاقات الدلالية بينها

٨ ـ توسيم المهن آليا داخل المدونة ومراجعتها حتى الوصول إلى افضل نتيجة

٩ ـ دراسة العلاقة بين المهن والأفعال المصاحبة لها وربط هذه العلاقة في الأنطولوجي

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

10- Work Plan (Time schedule)		١٠- خطة العمل على هيئة جدول أو رسم بياني

3- Research Summary (Arabic)	٣- ملخص البحث (عربي)

	المرحلة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
١	تحديد المدونات التي سيعتمد عليها البحث باستخراج المهنة ومعاينتها																		
٢	استخدام تطبيقات حاسوبية لاستخراج معاني المهن من المدونة																		
٣	حصر معاني المهن في قوائم خاصة																		
٤	تقسيم معاني المهن حسب الحقول الدلالية																		
٥	استخراج العلاقات الدلالية																		
٦	بناء محلل حاسوبي قادر على استخراج العلاقات الدلالية بين المعاني																		
٧	المراجعة والتعديل																		

11- Cited References	١١- قائمة المراجع

قائمة المراجع :
- أنطولوجيا الأرض ، نوال بنت إبراهيم الحلوة ، القاهرة ، مجلة علوم اللغة ، العدد ٣/٥٥ المجلد ١٤ - ٢٠١٤
- أنطولوجيا مصطلح الطعامة ، محمد بريسول ، بحث من كتاب (الهندسة المعرفية والتدبر الحاسوني في المصطلح المولد) إعداد . محمد غاليم ، عبد الرازق تواري ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، الرباط ، ٢٠١٠م
- بناء الشبكات الدلالية والانتولوجيا . عبدالمجيد حمادو وآخرون ، ورشة عمل الألكسو ٢٠١١
- أفاق اللسانيات (دراسات ومراجعات) تحرير هيثم سرحان، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١- ٢٠١١
- الحاسوب والبحث اللغوي (المدونات اللغوية نموذجا) محمود إسماعيل صالح . الرياض . جامعة الأميرة نورة كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة ط ١١٤٣٣
- صناعة المعجم الحديث .أحمد مختار عمر ، القاهرة دار عالم الكتب ط ١ ١٤١٨
- علم الدلالة سبستيان لونير ، ترجمة .سعيد بحيري ، القاهرة - مكتبة زهراء الشرق ط ١ -٢٠١٠
- علم الدلالة المعجمي. كروس . ترجمة د عبدالقادر قنيني، المغرب - الدار البيضاء ، مطابع أفريقيا الشرق ٢٠١٤
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ..أحمد المتوكل ، المغرب الرباط ، دار الأمان للنشر والتوزيع ٢٠٠١
- قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي . أشراف .عبد السلام عيسوي . تونس جامعة - منوبة ط ١- ٢٠١٥
- اللسانيات وإعادة البناء ، وقائع الندوة المية الدولية الثالثة للسانيات / كلية الآداب، جامعة منوبة -تونس ط١ ٢٠١٤
- اللغة والحاسوب دنبيل علي ، الكويت ، مؤسسة تعريب ، ط ١ ، ١٩٨٨ م

٣- ملخص البحث (عربي)		3- Research Summary (Arabic)

- اللغة والمنطق ، حسان الباهي ، المغرب - الدار البيضاء المركز الثقافي العربي ط ١ - ٢٠٠٠
-مشاريع حوسبة علوم اللغة العربية ، محمود سليمان الجعيدي . مجلة علوم اللغة العدد الثالث ٢٠٠٨
- المعجم العربي، .عبدالقادر الفاسي الفهري ، المغرب ، الدار البيضاء -دار توبقال للنشر ط ١- ١٩٩٣
- المعجم العربي المختص (ندوة تونس) ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ط١- ١٩٩٦
- المعجمية العربية قضايا وآفاق . إعداد وتقديم منتصر أمين عبدالرحيم وحافظ إسماعيل علوي ، الأردن- كنوز المعرفة ط ١ -١٤٣٥
- نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية العربية ، نهاد الموسى ، ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ٢٠٠٠
- نظريات علم الدلالة المعجمي ، تأليف ديرك جرارتس ، ترجمة .فاطمة الشهري وآخرون . الرياض- جامعة الأميرة نورة ، كرسي بحث صحيفة الجزيرة ط ١ -١٤٣٤
- النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة .محمد غاليم ، المغرب -الدار البيضاء ، دار توبقال للنشر ط ١- ٢٠٠٧

English references for arabic ontology

.). WordNet: An ElectronicLexical Database. MIT Press١٩٩٨C. (،Fellbaum -
El kateb, S., Black, W., [٣]. [٧,September ٢٠٠٠wn [~/http://www.cogsci.princeton.edu
- - ،.Vossen, P
). Arabic WordNet and the٢٠٠٦D., Rodríguez, H., Pease, A., Alkhalifa, M. (،Farwell -
.U.K ،Challenges ofArabic. In proceedings of Arabic NLP/MTConference, London
Al-Feel, Magdy Koutb and HodaSuoror, "Semantic Web on Scope: A .Haytham T -
): ٧(٤Model for the Semantic Web",Journalof Computer Science New Architectural
.٢٠٠٨ ،٦٢٤-٦١٣
.٢٠٠٧Introduction to the Semantic Web andSemantic Web Services"," ،Liyang Yu -
to A. Miller, R. Beckwith, C. Fellbaum, D. Gross, and K. J. Miller " Introduction .G -
-٢٣٥):٤(٣ofLexicography WordNet: an on-line lexical database ", International Journal
.)١٩٩٠(٢٤٤
M. Al-Zoghbya , Ahmed Sharaf Eldin Ahmed,Taher T. Hamza, "Arabic Semantic Aya -
.٢٠١٢Applications – A Survey", Semantic Web Journal, Web
Musa Alkhalifa, WilliamJ.Black, Sabri Elkateb, Adam ،Christiane Fellbaum -
and Piek Vossen, "Building aWordNet for Arabic", May, ،Pease,HoracioRodríguez
, ٤No. ،٥Semantic Technology (IJWesT) Vol. & Journal of Web . International٢٠٠٦
٢٠١٤October
Syed Muhammad Saqlain, Muhammad Shoaib,Muhammad ،Hikmat Ullah Khan -
OntologyBased Semantic Search in Holy Quran", International Journal of " ،Sher
.٢٠١٣, December, ٦, No. ٢Computer and Communication, Vol. Future
Abdul Bashah B Mat ،Azman Ta'a, Syuhada Zainal Abidin, MohdSyazwan Abdullah -
USING Ali, and Muhammad Ahmad," AL-QURAN THEMES CLASSIFICATION
International Conference onComputing and the٤ONTOLOGY",Proceedings of the
.٢٠١٣Informatics, ICOCI,
Ahmed Sherif ,Axel-Cyrille NgongaNgomo, "Semantic Quran: A Mohamed -
٢٠٠٩for Natural-Language Processing", Semantic Web Journal, Multilingual Resource
the Zohra Belkredim, Ali El Sebai "AnOntology Based Formalism for Fatma -
.٢٠٠٩ ،١١ArabicLanguage Using Verbs and their Derivatives",IBIMA,Volume
Building a Formal ArabicOntology" , In proceedings of the Experts " ،Mustafa Jarrar -
.٢٠١١, ٢٨-٢٦on Arabic Ontologies and Semantic Networks April Meeting
Automatically Extending Named " ،Horacio Rodríguez ،Musa Alkhalifa -

3- Research Summary (Arabic)		٣- ملخص البحث (عربي)

on EntitiesCoverage of Arabic WordNet using Wikipedia",International Journal
.٢٠١٠, June٣, No. ٣Information and Communication Technologies, Vol.
Passage Retrieval in Arabic On the Improvement of "،Lahsen Abouenour -
Natural Language Processing and Information ،"Question/Answering(Q/A) Systems
.٣٤١-٣٣٦ , pp٢٠١١, ٦٧١٦Systems, Volume
Arabic " H. Farwell, D. Farreres, J. Bertran, M.Alkhalifa, M. Martí M.A ،Rodríguez -
InProceedings of the ."WordNet: Semi-automatic Extensions using Bayesian Inference
.٢٠٠٨Evaluation LREC,May, th Conference on LanguageResources and٦the
Karim Bouzoubaa, Paolo Rosso," Using the Yago ontology as a ،Lahsen Abouenour -
& the enrichment of Named Entities in ArabicWordNet ", Workshop on LR resource for
th Int. Conf. on Language Resourcesand Evaluation, ٧for SemiticLanguages, HLT
.٢٠١٠May, ،LREC
and HakimZainal,"Islamic Knowledge Ontology Saidah Saad, Naomie Salim -
.٢٠٠٩Internet Technology and Secured Transactions, ،"Creation
Cherif Mazari , Hassina Aliane, and ZaiaAlimazighi ,"Automatic construction Ahmed -
.٢٠١٢of ontologyfrom Arabic texts" ,Proceedings ICWIT,
Naomi Salim, "Methodology ofOntology Extraction for Islamic ،Saidah Saad -
.٢٠٠٨In Postgraduate Annual Research Seminar, UTM, ،"Knowledge Text
Ontology learning from " ،El-Beltagy, Maryam Hazman, AhmedRafea .Samhaa R -
.٢٠٠٩ , May٢/١, No. ٤domain specificweb documents," vol.
Cross-language Information Retrieval Based Zaidi, M.T. Laskri, K. Bechkoum, "A .S -
.٢٠٠٥the Legal Domain, IEEE SITIS" , on an ArabicOntology in
Mohammad Abdeen, Mostafa Mahmoud Aref, "Ontology- ،Ibrahim Fathy Moawad -
.٢٠١٠, ١٦-١٥an Arabic Semantic SearchEngine", December basedArchitecture for

رسالة دكتوراه محررة باللغة الفرنسية عن أنطولوجيا البترول في المملكة العربية السعودية تحت عنوان:

أنطولوجيا اقتصاد البترول في المملكة العربية السعودية

مع التحليل المصطلحي: الإنجليزية – الفرنسية - العربية

"استغلال حاسوبي"

سلطان جزار

٢٠٠٩

العنوان بالفرنسية

pétrolière en Arabie Saoudite et analyse terminologique : Ontologie de l'économie
arabe – anglais - français
Exploitation informatique

٢٠٠٩

Sultan JAZZAR

France – Université de Franche Comté

langage Thèse de Doctorat en Science de

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

12- Utilization of Expected Results		١٢- النتائج المتوقعة وطرق الاستفادة منها

- إثراء المحتوى العربي

٣- ملخص البحث (عربي)		3- Research Summary (Arabic)

- إثراء الويب الدلالية
- نواة لأنطولوجيا عربية قابلة للتوسع لاحقا
- مدونة مختصة بالمهن ومعانيها
- معجم معاني مختص بالمهن
- أبحاث منشورة ومحكمة
- فتح الباب على مصرعيه لدخول اللغويين فعليا في مشاريع حوسبة اللغة بدأبقسم اللغة العربية بجامعة الأميرة نورة

١٣-الميزانية المجدولة	13-Tabulated Budget

للسنة الأولى/ 1st year	المدة/Duration	شهر/Month

أولاً/ بند الباحثون — 1st/Researchers Item

أسماء الباحثين/ Researchers Name		الدرجة العلمية Academic Rank	التخصص الدقيق Specific Specialization	الدعم المطلوب Required Support	الدعم المعتمد (للاستعمال الرسمي) Approved (official use)
رئيس/P.R	أ. د نوال بنت إبراهيم الحلوة	أستاذ	لسانيات	٢١٠٠٠	
مشارك (١) CO.(1)	أ.د. محمد غاليم	أستاذ	لسانيات	١٨٠٠٠	
مشارك (٤) CO.(4)	د . خوله بنت عبدالرحمن الموسى	أستاذ ومساعد	لسانيات	١٨٠٠٠	
المجموع / Total				٥٧٠٠٠ريال	

ثانياً/ المستشارون — 2nd /counselors

أ.د. خالد شعبان	أستاذ	اللسانيات الحاسوبية	٣٠,٠٠٠	
المجموع/ Total			٣٠٠٠٠ريال	

ثالثاً/ مساعد باحث/آخرون — 3rd / Research Assistant/Others

١- المهندس عمرو الجندي			١٠٨٠٠ريال	
٢- زينا جعفر شبيلي			١٠٨٠٠ريال	
المجموع / Total			٢١٦٠٠ ريال	

رابعاً/ بند المستلزمات — 4th / Requirements Item

Devices	معاجم ومراجع	٢٥٠٠
المواد Materials	برامج ومحللات لغوية (للأنطولوجي)	٥٠٠٠
التجهيزات Equipment	الاشتراك في مدونات لغوية ـ برمجيات	٤٥٠٠

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

١- مبرمج ٢- مبرمج قاعدة بيانات ٣- مصمم أنطولوجي ٤- مبرمج	مصمم انطولوجي مبرمج مبرمج مبرمج	٧٠٠٠ ٧٠٠٠ ٧٠٠٠ ٧٠٠٠	
المجموع / Total		٤٠٠٠٠	ريال

خامساً/ أجور نشر أوراق علمية	6th / Wages of publishing a scientific papers	
قاعدة البيانات	١٤٠٠	ريال

إجمالي الميزانية / Total budget	١٥٠.٠٠٠	ريال

*لا تشمل الأجهزة الحاسب الآلي والطابعة. ***Excluding devices " Computer and Printer "**

١٤- قائمة بعدد من المحكمين في مجال البحث / **14- List of Specialists in the Area of the Research**

م	الاسم Name	جهات العمل Place of work	الدرجة العلمية Academic Rank	التخصص Specific Specialization	وسيلة اتصال Address
١	أ. د محمد السيدي	جامعة محمد الخامس / الرباط كلية الآداب	أستاذ	أستاذ اللسانيات	جوال : ٠٠٢١٢٦٦١٢١٠٤٨٨ - بريد Mohammedessyedi@yahoo.fr
٢	د. سلوى حمادة	جامعة طيبة / كلية الحاسب الآلي	أستاذ مشارك	استاذ علوم الحاسب المشارك	جوال : ٠٠٩٦٦٥٨٠٠٦٠٩٠٨- بريد Hesalwa@hotmail.com
٣	أ . د . وليد العناتي	جامعة قطر	استاذ	أستاذ اللسانيات	٠٠٩٧٤٧٠٥٦٥٨٦١ Wanar_waleed@hotmail.com_
٤					
٥					
٦					
٧					
٨					
٩					
١٠					

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

١٥-إقرار الفريق البحثي		15-Undertaking of the Research Team

يقر الفريق البحثي:

١-إن المقترح البحثي وما يحتويه من جهود وأفكار علمية أصيل ومن إعداد الفريق البحثي.

٢-أنه لا يوجد أي مصادر دعم أخرى للبحث وأنه لم (ولن في حال دعمه) يقدم إلى أي جهة أخرى غير عمادة البحث العلمي.

The research team undertakes that:

1- The research proposal and it's contents are original and prepared by the research team.

2- No existing fund is available or being sought from other sources other than Deanship of Scientific Research.

أسماء الباحثين Investigators		التوقيع Signature
الباحث الرئيس (P-I..)	أ .د . نوال إبراهيم الحلوة	
الباحث المشارك CO-I..(1)	أ . د . محمد غاليم	
الباحث المشارك CO-I..(2)	د .خولة الموسى	
الباحث المشارك CO-I..(3)	د . رائدة المالكي	
الباحث المشارك CO-I..(4)	ثامر حسين صادق علي	

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

١٧–السيرة الذاتية	أ . د . نوال بنت إبراهيم الحلوة أستاذ اللسانيات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ١/ الأصوات في القراءات القرآنية الشاذة (رسالة دكتوراه) ٢/ (معاني القراءات لأبي منصور الأزهري) دراسة وتحقيق (رسالة ماجستير) ٣/ انطولوجيا الأرض دراسة لسانية حاسوبية في ضوء المعجم الوسيط والمعجم الأساسي ٨/ أستاذ كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة المرحلة الأولى . ٩/ رئيس مجلس برنامج الماجستير للغة العربية بالشراكة جامعة محمد الخامس / الرباط (المغرب) ١٠/ لها أبحاث عدة منشورة في اللسانيات الحديثة وعلوم النص وحوسيه اللغة .	17- C.V.

١٦–إقرار الباحث الرئيس البديل	د.خولة عبدالرحمن الموسى	16-Undertaking of P-I Substitute

أقر أنا الموقع أدناه بالتزامي الكامل بالقيام بمهام الباحث الرئيس في حالة اعتذاره وعدم مقدرته الاستمرار في المشروع البحثي.

I ,hereby, undertake to shoulder the responsibilities of the P.I. in case of his inability to continue in the project.

اسم الباحث المشارك البديل عن الباحث الرئيس Name of CO-I who will replace the PI	التوقيع Signature
د . خوله عبد الحمن الموسى	

Name (Arabic)	أ . د . نوال بنت إبراهيم الحلوة
Name (English)	Nawal Ibrahim ALhulwah

(

Current Research Interests (English)

The Ph.D & MS thesis titles & list of publications — **عناوين رسالة الدكتوراه والماجستير والأبحاث المنشورة**

١/ الأصوات في القراءات القرآنية الشاذة

٢/ معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (دراسة وتحقيق)

Any additional information to be added — **معلومات أخرى تود إضافتها**

*في حال الحاجة لجدول سيرة ذاتية إضافي يمكنك نسخ الجدول (٧) ولصقه بعد هذه الملاحظة وتوضيح هل هو رئيس أو مشارك أو مستشار للبحث، وترتيبها حسب تسلسل الأسماء على صفحة الغلاف.

* For additional CV's please copy and paste table No. (20) and state whether it is for a Principal investigator , a Co-Investigator or a Consultant, in the same sequence in which names appear on cover page.

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University

بِسْم الله الرحمن الرحيم

المعجم المختص بمعاني مصطلحات المهن في اللغة العربية المعاصرة باستخدام الأنطولوجيا (دراسة في ضوء لسانيات المدونات)

١/١ – ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إنشاء نواة معجم مختص بأسماء المهن بالاعتماد على مدونات حديثة، وباستخدام الأنطولوجيا وعلاقاتها لربط شبكة المعنى داخل كل الحقل؛ وذلك لتنظيم المعرفة اللغوية، ومحاولة تطويعها حاسوبيا.

إن مثل هذه الجهود تسهم في دعم الشبكة الدلالية العربية، وذلك بخلاف المعاجم التقليدية التي من أوجه القصور فيها عدم الاهتمام الكافي بالتحديد الدقيق للسمات والعلاقات، وعدم وجود وصف دقيق للمفاهيم. وهذا بالتحديد ما نجحت فيه الأنطولوجيا؛ ولذلك فإن تصنيف هذا المعجم يقوم على المعاني لا الألفاظ. كما سيتبعه بناء مدونة معاصرة مختصة بأسماء المهن ومعانيها، ومعجم لمعاني المهن؛ ولا تخفى القيمة العلمية لبناء معجم معاصر مختص يستوعب زمانه، ويتتبع ألفاظ الحضارة ومستجدات العصر. وهذا ما سيسعى البحث خلفه بعون الله وتوفيقه.

١ /٢ مدخل:

تعد الأنطولوجيا لبنة أساسية في بناء الويب الدلالية، وتوسيع قدرتها في تعزيز كفاية التطبيقات الحاسوبية في معالجة اللغات الطبيعية؛ وذلك من خلال التمثيل المعرفي للغة، وربط الألفاظ بالمفاهيم والمفاهيم بالكليات؛ مما سيؤدي إلى بناء قواعد المعرفة ويسهل تداولها؛ لذا سيقوم هذا البحث على الأنطولوجيا الدلالية المحددة ذات الميدان المحدد من خلال تصنيفات هرمية، تقوم بنمذجة علاقات المعنى بين مصطلحات الحقل مثل (التضمين والاشتمال) من خلال عمليات الدمج والتفريع، والفصل في مجالات متنوعة داخل الحقل، إلى جانب محاولة الوصول إلى عمق اللغة باستخدام التحليل الدلالي؛ لبناء المفاهيم وسلم المعاني، والفصل بينها في بيئة تقنية.

وبما أن هذا البحث سيسعى إلى بناء مدونة حاسوبية، فهو إذن يصب في لسانيات المدونات، وهو حقل لساني حديث نسبيًّا ويزدهر حاليا ويقوم على اتباع منهجية معينة تعتمد على التحليل التجريبي والاستقرائي لنصوص المدونات، واستنتاج الأنماط اللغوية المستخدمة فيها، كما يقيس من خلالها اتجاهات اللغة نحو التغيير.

ويهتم بدراسة الظواهر اللغوية التي تمثل الواقع اللغوي من خلال المدونات (المصدر)، وسيكون من شأن هذا البحث تتبع فعل التغير الدلالي الذي طرأ على مفردات الحقل؛ مما قد يفتح الطريق لطرح تساؤلات أو نظريات جديدة حول اللغة. ولا يخفى أهمية تتبع مسار أسماء المهن، وما انتابها من التوليد والتعريب والعجمة، وكذلك الهجر والشيوع والاستعمال الذي مرت بها تلك المفردات؛ بسبب نمو المجتمعات وتطورها.

وتبقى أهمية تتبع السياقات التركيبية والبنى النحوية التي تصب فيها الأسماء داخل المدونة، ومدى الجمود أو التعدد للأنماط اللغوية فيها؛ وعليه فإن العمل المبذول في هذا البحث يَصب في مساق الجهود الجادة المبذولة في هندسة اللغات، وبناء المدونات، وتشجير الأنطولوجيا.

١/ ٣- أهداف المشروع:

يهدف هذا المشروع الى الخوض باللسانيات الجديدة التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالمجتمع وبقضاياه الاجتماعية والفكرية والمهنية والاقتصادية، كما يسعى إلى بناء جسور بين الدلالة المعجمية والتمثيل المعرفي للمفردات من خلال الأنطولوجيا؛ وذلك لمتابعة التطور الحادث في مجال الدلالة المعجمية من حيث تمثيلها وتنظمها وتأطيرها وقولبتها حاسوبيا، باستخدام المحللات الدلالية على الأنطولوجيا، من خلال ما يلي:

١-إنشاء إطار هيكلي متكامل، وبنية تحتية تسهم في بناء انطولوجي لمعاني مفردات اللغة العربية من خلال معجم المهن؛ مما يمهد الطريق مستقبلًا لبناء شبكة دلالية (Arabic wordnet) مماثلة لمشروع شبكة المفردات الانجليزية (English wordnet)، الذي نُفذ في جامعة برنستون[١]

---

[١] الرابط https://wordnet.princeton.edu

٢- بناء أدوات تساعد اللغة العربية على اللحاق بالشبكة الدلالية؛ بتمثيل المعرفة حول الكلمات وحول العلاقات الدلالية بينها، بما يسهم في نهضة مجمع المعرفة باللغة الأم؛ وذلك سيؤدي إلى زيادة ثروتها؛ فاللغة هي القناة التي تَعبُر منها العلوم جميعًا.

٣- الإسهام في تطوير الأنطولوجيا العربية من خلال معجم المهن، وتنظيم المعرفة لغويا وتمثيلها، وفهرسة المفاهيم، وسلمية المعاني، وإيجاد علاقة التوليد الدلالي (الأنطولوجي) بين المصطلحات، وإزالة التباس بعض الكلمات، واسترجاع المعلومات بما يخدم الوصف اللغوي للشبكة الدلالية العربية.

١/ ٤ - أهمية هذا البحث فيما يلي:

١) دعم الشبكة الدلالية العربية التي تعاني من قصور في هذا المجال.

٢) إعادة أسماء المهن والحرف إلى النظام اللغوي؛ حيث ظلت حقبة من الزمن بعيدة عن المنظومة اللغوية.

٣) بناء معجم معاصر مختص يستوعب زمانه، ويتتبع ألفاظ الحضارة ومستجدات العصر.

٤) توظيف الأنطولوجيا التي ستمكن الباحثين من وصف المفاهيم، والتحديد الدقيق للسمات والعلاقات.

١/ ٥- مصطلحات البحث:

١/ ٥/ ١- (المعجم المختص: هو المعجم الذي يهتم بضبط المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم، أو حقل معرفي مخصوص)، وهو يختلف عن المعجم الخاص فـ (المعجم الخاص): (هو معجم لغوي يجمع مفردات موضوع بعينه، وهو مِن ثَم فهو مجموعة فرعية من المعجم العام)، وأما (المعجم العام: فهو معجم لغوي يجمع مفردات اللغة كلها ويشرحها)[٢].

(٢) خطابي، محمد، المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: ٣٣، الأردن، دار كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠١٦م

٥/ ٢- المدونة:

مجموعة من نصوص اللغة المكتوبة أو المنطوقة التي يمكن التعامل معها آليًّا، والتحكم في بياناتها ومدخلاتها بالإضافة أو الحذف أو التعديل من خلال قواعد بيانات صممت خصوصًا لتكون قادرة على التعامل مع هذه النصوص.[٣] ويركز على استخدام مجموعة من الإجراءات والمناهج الكمية والنوعية لدراسة اللغة وتوظيف النظريات اللسانية الحديثة التي تعتمد على هذا النوع من التحليل من أجل اختبار فرضية لغوية بتأكيدها أو دحضها.[٤]

٥/ ٣- (الأنطولوجيا)

مصطلح فلسفي ذو أصل يوناني يعني (الوجود)، ويهتم بدراسة الموجودات الكونية وبيان العلاقات بينها؛ بهدف اكتشاف أصول العالم وموجوداته، والوصول إلى فئاته وأنواعه وعلاقاته.

أما تعريف الأنطولوجيا فهي: "مجموعة من المفاهيم المترابطة بعلاقات دلالية قصد تحديد معانيها (المفاهيم)[٥].

وقيل: طريقة لتمثيل المفاهيم؛ وذلك عن طريق الربط بينها بعلاقات ذات معنى؛ حتى يسهل ربط الأشياء الموجودة بعضها ببعض، ولفهم أوسع للمفاهيم المختلفة (المدونة الكبرى، شبكة قوقل).

وتهدف أبحاث الأنطولوجيا إلى تقسيم العالم عند مفاصله الأساسية؛ لأجل اكتشاف الفئات أو الأنواع الأساسية التي تندرج تحتها موجوداته بشكل طبيعي؛ وذلك للوصول لعمق المعرفة.

ولقد اكتشف علماء الحاسب مؤخرًا أهمية هذه النظرية الدلالية، بوصفها إطارًا لجمع المعرفة اللغوية وتمثيلها حاسوبيًّا؛ لأنها تنقل المعرفة من حالتها الخام إلى واقعة علمية، يمكن الإحاطة بجزيئاتها، والعلاقات التي تربط بين مفاهيمها.

---

(٣) مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العددالثالث،١٤٣٨، الرياض، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية السعيد، المعتز بالله، توظيف المدونات اللغوية في تطوير مقررات اللغة العربية لمراحل التعليم العام:٥٦

(٤) مكانزي، توني، وآخر، لغويات المدونات الحاسوبية:١، ترجمة د سلطان المجيول، دار جامعة الملك سعود للنشر،ط١، ١٤٣٧

(٥) حمادو، عبدالعزيز، وآخرون، بناء الشبكات الدلالية والأنطولوجيا:٩، ورشة عمل الألكسو، الشبكات الدلالية، ٢٠١١م.

• **القيمة المعرفية للأنطولوجيا وأهدافها:**

١- إنها تعزز كفاية التطبيقات الحاسوبية في معالجة اللغات الطبيعية.

٢- قدرة تطبيقات الأنطولوجيا على الاستدلال المنطقي، ونجاحها في ذلك يسهم في تحليل النصوص، والترجمة الآلية، والتعبير الآلي، والبحث الدلالي، وتوليد عدد من المعاجم اللغوية المتنوعة، وفك اللبس الدلالي.

٣- تسهم الأنطولوجيا في مد الجسور بين المعرفة والمادة النصية، وتقليل الفجوة بينهما.

٤- القدرة على التمثيل المعرفي للغة العربية، وربط الألفاظ بالمفاهيم والمفاهيم بالكليات، من خلال العلاقات بينها؛ مما يسهم في تشكيل وبناء قواعد المعرفة، ويسهل تداولها.

٥- القدرة على تحليل المفردة إلى ذراتها الدلالية، وذلك يساعد على التمييز الدقيق بين دلالات المفردات، كما يُمَكِّن من عمل معادلة دلالية تكوينية شبه رياضية يقبلها الحاسوب.

٦- تسهم تطبيقات الأنطولوجيا في الكشف عن الكليات اللغوية.

٧- هي لبنة أساسية في بناء الويب الدلالية، وتوسيع قدرتها على الإنجاز.

٨- إن بناء برمجيات ومحللات دلالية تسهم في استخراج العلاقات الدلالية آليًّا، سيوسع من قدرة الويب الدلالية ونفاذها إلى النصوص.[٦]

مما سبق نجد أن الأنطولوجيا بنية فلسفية قامت على استثمار الموروث الفكري، ثم تفاعلت مع العلم والتحمت به؛ فأنتج ذلك خصوبة فكرية ازدهرت بها الفلسفة والعلم معًا.

- تتكون الأنطولوجيا من عناصر أساسية أهمها:

تعد الأنتولوجيا تخصيص صريح للمفاهيم المشتركة في المجال محل الدراسة "Specification of a Shared Conceptualization of a Domain of Interest". وتتكون من فئات Classes، علاقات Relations، خصائص Attributes، قيود Constraints، ومستويات تعرف المفردات الشائعة التي تمثل معرفة المجال.

---

[٦] الحلوة، نوال بنت إبراهيم (٢٠٠٢)، أنطولوجيا الأرض (دراسة لغوية حاسوبية):٥٥، القاهرة، مجلة علوم اللغة، المجلد ١٤، العدد٣

١- **كيانات Entity :** وتمثل المفردات Individuals وتعد المكون الرئيس في بيئة الانطولوجيا وتمثل المستوى الأول داخل الانطولوجيا وتشير كلمة المفردات إلى مختلف الكيانات المادية والمجردة.

٢- **الخصائص Properties :** والتي تعرف أيضاً بالسمات Attributes توصف كل من الفئات Classes وفق الخصائص المميزة لها عن غيرها والمحددة لذاتها، ولا يقتصر أمر السمات على توصيف الفئات بل يمتد ليقوم بتوصيف العلاقات التي تربط هذه الكيانات كلها مع بعضها بعض، حيث يقوم بتحديد طبيعة ونوع العلاقة التي تربط فئة بفئة .

٣- **العلاقات Relationship** : تعد العلاقات أحد أهم السمات التي تميز الانطولوجيا حيث تمثل التوصيف والمسميات والدلالات بين الكيانات، الأمر الذي يكفل لأنظمة الحاسبات تحقيق التكامل المعرفي بين الكيانات المختلفة.[٧]

تعد مهن حقل الرياضية أحد الحقول التي تناولها المعجم المختص فالشكلين التالين نموذجين لتمثيل أنطولوجيا المهن فيه:

---

[٧] انظر بتوسع في مفهوم الأنطولوجيا

- C. Faria, I. Serra, R. Girardi (2014): A domain-independent process for automatic ontology population from text, Science of Computer Programming, vol. 95, pp. 26-43.
- F. B. Ben Amar, B. Gargouri, A. Ben Hamadou (2016): Generating coredomain ontologies from normalized dictionaries, Engineering Applications of Artificial Intelligence, vol. 51, pp. 230-24
- N. Guarino, C. Masolo, Vetere C. Ontoseek (1999). Content based access to the web, IEEE Intell. Syst. 14(3), pp. 70-80
- R. Bentrcia, S. Zidat, F. Marir (2017): Extracting semantic relations from the Quranic Arabic based on Arabic conjunctive patterns, Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences, In press.

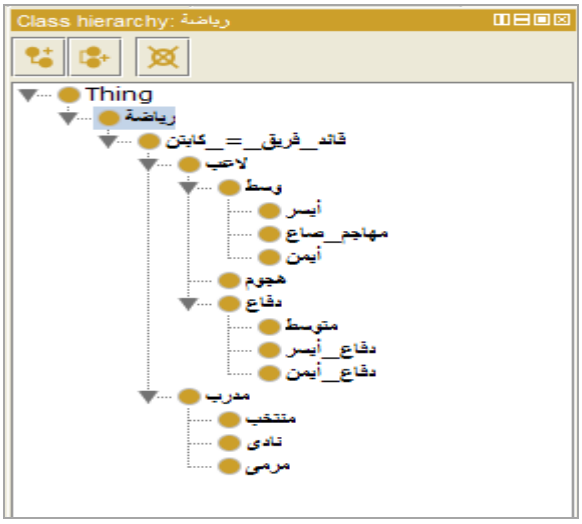

نموذج مصغر Class Hierarchy لهيرارقي الفئة الخاص بأنطولوجيا الرياضة

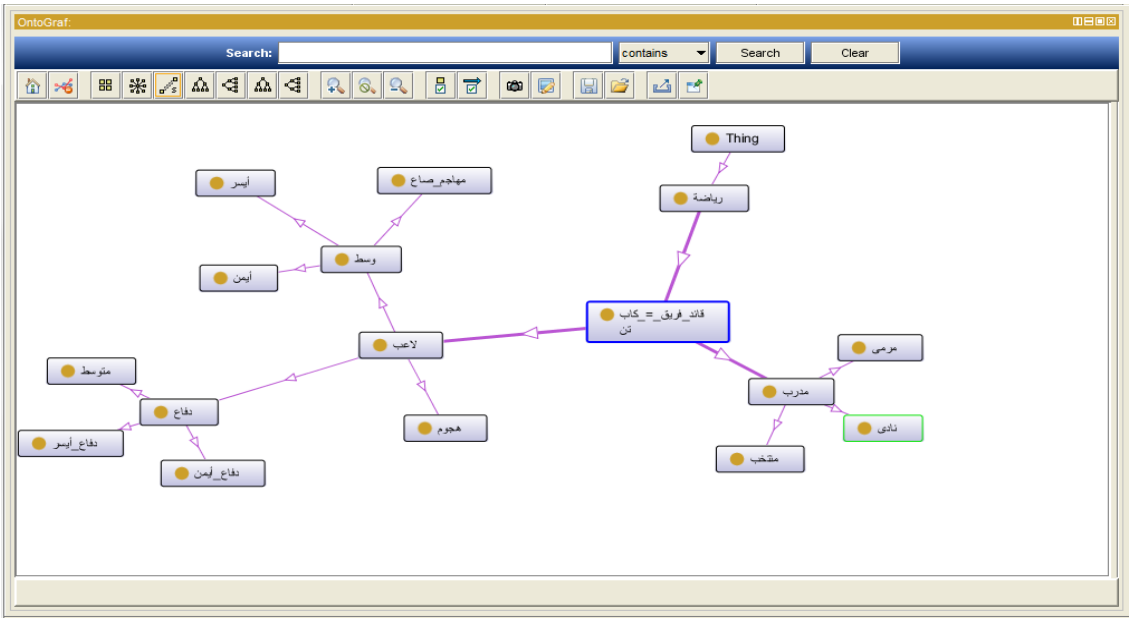

٤- مخطط مصغر لأنطولوجيا الرياضة Ontology Graph

وبما أن المعجم المختص يقوم على معاني المهن لا ألفاظها؛ لذا سيقوم المعجم على بناء المفاهيم لكل مصطلح، والتي هي اللبنة الأولى في الأنطولوجيا.

والمفهوم: وحدة ذهنية تنتج عن تجميع الاعيان التي ترتبط بها خصائص مشتركة. وقيل هو: (تنظيم متجذر من خبرة الواقع واختباره وخبرته تتم عبر استعمال قواعد العلاقة التي يمكن أن تمنح لها اسما).[٨]

[٨] خطابي، محمد، المطلح والمفهوم والمعجم المختص، عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٦

ويشرح محمد خطابي ذلك: (بأن المفهوم هو مجموع الخصائص التي تجعله مختلفا عن أقرب مفهوم إليه بخاصية واحدة على الأقل، وكلما تعددت خصائص المفهوم ضاقت حالته ومال إلى التفرد، والعكس صحيح)، والخصائص هنا يقصد بها السمات التي تحدد معنى الكلمة (الوحدة المعجمية) وهي البنية النواة وترتبط بالحقل الدلالي الذي عود إليه الكلمة ومنه تتفرع شبكة العلاقات الدلالية فيها، والشكل التالي يوضح ذلك.[٩]

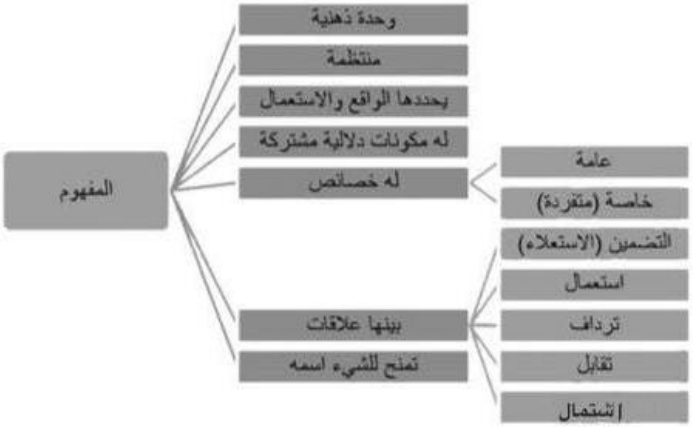

٥/ ٤-النظريات الدلالية:

يقوم بناء الأنطولوجيا لأي حقل دلالي على ثلاث نظريات لسانية عتيدة؛ هي: (نظرية الحقول الدلالية)، و(نظرية العلاقات الدلالية)، و(نظرية التحليل الدلالي). وليست الجِدة في هذا البحث في طرح التحليل الدلالي للحقل المدروس؛ بل الجديد هو في استثمار تلك النظريات في بناء الأنطولوجيا.

٥/ ٤ / ١- نظرية الحقول الدلالية:

---

[٩] الحلوة، نوال، وأخريات، بحث بعنوان (علم الدلالة والانطولوجيا)، ضمن كتاب بعنوان علم الدلالة والانطولوجيا – من منظور حوسبة اللغة العربية، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٨

أما الحقل الدلالي فهو: (مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها بموضوع واحد، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها).

وتتمثل قيمة هذه النظرية في بناء الأنطولوجيا في أن الحقول تعد هي المفاتيح الأساسية التي يستدل بها على مجموعة من الكلمات متقاربة دلاليًا؛ فهي قادرة على تمثيل التصورات والمفاهيم التي تحملها اللغة وربطها بالكليات العامة، كما أنها تكشف عن علاقات المعنى التي تنضوي تحت الحقل، وتكشف كذلك عن الفراغ والفجوة المعجمية في اللغة. ولها دورها في بناء الأنطولوجيا حاسوبيًا؛ لقدرتها على تحليل المفاهيم والأنواع[١٠] [١١].

٥/ ٤/ ٢ نظرية التحليل الدلالي:

وهي "طاقم الملامح أو الخصائص التي تجتمع معًا لتميز معنى عن معنى آخر، وتميز كلمة عن كلمة" [١٢]،وتتمثل قيمة النظرية في بناء الأنطولوجيا في قدرتها على تحديد المعنى الأساسي للفظ بوضوح، بناءً على السمات الدلالية فيه، كذلك لها أثرها في تفكيك الوحدة الدلالية إلى ذرات المعنى؛ مما يسهِّل تمثيلها حاسوبيًّا، وهي من أكثر النظريات الدلالية أهمية في بناء الأنطولوجيا؛ لقدرتها على تمثيل المعرفة دلاليًّا، وتحديد المفاهيم وسماتها بطريقة رياضية يستوعبها الذكاء الصناعي.

٥/ ٤/ ٣ – نظرية العلاقات الدلالية:

وتقوم هذه النظرية على: (أن للكلمة داخل الحقل الدلالي علاقة دلالية بالكلمات الأخرى في الحقل نفسه؛ بناءً على التطابق أو التشابه أو التقابل أو التنافر، فلا يتضح معنى الكلمة إلا من خلال علاقتها بالأخرى)[١٣].

وأشهر العلاقات الدلالية عند اللغويين هي: (الترادف، والتضمين، والمشترك، والتقابل، والتنافر، والاشتمال)، وهناك علاقات دلالية أخرى أضعاف ذلك، تلك التي أحصاها المناطقة، وعمل عليها اللغويون والحاسوبيون معًا؛ كالجزئية، والسببية، والزمانية، والمكانية، وغيرها[١٤].

---

(١٠) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة: ٧٩، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٨م

(١١) حسام الدين، زكي التحليل الدلالي:١٢٠، القاهرة، دار غريب،٢٠٠٠م

(١٢) الخولي، محمد علي،علم الدلالة: ١٨٩، دار الفلاح ، عمّان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م

(١٣) لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق: ٨٣، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد – العراق،١٩٨٧.

وتتمثل قيمة النظرية في بناء الأنطولوجيا: أنها أثبتت أن اللغة شبكة واسعة ومتعددة الأبعاد، تنسج العلاقات الدلالية خيوطها، وأن معنى الكلمة داخل الشبكة لا يتبين إلا من خلال علاقته بالكلمات الأخرى داخل الحقل الواحد، كما أن اللغة نظام من العلاقات الدلالية التي يربطها الحقل الدلالي؛ لذا فهذه النظرية لها دورها في التمثيل الذهني للمعرفة اللغوية تمثيلًا دقيقًا؛ مما يوفر فرصة بناء برمجيات ذكية قادرة على استنباط دلالة النصوص.

وبما أن العلاقات الدلالية هي علاقات منطقية يقبلها الذكاء الصناعي؛ لذا يسهل فيها تحويل المعرفة وتمثيلها حاسوبيًّا، كما تسهم في بيان خصائص الحقل دلاليًّا، وديناميكيته وثرائه[١٥].

ولا يخفى أن استنباط العلاقات الدلالية حاسوبيًّا يسهم في تعزيز قدرة الأنطولوجيا على النفاذ إلى النصوص، فالعلاقات الدلالية ركيزة أساسية فيها. ولعل أشهر العلاقات التي تقوم عليها الأنطولوجيا (التضمين، والاشتمال، والترادف، والمشترك، والتقابل).

٥/ ٥-المصطلح الشاهد في مصطلحات المهن:

وهو الكلمة التي تحدد قيمة الأشياء أو بداياتها، كما أنها العنصر التعبيري الملموس الذي يجسد عملًا من الأعمال الحضارية؛ فمثلًا (مدرسة) دل دخولها لمعجم الجماعة تاريخيا على زوال عصر الكتاتيب، فهي دلالة على ميلاد المجتمع التعليمي، وكذلك (دكتور) دل دخولها لمعجم الجماعة على تطور التعليم من تعليم عام إلى تعليم عال.

وعليه فإن الذي يرسم الكلمة الشاهدة هو حركتها وأن تكون رمزًا للتغيير؛ فهي التي تسجل تحولا حينما يتغير مفهومها ويصبح لها أكثر من معنى[١٦].

٥/ ٦- المصطلح المفتاح في مصطلحات المهن:

---

(١٤) بحيري، سعيد، علم لغة النص: ٢٤٤، مكتبة لبنان ط١، ١٩٩٧م

(١٥) بالمر، فرنك، اللغة والمعنى والسياق:١٧١، ترجمة د. صبري السيد.

(١٦) انظر ج ماطوري، منهج المعجمية، ١٣١، ترجمة عبدالعلي الودغيري، الرباط، منشورات جامعة محمد الخامس ط١، ١٤١٢.

هو الوحدة المعجمية الواحدة التي تعبر عن تجمع حقل معين، فتحمل سمات قليلة وعامة من الحقل؛ فكلما قلت السمات اتسع المعنى، وعكس ذلك صحيح؛ فمثلا مصطلح (مدرس / طالب) يدل على كائن، وقد يدل على إحساس، أو فطرة[١٧].

٥ / ٧- المصطلح المفضل:

وهو المصطلح الذي تتكون حوله مصطلحات مرادفة له بسبب التطور التاريخي أو الحضاري للكلمة، أو بسبب تغير البيئة اللغوية أو الدخيل أو الترجمة. ورغم تعدد المصطلحات للمعنى الواحد يبقى واحد منها هو الذي تهواه الجماعة وتتمسك به، كما في حقل التعليم (مدرس / معلم / أستاذ)، كذلك في (مدير وناظر)، و(قائد وكابتن)[١٨].

٦ - الدراسات السابقة:

هناك جهود متعددة في خدمة المعجم المختص عربيًّا، لكن ليس هناك تجربة حاسوبية كاملة لها في بناء معجم حاسوبي مختص وفي ضوء الأنطولوجيا - فيما نعلم -، ولكن في غير العربية هناك النموذج المشهود في اللغة الانجليزية (وورد نيت)، وهو معجم ومكنز أقيم حسب أقسام الكلمة (الاسم والفعل والصفة والظرف) وقد نظمت فيه المعاني حسب العلاقات الدلالية بين الكلمات. كما أن هناك جهودًا حثيثة لترجمته إلا أننا لم نر شيئا منها بعد.

إلى جانب الدراسة التي أجرتها الباحثة وهي (أنطولوجيا الأرض دراسة لغوية حاسوبية) في ضوء المعجم الوسيط والمعجم الأساسي؛ ومحرر أنطولوجي قائم على علاقتي التضمين والترادف في حقل المكان.

كذلك رسالة الدكتوراه وهي: رسالة (أنطولوجيا اقتصاد البترول في المملكة العربية السعودية، للباحث سلطان جزار)، ولكنها باللغة الفرنسية.

---

(١٧) انظر المصدر السابق: ١٣٣

(١٨) برنامج المسميات الطبية المنهجية المصطلحات الإكلينيكية: ٢٢، إصدار ٢٠١١م منظمة وضع المعايير الأولية للمصطلحات الصحية.

الدراسة الرابعة: الدليل الأنطولوجي لمنظمة وضع المعايير الدولية للمصطلحات الصحية (HTSDo) في برنامج (المسميات الطبية المنهجية والمصطلحات الإكلينيكية) (SNOMED CT) الإصدار الدولي – يناير – ٢٠١١م.

إذ جاء الدليل في (١٠٠) صفحة مفصلة تُرجمتْ لأغراض البحث؛ حيث دُونت المصطلحات الطبية، وحُللت بياناتها بحسب المجالات والمفاهيم والسمات والعلاقات الدلالية (التضمين والترادف)، ويهدف هذا الإصدار إلى توفير معلومات إكلينيكية محددة باستخدام الأنطولوجيا.

٦-٣ الدراسة الخامسة: (الأنتو ويكشنري) (onto wiktionary):

وهي دراسة قائمة على إنشاء الأنطولوجيا من القاموس التعاوني عبر الإنترنت (ويكشينري) لـ (كريستيان مييز) و(إيريتا جور يقينش)؛ وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم قاموس لغوي تعاوني عبر الإنترنت، يقوم بتشفير المعلومات عن الكلمات ومعانيها، والعلاقات بينها بوصفها مصدرًا لإنشاء الأنطولوجيا، كما أن طريقة البناء التعاوني تعني أن المفاهيم الجديدة تظهر بشكل سريع في القاموس.

ومن أجل بناء الأنطولوجيا الخاصة بذلك يقدم المؤلفان منهجًا لها قائمًا على خطوتين:

الأولى: تتضمن جمع المعرفة المتضمنة من المعجم.

الثانية: تبويب هذه المعرفة في مفاهيم وعلاقات أنطولوجية.

وبهذا يتشكل (الأنطوويكشناري) (onto wikrionary)، ويتميز عن الأنطولوجيا السائدة أنه يحتوي على قدر كبير من المفاهيم والمفردات الموثقة من المعجم؛ مما يمنحها قدرًا كبيرًا من الصدق والثبات.

وتتميز هذه الدراسة بقرب مجالها من مجال بحثنا هذا بالاعتماد في بناء الأنطولوجيا على المعاجم، وإن كانت تميل في كثير من فصولها إلى التنظير لا التطبيق، ولكنها ستكون داعمًا لصحة بناء الأنطولوجيا في دراستنا[١٩].

(١٩) تريزا، ماريا، أرماندو ستيلانو، التطور التلقائي لعلم الوجود (الأنطولوجيا)، الناشر: آي جي آي جلوبال، الولايات الماحدة الأمريكية، ٢٠١٢م (النسخة المترجمة لأغراض البحث)

الدراسة السادسة: نحو تأصيل منهجي لبناء أنطولوجيا اللغة العربية، د. مصطفى جرّار، جامعة بيرزيت، فلسطين:

ويقوم هذا البحث على بناء أنطولوجيا للغة العربية، والعمل فيها على المنهجية الآتية:

١- بناء المستويات العليا لأنطولوجيا اللغة العربية، وهي النواة فيها.

٢- جمع واستنباط تعريفات ومعانٍ من القواميس العربية المتاحة بما يقارب ثلاثين ألف مفهوم.

٣-تطوير برنامج حاسوبي مبني على خوارزمية ذكية، تعمل على الربط بين مفاهيم الأنطولوجيا العربية مع مقابلاتها باللغة الإنجليزية؛ مما يتيح استجلاب علاقاتها إلى الأنطولوجيا في اللغة العربية[٢٠].

١ /٦- تصميم ومنهجية البحث:

يُعنى هذا البحث بناء معجم مختص للمهن وفقا للتصميم الآتي:

١- حصر مفردات المهن ومعانيها من المعاجم اللغوية، ومن مواقع التوظيف والأدلة واللوائح والمجلات والصحف (للحصول على أحدث المهن) - ومن الموسوعات الحاسوبية مثل ويكيبيديا.

٢- بناء مدونة حديثة من المصادر الإخبارية، والمواقع المعرفية، والموسوعية والمدونات الحديثة.

٣- تصميم وتطوير محرر أنطولوجي بما يتناسب مع خصائص اللغة العربية.

٤- . تقسم المهن معنويا بحسب حقولها الدلالية.

٥- رصد مفردات المهن ومعانيها وتحليلها حسب سماتها الدلالية، وبناء المفاهيم لكل مهنة؛ لبيان طبقات المعنى ودرجاته.

٦- بناء أنطولوجيا لمعاني المهن.

٧- تنظيم المعرفة في مفردات الحقل حسب مفاهيمها، وضبط العلاقات الدلالية بينها.

---

[٢٠] الرابط http://sina.birzeit.edu/ArabicOntology/index.html

٨ . توسيم المهن آليا داخل المدونة، ومراجعتها حتى الوصول إلى أفضل نتيجة.

٩ . دراسة العلاقة بين المهن والأفعال المصاحبة لها وربط هذه العلاقة في الأنطولوجيا.

١/ ٧- خطة العمل في المشروع:

١- جمع عدد من النصوص العربية المعاصرة مفتوحة المصدر في الحقول التالية: التربية والتعليم، والصحة، والاقتصاد، والرياضة، والشرطة والجيش. وتحتوي على خمسة وعشرين مليون كلمة، كل حقل يحتوي على خمسة ملايين كلمة.

٢-تحديد الكلمات التي سيجري البحث بها في جوجل، وهي: [نظام، أنظمة، لائحة، لوائح، مشروع، مشروعات، مشاريع، دليل، أدلة، قانون، قوانين، خطة، خطط، برنامج، برامج، دورية، دوريات، مجلة، مجلات، كتاب، كتب، تعليمات، أحكام، قرار، قرارات، نشرة، نشرات، مرسوم، مراسيم، خطاب، خطابات، بند، بنود، ميثاق، مواثيق، تقرير، تقارير، اتفاقية، اتفاقيات، معاهدة، معاهدات، بروتوكول، بروتوكولات، اتفاق، اتفاقات، دراسة، دراسات].

٣- البحث في جوجل عن الملفات النصية ذات الامتداد Doc، التي يحتوي عنوانها أو رابطها على أحد عبارات البحث المحددة، وتنزيل ما له علاقة بأحد المجالات الخمسة، ثم إعادة البحث بالخصائص ذاتها باستخدام كلمة أخرى، وهكذا.

٤- إعادة تسمية الملفات النصية بعناوين محتوياتها.

٥- تحويل الملفات من Doc إلى txt-utf8، وعمل نسخة من الملفات.

٦- بناء مدونة مختصة لمعاني المهن في اللغة العربية المعاصرة من خمسة وعشرين مليون كلمة، وفِي ضوء حقل المهن المحددة.

٢- بناء عدد من التطبيقات الحاسوبية؛ لاستخراج معاني المهن من تلك المصادر.

٣-بناء أدوات حاسوبية لحصر معاني المهن في قوائم خاصة، ولحصر سياقاتها كذلك، ومتصاحباتها اللفظية وأشكالها الصرفية، ومدى الهجر والشيوع والاستعمال فيها.

٤-تقسيم معاني المهن حسب الحقول الدلالية، ثم تقسيم الحقل حسب مجالاته وفروعه، ثم جمع السمات العامة للحقل، ثم السمات الخاصة للمجال المندرج من الحقل، ثم السمات الأكثر عمقًا

وخصوصية في المفردات التي تندرج تحت المجال الفرعي حيث يعاد صياغتها وترتيبها حسب مفاهيم الأنطولوجيا التي تركز على السمات الأساسية المركزية للمصطلح، وهذه السمات تقود إلى استنباط المفهوم، إلى جانب قدرتها بصرامة على عزل كل مصطلح عن غيره من المصطلحات.

٥- استخدام أداة بروتجي في استخراج الأنطولوجيا، وبناء العلاقات الدلالية بين معاني المهن، وربطها بالمفاهيم العليا لكل حقل، التي تقود إلى رد فروع التشجير الأنطولوجي إلى أصوله.

٦- بناء معجم معاني المهن.

٧- المراجعة والتقويم والتحكيم.

١/ ٨- طرق بناء المدونة:

١-ومصدرها (الويب) بوصفه مدونة؛ حيث اعتُمد عليها لجمع أكبر عدد ممكن من النصوص المعنية بالمهن حسب كل حقل منها، (وتعتمد طريقة مدونة الويب على استخدام الشبكة المعلوماتية لبناء مدونة مختصة متماشية مع تعريف المدونة بكونها مجموعة من النصوص)[(٢١)]. ويكون البحث في نصوص الويب حسب الحقل الدلالي باستخدام جمل أو مفردات أو مترادفات، تهدف للوصول إلى أكبر عدد من النصوص المختصة بهذا الحقل ثم تحميلها آليًّا، وقد تمت مراجعة هذه النصوص وتصفيتها، واستبعاد ما ليس مختصا بالحقل أو بالمهنة.

٢- قام فريق العمل بجمع النصوص المتخصصة في كل حقل، وتوزيعها في ملفات نصية؛ بحيث تشمل كل ملف يحتوي على نص واحد فقط، ثم ترميز النصوص كافة في كل حقل.

٣- تقشير شبكة المعلومات: وذلك باستخدام برنامج حاسوبي يفك النصوص وينسخها، ثم يهذيبها ويستبعد ما ليس مختصا بالمهن منها.

(٢١) الحاج، محمود عثمان، المعالجة الآلية للعربية الإدارية: ٦٠: بحث ضمن كتاب (لغويات المدونات تحرير د سلطان المجيول، الرياض، مطبوعات مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٣٨

١/ ٩- التوسيم الآلي للمدونة:

ويعتمد التوسيم على شق كمي إحصائي، وآخر تحليلي يقوم على نظرية لسانية معينة. وبعد مراجعة المدونة وتصفيتها واستبعاد مالم يوافق ضوابطها، تحتوي على نصوص عربية فصيحة منمّقة، تم ترميزها داخل كل حقل، ولتسهيل العمل في تحليل المدونة استخُدمت الأدوات التالية:

١- أداة بروتجي لتشجير الأنطولوجيا:

يعتبر برنامج بروتيجي (لذي طورته جامعة ستانفورد الامريكية) من أشهر محررات الأنطولوجيا بما يتميز من واجهة رسومية سهلة الاستخدام، علاوة على أنه مجاني ومفتوح المصدر.(٢٢)

و (تعرف الأداة بأنها أداة حاسوبية مساعدة لبناء الأنطولوجي شبه اليدوي، حيث إن الأنطولوجي تبنى بثلاث طرق:

١- بناء يدوي: البناء اليدوي يتمثل في المخطط الهيكلي الذي يرسم سابقًا.

٢- بناء شبه يدوي: وهو البناء الذي تُستخدم فيه أداة حاسوبية مساعدة تقوم بإنشاء الأنطولوجي بطريقة أسهل، واستردادها بطرق أسرع.

٣- بناء آلي: هو تمكين الآلة من استخلاص المفاهيم والعلاقات دون اللجوء إلى العقل البشري، وهذا جزء متطور جدًّا لا يوجد له أدوات أو دراسات واضحة حتى الآن)[٢٣].

٢- **برنامج غواص لتتبع التكرار**، والشيوع، والاستعمال، وبناء سحابات الكلمات، وتتبع التصاحب اللفظي والمصطلح المفضل، ثم النظر في البنية التركيبية لمصطلحات المهن باستخدام الكشاف السياقي.

١/ ١٠- النتائج المتوقعة من المشروع وطرق الاستفادة منها:

١- إثراء المحتوى العربي.

٢- إثراء الويب الدلالية.

---

(٢٢) العويشق، د عريب وأخريات، بحث بعنوان (هندسة الأنطولوجيا)، ضمن كتاب علم الدلالة والأنطولوجيا، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٨

(٢٣) (الشقراوي، أريج محمد؛ أنطولوجيا جسم الإنسان، نحو بناء معجم مختص للأطفال:٢٥، مشروع ماجستير، مسار اللسانيات الحاسوبية، الرياض، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن قسم اللغة العربية، ١٤٣٨).

٣- تأسيس نواة لأنطولوجيا عربية قابلة للتوسع لاحقا.

٤- بناء مدونة مختصة بالمهن ومعانيها متاحة للتصفح.

٥- بناء معجم معانٍ مختص بالمهن متاح للتصفح.

٦- أبحاث محكمة في ظواهر المعجم المختص بمعاني المهن، منشورة في مجلات ذات تأثير عال.

٧- تطوير البحث في اللسانيات العربية، بفتح الباب على مصرعيه لدخول اللغويين فعليا في مشاريع حوسبة اللغة، بدأً بقسم اللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

والله الموفق.

المراجع:

المراجع العربية:

- بالمر، فرنك، اللغة والمعنى والسياق:١٧١، ترجمة د. صبري السيد
- بحيري، سعيد، علم لغة النص: ٢٤٤، مكتبة لبنان ط١، ١٩٩٧م
- برنامج المسميات الطبية المنهجية المصطلحات الإكلينيكية: ٢٢، إصدار ٢٠١١م منظمة وضع المعايير الأولية للمصطلحات الصحية).
- تريزا، ماريا، أرمماندو ستيلانو، التطور التلقائي لعلم الوجود (الأنطولوجيا)، الناشر: آي جي آي جلوبال، الولايات الماحدة الأمريكية، ٢٠١٢م (النسخة المترجمة لأغراض البحث)
- ج ماطوري، منهج المعجمية، ١٣١، ترجمة عبدالعلي الودغيري، الرباط، منشورات جامعة محمد الخامس ط١، ١٤١٢).
- الحاج، محمود عثمان، المعالجة الآلية للعربية الإدارية: ٦٠: بحث ضمن كتاب (لغويات المدونات تحرير د سلطان المجيول، الرياض، مطبوعات مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٣٨)
- الحلوة، نوال، وأخريات، بحث بعنوان (علم الدلالة والانطولوجيا)، ضمن كتاب بعنوان (علم الدلالة والانطولوجيا – من منظور حوسبة اللغة العربية–) مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٨
- الحلوة، نوال بنت إبراهيم (٢٠٠٢)، أنطولوجيا الأرض (دراسة لغوية حاسوبية):٥٥، القاهرة، مجلة علوم اللغة، المجلد ١٤، العدد٣
- حمادو، عبدالعزيز، وآخرون، بناء الشبكات الدلالية والأنطولوجيا:٩، ورشة عمل الألكسو، الشبكات الدلالية، ٢٠١١م
- حسام الدين، زكي التحليل الدلالي:١٢٠، القاهرة، دار غريب،٢٠٠٠م
- خطابي، محمد، المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: ٣٣، الأردن، دار كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠١٦م
- الخولي، محمد علي،علم الدلالة: ١٨٩، دار الفلاح ، عمّان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م
- السعيد، المعتز بالله، توظيف المدونات اللغوية في تطوير مقررات اللغة العربية لمراحل التعليم العام:٥٦

- الشقراوي، أريج محمد؛ أنطولوجيا جسم الإنسان، نحو بناء معجم مختص للأطفال: ٢٥، مشروع ماجستير، مسار اللسانيات الحاسوبية، الرياض، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن قسم اللغة العربية، ١٤٣٨).
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة: ٧٩، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٨م
- العويشق، د عريب وأخريات، بحث بعنوان (هندسة الأنطولوجيا)، ضمن كتاب علم الدلالة والأنطولوجيا، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخمة اللغة العربية، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٨
- لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق: ٨٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق،١٩٨٧.
- مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، العددالثالث،١٤٣٨، الرياض، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية
- مكانزي، تونيي، وآخر، لغويات المدونات الحاسوبية:١، ترجمة د سلطان المجيول، دار جامعة الملك سعود للنشر، ط١، ١٤٣٧

المراجع الأجنبية:

- C. Faria, I. Serra, R. Girardi (2014): A domain-independent process for automatic ontology population from text, Science of Computer Programming, vol. 95, pp. 26–43.
- F. B. Ben Amar, B. Gargouri, A. Ben Hamadou (2016): Generating coredomain ontologies from normalized dictionaries, Engineering Applications of Artificial Intelligence, vol. 51, pp. 230–24
- N. Guarino, C. Masolo, Vetere C. Ontoseek (1999). Content based access to the web, IEEE Intell. Syst. 14(3), pp. 70–80
- R. Bentrcia, S. Zidat, F. Marir (2017): Extracting semantic relations from the Quranic Arabic based on Arabic conjunctive patterns, Journal of King Saud University – Computer and Information Sciences, In press.

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
جامعة محمد الخامس – الرباط

أبحاث لسانية

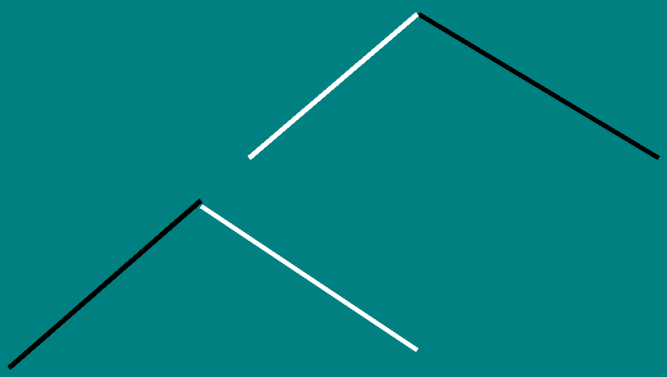

العدد 2017/33

Publications de l'Institut d'Etudes et de Recherches pour l'Arabisation
Université Mohammed V - Rabat

RECHERCHES LINGUISTIQUES
LINGUISTIC RESEARCH

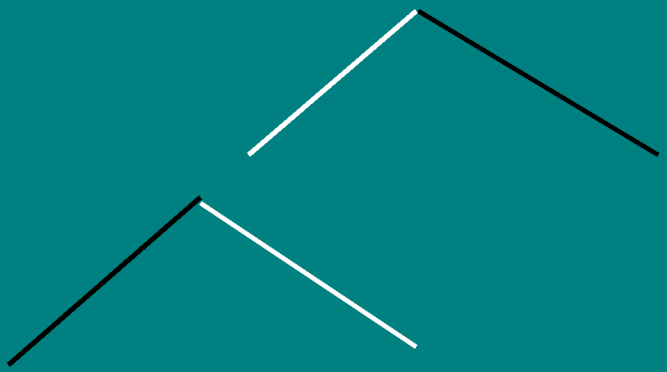

N° 33/2017

أبحاث لسانية

أبـــحـــاث لسانيـــة، مجلة علمية محكمة

المدير المسؤول: محمد الفران

الهيئة الاستشارية:

أبو ديب كمال، جامعة لندن
أبيي آن، جامعة باريس 7
أوطو ياسترو، جامعة هيدلبرغ
باقر مرتضى جواد، جامعة مؤتة
برزنان جوان، جامعة ستانفرد
بولوك جان أيف، جامعة ليون
حاتم باسل، جامعة هريوت واط، ادنبرة
دي شيلو أنا مريا، جامعة كيبك بموريال
ردفورد أندرو، جامعة إسكس
رومان أندري، جامعة لوميير ليون 2
السغروشني إدريس، جامعة محمد الخامس
شيفتيل أفيحي، ليدز
صمود حمادي، جامعة تونس 1
الصيني محمود إسماعيل، جامعة الملك سعود
عبده داود، جامعة مؤتة
فردان برنار، جامعة باريس 7
فيني ماري-تريز، جامعة شير بروك
كزدار جيرالد، جامعة سسكس
كيرون جاكلين، جامعة باريس 01
لفنشطام جون، جامعة باريس7
المرادي عبد الحق، جامعة محمد الخامس-السويسي
المزياني أحمد، جامعة محمد الخامس-السويسي
المزيني حمزة بن قبلان، جامعة الملك سعود
مككرثي جون، جامعة ماساشوسيتس أمهرست
هليل محمد حلمي، جامعة الأسكندرية
هيدر هوبرت، جامعة فيينا
جورج كلير، جامعة ستراسبورغ

رئيس التحرير: محمد غاليم
هيئة التحرير: عبد الفتاح حمداني،
عبد الرزاق تورابي،
محمد الراضي.

الإيداع القانوني: 7 /1996
ردمك: 113-741x
الطبع والإخراج : دار أبي رقراق للطباعة والنشر الرباط

جامعة محمد الخامس بالرباط

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

أبحاث لسانية

العدد 33/ 2017

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

المحتوى

تصدير 7

الأبحاث باللغة العربية

مساهمة أنماط التّنغيم في تنظيم البنية الإخباريّة في العربيّة الفصحى
بنسلامة، نادرة 9

خصائص العلاقات الدلالية وأنماطُها
الحلوة، نوال وغاليم، محمد 45

الموارد اللغوية لهندسة اللغة العربية، أهميتها وخصائصها
حمداني، عبد الفتاح والجيهاد، عبد الحميد 73

ثلاث قضايا في الدلالة التصورية
الساحلي، عادل 91

معجمة النفي في اللغة العربية
بيلوش، مولاي العربي 123

قراءات

معجم المناخ والبيئة .....

الأبحاث باللغة الأجنبية

أَنْ المضمرة وجوبا وجوازا، تركيبها ودلالتها
الضبيعان، عبد الله .....

إجراء تقني للترجمة التطبيقية بين العربية والفرنسية: التعديل
بنعلي، علال.....

تـصـديــر

يسرنا أن نقدم العدد الثالث والثلاثين من مجلة **أبحاث لسانية**. وهي مجلة تمثل فضاء للتناظر والنقاش، ولمد الجسور بين البحث النظري والتطبيقي حول اللغة العربية واللغات الأخرى، في إطار منهجي مقارن، وتولي عناية خاصة للبحث في اللغات السامية واللغات الإفريقية.

وتضم المجلة إسهامات في المواضيع والمجالات التالية:

- البحث النظري في العلوم اللغوية، بما في ذلك التركيب والصرافة والصواتة والمعجميات والدلالة والذريعيات واكتساب اللغة والعلوم المعرفية ولسانيات المتون، الخ.

- البحث التطبيقي، وخاصة في مجالات اللسانيات الحاسوبية، والاصطلاح، والترجمة، وتعليم اللغات، والتخطيط اللغوي، والاتصال، والتنوع اللغوي.

- الأبحاث المتعددة الاختصاصات والمجالات

- متابعات للإسهامات المتميزة

- الردود والانتقادات العلمية

- توصيف الأدوات الحاسوبية والتعليمية، وخاصة المطبقة على العربية.

تكتب الإسهامات بالعربية أو الفرنسية أو الأنجليزية. وتخضع المخطوطات لمراجعة دقيقة، تمكن من تحسين مضمونها وشكلها.

يطلب من المساهمين أن يبعثوا بمساهماتهم في ثلاث نسخ. ولا يتعدى حجم المقالات 25 إلى 30 صفحة. وتنشر المقالات الطويلة في حالات استثنائية فقط.

تصفف النصوص المراجعة باستعمال وورد Word على أقراص حواسيب شخصية. ويمكن الحصول على نسخة من ضوابط التأليف عبر هيئة التحرير. ولا تعاد المساهمات إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر. وتعبر المساهمات عن آراء أصحابها.

ورجاؤنا أن تسهم هذه الدورية في خلق منتدى نشيط للبحث العلمي في اللغة العربية ولغات المنطقة، مع موضعتها إزاء اللغات في مناطق أخرى من العالم. ونتمنى كذلك أن نعمل على تقوية الروابط بين البحث النظري والبحث التطبيقي.

هيئة التحرير

نادرة بنسلامة
المعهد العالي للّغات بتونس، جامعة قرطاج

مساهمة أنماط التّنغيم في تنظيم البنية الإخباريّة في العربيّة الفصحى

مـلـخّـص

يحيل التّنغيم على السّمات فوق القطعيّة للّغة المُستعملة. وتلعب هذه السّمات دورا أساسيّا في نَقل المَدْلولات التّداوليّة بناء على أسس لسانيّة في المستوى ما بعد المعجمي، أي في مستوى الملفوظ. وفي هذا الإطار يتنزّل دور أنماط التّنغيم في تنظيم البنية الإخباريّة للملفوظ باعتباره مؤشّرا هاما للتّرابط الوطيد بين التّنغيم وبناء المعلومة. فالتّنغيم هو وسيلة المتكلّم للتّعبير عن حاجاته التّواصليّة بتبديل درجة صوته حسب الشّكل الّذي تتّخذه الرّسالة الإخباريّة والمدلول الّذي يسعى إلى تبليغه.

يهدف هذا المقال، إجمالا، إلى البحث في الكيفيّة الّتي تجسّد بها أنماط التّنغيم (intonational patterns) البنية الإخباريّة (information structure) في العربيّة الفصحى. ويكون ذلك بالتّركيز على الهيآت الّتي تتّخذها درجة الصّوت لنقل مفاهيم البنية الإخباريّة مثل التّصدير (topicalization) والتّقديم الموضوعي للمعلومة (thematization) والتّبئير (focalization) من ناحية، وإبراز خصوصيات العلاقة بين الأنماط التّنغيميّة والتّركيب (syntax) من ناحية أخرى.

الكلمات المفاتيح: الأنماط التّنغيميّة، البنية الإخباريّة، التّصدير، التّقديم الموضوعي للمعلومة، التّبئير، المنحنيات التّنغيميّة، النّبر المعجميّ (lexical stress)، النّبر

أبحاث لسانية
مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، عدد 33/ 2017، صص. 30-9.

النّغمي (pitch accent)، البروز النّسبي (relative prominence)، المجموعات النّبريّة (tone groups).

1. مقدّمة:

نقترح في هذا المقال مقاربة لتحليل دور أنماط التّنغيم (intonational patterns) في الكشف عن خصائص النّغميّة (prosody) في العربيّة الفصحى. ويكمن ذلك في الكيفيّة الّتي تساهم بها الأنماط التّنغيميّة في تنظيم الخبر، وفي تقسيمه إلى وحدات تركيبيّة، وفي تبليغ مقاصد المتكلّم.

ترتكز كلّ التّحاليل التّنغيميّة في المستويات اللسانيّة والمجالات اللّسانيّة مثل تحليل الخطاب على الشّرح الصّوتيّ لدلالات النّشاط اللّغويّ. ويستند الشّرح الصّوتيّ لدلالات النّشاط اللّغويّ على التّحليل السّماعيّ (acoustic analysis) للأنماط التّنغيميّة، وذلك بالتّركيز على المتغيّرات السّماعيّة فوق القطعيّة (suprasegmental acoustic variables) الماثلة في تأويلات الأنظمة الشّفريّة الثلاثة الّتي اقترحها جوسنهوفن (Gussenhoven 2002a)[1]:

- شفرة التّردّد (frequency code): تتمثل الخاصّية الفيزيولوجيّة العميقة لهذه الشفرة في حجم الأوتار الصّوتيّة. فكلّما كانت الأوتار الصّوتيّة أطول كانت درجة الصّوت أكثر انخفاضا. فحجم الأوتار الصّوتيّة ينعكس على قيمة تردّد الأساس (f_0). وترتبط القيمة المرتفعة لتردّد الأساس بالأدب والموقف الودّيّ. فنظام شفرة التّردّد له تفسير شعوريّ مثل مهيمن - خاضع، أو مهذّب – فظّ، وتأويلات أخرى للخبر مثل واثق – شاكّ، أو ما يرتبط بها من حزم استفهام الّذي يساعد على التّفرقة بين الإخبار والاستفهام، ولذلك تُوسَم أسئلة الاستقطاب في عدد كبير من لغات العالم بدرجة صوت صاعدة أو عالية.
- شفرة الإنتاج (production code): ترتبط شفرة الإنتاج بأطوار الزّفير النّاتجة عن ضغط هواء ما تحت المزمار. فكلّما كان ضغط هواء ما تحت المزمار عاليا كانت درجة الصّوت عالية. وكلّما كان الضّغط منخفضا كانت درجة

(1) - Gussenhoven, C (2002a): «Intonation and interpretation: phonetics and phonology». Proceedings 1st. Conference on speech prosody, Aix-en-Provence, pp47-57.

الصّوت منخفضة. ويحيلنا هذا على الانحراف (downdrift)[1] الملحوظ في منحنيات درجة الصّوت في نهايات الملفوظات، وهو إعلان عن اختتامها. ومفاد هذا القول أنّ شفرة الإنتاج تسم نهايات منحنيات الملفوظ إمّا بالصّعود أو الهبوط، وكلاهما يختصّ بتأويل لسانيّ.

- شفرة الجهد (effort code): ترتكز شفرة الجهد على ظاهرة فيزيولوجيّة تتمثل في أنّ بذل الجهد أكثر عند إنتاج الكلام يؤدّي إلى دقّة نطقيّة عالية. ويمكن تأويل هذه الشّفرة على أنّها تركيز من قِبَل المتكلّم على معلومات يريد تبليغها للسّامع. وبذلك الجهد الزّائد فهو يشدّ انتباه السّامع إلى ما يراه مهمّا، أو مفاجئا، أو إلى ما يسبّب له اضطرابا. فهو شكل من أشكال التّفخيم (emphasis) الّذي يلجأ إليه المتكلّم ليعبّر عن بؤرة إخباريّة.

يُستفاد من عرضنا للأنظمة الشّفريّة الثّلاثة أنّها قاسم مشترك بين كلّ البشر، وذلك باعتبار أنّ إنتاج الكلام ظاهرة فيزيولوجيّة تبلورها تردّدات ارتعاش الأوتار الصّوتيّة. وعلى الرّغم من اتّصاف الأنماط التّنغيميّة بالكونيّة (universality) لاشتراك البشر في الشّفرات البيولوجيّة الثلاث، فإنّ تمايُز اللّغات بعضها عن بعض يَسِمُها بالخصوصيّة والتّفرّد. وفي هذا الإطار يتنزّل بحثنا في مدى مساهمة الأنماط التّنغيميّة في العربيّة الفصحى في الكشف عن تنظيم البنية الإخباريّة. فالأنماط التّنغيميّة بما هي ترتيب لمستويات درجة الصّوت النّاجمة عن ارتعاش الأوتار الصّوتيّة مصدرها الصّوتيّ واحد، وهو ما يجعلها تتّسم بالكونيّة في مستواها الصّوتيّ. أمّا خصوصيّة التّرتيب الّذي تتّخذه مستويات درجة الصّوت، فهي مُقيّدة بالبنية الإخباريّة والبنية التّركيبيّة للملفوظ من ناحية، وبمقاصد المتكلّم من ناحية أخرى.

والتّنغيم بما هو إنتاج شفويّ لغرض التّواصل يتقاطع حتما مع البنية الخبريّة والتّركيبيّة للملفوظ، ويُعِين على تبليغ مقاصد المتكلّم. وفي الحقيقة يتجاوز التّنغيم هذه الخصائص اللّسانيّة، فنجد له موطئا في الكشف عن مواقف المتكلّم وطبقته الاجتماعيّة وحالته النّفسيّة والصّحيّة. ولمّا كانت هذه المتغيّرات شبه لسانيّة أو لا لسانيّة، كما أنّها لا

(1) الانحراف (downdrift): يتمثل في ميل منحنى تردّد الأساس إلى الانحدار على الحدّ الأقصى لمعدّل تحرّكات درجة الصّوت في ملفوظ ما.

تعكس التّبايُن والتّنميط في ظاهرة التّنغيم، آثرنا عدم الاهتمام بها في مقالنا، مقتصرين بذلك على التّطرّق إلى الدّور الّذي تلعبه الأنماط التّنغيميّة في تنظيم البنية الإخباريّة، وتقسيم الوحدات التّركيبيّة، وبلورة مقاصد المتكلّم.

2. مفاهيم أساسيّة:

1.2. أنماط التّنغيم (intonational patterns):

لا يمكننا التّطرّق إلى مفهوم أنماط التّنغيم من غير الوقوف على مفهوم النّمط من ناحية، ومفهوم التّنغيم من ناحية أخرى.

أ- النّمط (pattern):

يُعَرَّف النّمط عموما بأنّه أسلوب يدلّ عادة على تكرُّر الأشياء، أو الرّموز، أو العلامات وِفْق تشكيل مُعَيَّن يعتمد على معيار واحد وثابت؛ فهو ترتيب على منوال متكرّر يمكّن من التّنبّؤ بشكله العامّ.

للنّمط ثلاثة أنواع إجمالا:

* **نمط إعادة:** يقوم نمط الإعادة على تكرار العنصر الرّئيسيّ مثل النّمط العدديّ الآتي: 157 157 157. فتكرّر العدد 157 بشكل منتظم هو الّذي يكوّن هذا النّمط.

* **نمط نموّ:** في نمط النّمُوِّ يُستخدَم العنصر الرّئيسيّ باعتباره قالبا لتكوين عنصر أكبر كما يبدو في النّمط الآتي: قء قءء قءءء قءءءء قءءءءء قءءءءءء قءءءءءءء

* **نمط علاقات:** هو نمط قائم على الارتباط بين مجموعتين. مثال: مِقْلَمَة تحتوي على سبعة أقلام تُكتب البيانات كالآتي: 1. 7 ، 2. 41 ، 3. 12 ، 4. 28 ، 5. 35 ، 6. 42 ، وهكذا.

ويمكن الكشف عن النّمط بتكرار استخدام عنصر رئيسيّ، أو شكل، أو وضع، أو لون، أو رمز، أو إشارة؛ وهو ما يعني أنّ النّمط يستمدّ مقوّماته من التّكرّر والمشابهة أو التّماثل. ويعني هذا القول أنّ النّمط نظام شكليّ بإمكانه القيام مكان المجموعات البسيطة. فهو تشكيل عام يعكس طرائق انتظام العناصر البسيطة الّتي يتكوّن منها.

ب - التّنغيم (intonation):

التّنغيم ظاهرة لسانيّة فوق قطعيّة (suprasegmental). تنعكس على الملفوظ بأكمله. ويتبلور التّنغيم في المستوى الصّوتيّ في تبدّلات درجة الصّوت (pitch) الّتي يعتمدها المتكلّم في عمليّة إنتاج الكلام، فتكون درجة صوته إمّا صاعدة، أو هابطة، أو مستقرّة. وينتمي التّنغيم (intonation) إلى النّغميّة (prosody) الّتي تصف عناصر التّعبير الشّفويّ وتُمثّلها تمثيلا شكليّا. ويختصّ التّمثيل الشّكليّ للتّنغيم بإبراز الوحدات اللّسانيّة المتقابلة والمتفاصلة الّتي تتآلف فيما بينها لتنتج تناغما متواصلا ومتغيّرا للكلام. وعلى هذا الأساس يحيلنا التّنغيم في المستوى الفونولوجيّ باعتباره تمثيلا تجريديّا شكليّا، على نظام الوحدات التّناغميّة التّقابليّة (system of contrastive melodic units) في المستوى ما بعد المعجميّ. وتمثّل هذه الوحدات التّناغميّة المتمايزة الأنماط الشّكليّة لتمثيل الظاهرة الشّفويّة، وتتجسّد أساسا في النّغمات (tones)، والمنحنيات (contours)، والتّحرّكات (movements)، والهيآت (configurations).

وللنّاظر في أدبيات المسألة أن يهتدي لتوفُّر طريقتين للتّحليل الفونولوجيّ لتنغيم الملفوظ، حيث يتمّ التّركيز إمّا على تحديد نقاط مخصوصة في منحنى تردّد الأساس، أو على أسْلَبَة (stylization) منحنى درجة الصّوت (pitch curve):

• تمثل المدرسة البريطانيّة (British school)[1] الطّريقة الأولى، وفيها يتمّ التّركيز على مستويات درجة الصّوت، كأن تكون عالية أو منخفضة. فالمدرسة البريطانيّة تعتبر التّنغيمَ منحنياتِ درجةِ صوت ديناميكيّة، أي غير مستقرّة على صورة واحدة، فيمكن أو تكون منخفضة أو متوسّطة أو عالية أو عالية جدّا.

ويُقَسَّم المنحنى التّنغيميّ إلى أجزاء تُصنَّف فيها النّغمات إلى أنواع. وأهمّ نغمة في المنحنى هي النّغمة النّواة (nuclear tone). وتوافق هذه النّغمة المقطع الأبرز في الملفوظ. وتتكوّن المجموعة النّغميّة (tone group) عموما من نغمات ما قبل الرّأس (prehead tones). وتوافق هذه النّغمات المقاطع غير المنبورة الّتي تسبق أوّل نبرة نغميّة (the first pitch accent)؛ ثمّ الرّأس، ويبدأ من أوّل نبرة نغميّة إلى النّغمة النّواة

(1) المدرسة البريطانيّة مدرسة بنيوية تتميّز مقاربتها للتنغيم بالانطباعيّة، ويمثلها خاصّة بايك (Pike) وتريقر (Trager) وسميث (Smith) وأوكنور (O'connor) وأرنولد (Arnold).

دون أن تشملها؛ يليها النّواة، وتتمثل في آخر نبرة نغميّة داخل المجموعة النّغميّة؛ وأخيرا الذيل، ويتضمّن المقاطع غير المنبورة الموالية للمقطع الذي يمثل النّغمة النّواة.

تخصِّصُ المدرسةُ البريطانية نقطة لكلّ مقطع. وتكون نقاط المقاطع المنبورة أكبر من نقاط المقاطع غير المنبورة. وتمثّل المقاطع المنبورة نبرا نغميّا، إمّا نقطة تحوّل في منحنى درجة الصّوت، أو تغيّر دالّ فيها (أي في درجة الصّوت). ويلخّص الرّسم الآتي طريقة المدرسة البريطانيّة في تمثيل التّنغيم، حيث يرمز الخطّ النّابع من النّقطة الكبيرة إلى مقطع يتميّز بتغيّر درجة الصّوت. ويمكن تمثيل هذه الطّريقة في الرّسم الآتي:

الرّسم1:[1]

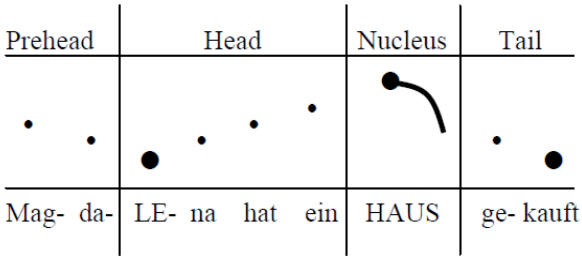

"اشترت ماجدولين بيتا"

• الطّريقة الثانية قدّمتها النّظريّة العروضيّة المستقلّة القطع (Autosegmental metrical theory)[2] الّتي تعتبر المنحنى التّنغيميّ متتالية من الأهداف. وهي أهداف تخصّص نقاطا معيّنة في منحنى تردّد الأساس فقط. وتُمثّل هذه النّقاط فونولوجيا على أنّها نغمات مرتفعة توافق أهدافا عالية تحيل على القِمَم ونغمات منخفضة تحيل على منخفضات. ويتمّ التأليف بين هذه النّغمات في نبرات نغميّة مركّبة. فمنخفض - مرتفع (LH) تمثل صعودا، ومرتفع - منخفض (HL) تمثل هبوطا. أمّا في حدود الملفوظ، فإنّ منخفض - مرتفع تمثل صعودا نهائيا ومرتفع - منخفض تمثل هبوطا نهائيا؛ وبذلك

(1) Grice, M and Stefan, B (2007): « An Introduction to Intonation – Functions and Models». In Trouvain, Jürgen & Ulrike Gut (eds.): Non - Native Prosody. Phonetic Description and Teaching Practice. Berlin, New York: De Gruyter (= Trends in Linguistics. Studies and Monographs [TiLSM] 186), 25 - 51. [pdf].

(2) تُعدّ هذه النّظريّة من أهمّ المقاربات الفونولوجيّة للتّنغيم، وقد اقترنت بدايتها بأعمال كلّ من ليبرمان (Liberman 1975) وبروس (Bruce 1977) وبيارهامبرت (Pierrehumbert 1980).

يتّخذ التّنغيم هيئتين: هيئة صاعدة (rise) أو هيئة هابطة (fall). ويمكن توضيح هذه الطّريقة في المثال الآتي[1]:

الرّسم2:

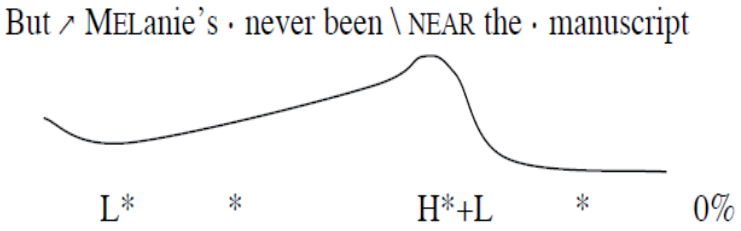

«لكن لم تكن ميلاني أبدا قريبة من المخطوطة»

ä: صعود.	\ : هبوط.
L: نغمة منخفضة.	H: نغمة عالية.
. : المقطع المنبور مع اتجاه درجة الصّوت.	0: غير مخصّص نغميّا، يعني لا توجد تحرّكات نغميّة.

%: النّغمات الحدوديّة، وهي ترمز إلى نغمات حواشي الملفوظ.

*: تطابق النّغمة الصاعدة مع البروز النّسبي (relative prominence)[2] الماثل في النّبر، ويعني هذا أنّ النّغمة المَوْسُومَة بنجمة هي النّغمة المركزيّة للنبر النّغمي (pitch accent).

H*+L: الجمع بين النّغمتين المكوّنتين للنّبر النّغميّ الثنائيّ.

(1) Nolan, F (2006) : « Intonation ». In: B. Aarts & A. McMahon (eds), Handbook of English Linguistics. Oxford: Blackwell. Pre-publication version. p6.

(2) البروز النّسبيّ (relative prominence): مفهوم مقترن بالنّبر لا في مستواه الصّوتيّ السّماعيّ، وإنّما في ما يتْركُه من ارتسامات في الذّهن. وتتمثل هذه الارتسامات في مجموعة من النّتوءات الممثلة لنمط معيّن يستمدّ صورته من الأشكال الّتي يتّخذها البروز النسبيّ في الملفوظ. فالبروز النّسبيّ قيمة خلافيّة تستمدّ معناها من تميُّز بعض المقاطع بالبروز في مستوى الإنتاج والإدراك مقارنة بمقاطع أخرى تكون أقلّ بروزا منها. لذلك يُعدّ البروز مفهوما نسبيّا، لأنّ بروز مقطع ما يكون نسبة إلى عدم بروز مقاطع أخرى.

بناء على تعريف مفهومي النّمط والتّنغيم يمكننا الاستنتاج أنّ أنماط التّنغيم تتمثل في التّرتيب الّذي تتّخذه مستويات درجة الصّوت في ملفوظ ما. فالعنصر المتكرّر في التّنغيم هو درجة الصّوت، وتخضع هذه الدّرجة لكَيْفِيَات ترتيب مختلفة بحسب نوعيّة الملفوظ، حتّى أنّه يمكننا تمييز نمط الاستفهام مثلا بالصعود في العديد من اللّغات. وتتميّز أنماط التّنغيم إجمالا بالصّعود أو الهبوط أو الاستواء أو الصعود ثم الهبوط أو العكس (يعني الهبوط ثم الصّعود). ونلاحظ بصفة عامة أنّ أنماط التّنغيم تستند في تشكّلها إلى مستويات درجة الصّوت الماثلة في الصّعود أو الهبوط أو الاستواء.

2.2. البنية الإخباريّة (information structure):

تقتضي البنية الإخباريّة وضعيّة تواصليّة إبلاغيّة. وتتحقّق الوضعيّة التّواصليّة الإبلاغيّة بتوفّر مقام تخاطبيّ يفترض مخاطِبا يُنتج ملفوظا تحْكُمُهُ قواعد لغويّة مُتواضَع عليها بالإجماع، ومخاطَبا يتلقّى الملفوظ المُنْتَج شفويّا عن طريق السّمع. ويعرّف تشاف (chafe 1976)[1] البنية الإخباريّة بأنّها البنية الّتي تحيل على تجميع المعلومة الّتي تؤدّي الحاجات التّواصليّة المباشرة للمُتَحَاوِرِين (interlocutors). ومفاد هذا التّعريف أنّ البنية الإخباريّة تقنية لتَجْوِيد شكل الرّسالة الإخباريّة حسب الهدف الّذي ستُفهَم به فَهْما جيّدا من قِبل المتلقّي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ البنية الإخباريّة يمكن أن تتحقّق بآليات لسانيّة متعدّدة. فاللّغة الإنجليزيّة مثلا، تحقّق بنيتها الإخباريّة من خلال التّنغيم، وذلك بتبديل درجة الصّوت. وهناك لغات أخرى تعتمد التّركيب أو الصّرف. إجمالا، تميل مفاهيم البنية الإخباريّة إلى الارتباط بالظّاهرة اللّسانيّة الخاصّة عبر لسانيّا، فعلى سبيل المثال تميل البؤرة (focus) إلى أن تكون بارزة نغميّا، فلا وجود للغات تعبّر عن البؤرة باللاّتنبير.

(1) Chafe, W.L (1976): « Giveness, contrastiveness, definitness, subjects, topics and point of view ». In Charles N. Li (ed.), Subject and topic, pp 27-55, New York Acadamic.

3. الإجراءات الاختباريّة:

1.3. فرضيّة البحث:

عندما يتواصل المتكلّم مع غيره من المتكلّمين لا يستقرّ على نمط واحد للتّنغيم، بل يغيّره وفق المقاصد الّتي يريد تبليغها للسّامع. فهو يختار ترتيبا معيّنا لدرجات الصّوت ليسهّل على السّامع فهمه ويعبّر عن مقصده. فالتّنغيم من أهمّ الوسائل الّتي يستعملها المتكلّمون عند تجميعهم للمعلومة أو بنائهم للجمل الّتي تؤدّي حاجاتهم التّواصليّة. وعلى هذا الأساس تقوم فرضيّة بحثنا التي تتلخّص فيما يلي:

تتحقّق البنية الإخباريّة في العربيّة الفصحى من خلال التّنغيم الّذي يتّفق بدوره مع البنية التّركيبيّة

2.3. إشكاليات البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على مساهمة الأنماط التنغيميّة في الإحالة على البنية الإخباريّة. فكلّما كان نمط التّنغيم موافقا لمفاهيم البنية الإخباريّة، كان تأثيره فيها أوضح. ولتحقُّق هذا الهدف يجدر بنا الاهتمام بالإشكاليات الآتية:

كيف يجسّد التّنغيم البنية الإخباريّة في العربيّة الفصحى؟

ما هي خصائص التّصدير في المنحنيات التّنغيميّة للعربيّة؟

بم يتميّز التّقديم الموضوعيّ للمعلومة في المنحنيات التّنغيميّة للعربيّة ؟

هل ينفرد التّبئير بوَسْم تنغيميّ في العربيّة الفصحى؟

ما هي مؤشّرات التّقاطع بين التّنغيم والتّركيب في العربيّة الفصحى؟

3.3. مدوّنة البحث:

مدوّنة البحث هي حوار مُقتَطَف من مسرحيّة «سلطان الظّلام» لتوفيق الحكيم[1] يقع بين الصفحة 128 والصّفحة 134، ويضمّ معظم أنماط التّنغيم في العربيّة

(1) الحكيم (توفيق): «سلطان الظلام». ط1، دار الكتاب اللّبناني - بيروت، 33 مكتبة توفيق الحكيم الشعبية، (1978)، صص128-134.

الفصحى. ويعود اختيارنا لهذا المشهد من المسرحيّة لوُرُودِه في شكل حوار، والحوار من أهمّ وضعيات التّواصل الشّفويّ المباشر بين المتكلّمين، السّامعين.

يزخر المقطع المُقتَطف بالأنماط التّنغيميّة بمختلف أنواعها، مع أنّها مضَمَّنة في سياق معيّن يجعلها أكثر تلقائيّة، لأنّ العربيّة الفصحى ليست اللّغة الأمّ للرّواة، وإنّما هي اللّغة الرّسميّة لتونس. وتتّصف لغة المدوّنة عموما بكونها لغة سهلة بسيطة ولا تؤثّر في فهمها.

4.3. الرّواة[1]:

اعتمدنا في تسجيلنا للمدوّنة على 6 رواة تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والأربعين، ويشتغل معظمهم بمجال التّدريس الجامعيّ، وهم إمّا مختصّون في العربيّة (3 رواة) أو التّرجمة (2راوي) ومنهم راوٍ واحد رسّام.

5.3. مسار التّسجيل:

قُدّم مقطع من مسرحيّة «سلطان الظّلام» لتوفيق الحكيم إلى الرّواة قبل عمليّة التّسجيل، وهو مُكَوَّن من حوار بين فتاة وملاك، وقد حوّلناه إلى حوار بين فتى وملاك، لأنّ الرّواة كلّهم ذكور. وطُلب من الرّواة قراءة المدوّنة قراءة جيّدة والتّدرّب عليها قبل الحضور إلى أستوديو التّسجيل ربحا للوقت وتفاديا للإطالة والإثقال عليهم.

عند التّسجيل طُلب من كلّ زوج من الرّواة قراءة المقطع مرّتين، وفي كلّ مرّة يتمّ تبادل الأدوار، فيلعب كلّ راوٍ الدّورين (دور الملاك ودور الفتى) فيكون له تسجيلان. وبذلك نكون قد تحصّلنا على اثني عشر إنجازا لكلّ ملفوظ.

كلّما أحسسنا أثناء عمليّة التّسجيل أنّ الرّاوي لم يعط التّنغيم حقّه طلبنا منه الإعادة. ونطلب منه ذلك أيضا عندما تتخلّل قراءة المدوّنة فترات صمت أو تلعثم.

6.3. منهجنا في تحديد الأنماط التّنغيمية:

اعتمدنا في ضبطنا لأنماط التّنغيم للملفوظات المُنتَخَبَة من مدوّنة بحثنا التّدوين النّغميّ المُتّبَع في النّظريّة العروضيّة المستقلّة القطع، وذلك بالاستناد إلى نظام مؤشرات

(1) أتقدّم بجزيل الشّكر إلى الرّواة كافّة، فقد قبلوا رواية المدوّنة وتحمّلوا مشقّة عمليّة التّسجيل بصبر ورحابة صدر.

النّغمة والقطع (Tone and Break Indices) الّذي يُرمَز إليه بنظام توبي (ToBi)[1]. وهو نظام يصف التّنغيم بتدوين الأحداث التّنغميّة (intonational events) المَوْسُومَة سَمْعِيًا (auditorily) وسَمَاعِيًا (acousticly). وتتمثّل هذه الأحداث التّنغيميّة في ضبط أهمّ تحرّكات درجة الصّوت (pitch movements) داخل المنحنى التّنغيميّ (intonational contour). وتتجسّد هذه التّحرّكات في الأنبار التّنغيميّة (pitch accents) بما هي سمات محلّيّة في المنحنى التّنغيميّ تعكس العناصر الفونولوجيّة الممثّلة لدرجة الصّوت والمترافقة مع المقاطع المنبورة، وتشير إلى تميّز هذه المحلاّت بالبروز في مستوى الإدراك.

ويُفَسَّر كلّ نبر نغميّ حسب بيارهمبارت (Pierrehumbert 1980)[2] بنغمتين: نغمة عالية ويُشار إليها بـ (H) في أدبيات المسألة، ونغمة منخفضة ويُشار إليها بـ (L) في أدبيات المسألة. وتساهم هاتان النّغمتان في تخصيص هيئتين من الأحداث التّنغيميّة، وهي حسب نظام توبي:

- البروز النّغميّ: ويُشار إليه بـ *H إذا كانت درجة الصّوت عالية، و *L إذا كانت درجة الصّوت منخفضة، و *LH إذا كانت درجة الصّوت صاعدة، و *HL إذا كانت درجة الصّوت هابطة.

- نغمات الحدود (boundary tones): ويُرمَز إليها بـ L% إذا كانت النّغمة الختاميّة منخفضة، أمّا إذا كانت النّغمة الختاميّة عالية فيُرْمَز إليها بـ H%. وإلى جانب هاتين النّغمتين الختاميّتين نجد النّغمة المستهِلّة، وهي نغمة اختياريّة، ويُشار إليها بـ H% إذا كانت عالية، أو L% إذا كانت منخفضة.

(1) نظام ToBi: هو نظام لتفسير التّنغيم مُستوحَى من المقاربة المرتكزة على التّنظيم النّغني (melodic organization). وهو نتيجة عمل مجموعة من الباحثين الأمريكيين المنتمين إلى مجالات مختلفة تهتمّ بتحليل التّنغيم وبنمذجة المركّبات التّنغيمية. ويستمدّ هذا النّظام أسسه من أطروحة بيارهمبارت والأعمال التي تليها وطوّرتها. (لمزيد التوسّع انظر Nesterenko,I 2006 الصّفحات الممتدّة بين 71 و79 أو الموقع الإلكتروني: http://www.ling.ohio-state.edu/~tobi/ame_tobi/annotation_conventions.html).

(2) Pierrehumbert, J (1980): « The phonology and phonetics of English intonation ». MIT dissertation.

4. النّتائج:

من المتّفق عليه أنّ أهمّ الأدوار الّتي يلعبها التّنغيم تكمن في الإبلاغ. فالتّنغيم بما هو تلوين للصّوت بتبديل درجته وسيلة لإعطاء صوت لموقف المتكلّم أو مشاعره أو أفكاره. وهو صوت يوجّه السّامع ليختار طريقا من ضمن طُرُق متعدّدة لفهم كلامه (أي كلام المتكلّم) وتأويله. فالوظيفة التّواصليّة للتّنغيم تحيل على استعماله لتبليغ شيء ما من ناحية، والتّعرّف على الآخرين بتأويل مقاصدهم التّواصليّة من ناحية أخرى. واستنادا إلى هذا التّصوّر للوظيفة الإبلاغيّة التّواصليّة للتّنغيم، يمكننا التّطرّق إلى دور أنماطه في الكشف عن تنظيم البنية الإخباريّة والتّركيبيّة بالتّركيز على الوظائف الّتي تضطلع بها (أي الأنماط التّنغيميّة) عند اشتراك طرفيْ العمليّة التّواصليّة (المتكلّم-السّامع) في نقل المعلومة وتقبّلها.

1.4. تجسيد الأنماط التّنغيميّة لمفاهيم البنية الإخبارية للملفوظ:

إن الصّعود والهبوط الملحوظين في المنحنيات التّنغيميّة للملفوظات، واللّذين يبلوران تبدُّلات درجة الصّوت لَيْسَا منعزلين عن مقاصد المتكلّم وأهدافه. فالمنحنيات التّنغيميّة تقدّم إلينا معلومات عن البنية الإخباريّة للملفوظ، فبتغيُّرات درجة الصّوت يميّز المتكلّم بين الخَبَر (rheme) والموضوع (theme)، ويمكنه تبليغ المعلومة والتّعليق عليها؛ وبها يستقطب المتكلّم تركيز السّامع على المحلات الأكثر إفادة، والّتي تمثل بؤرا، أو مواضع ابتداء أو نهاية. فالأنماط التّنغيميّة هيآت تتخذها منحنيات درجة الصّوت لتعكس لنا تنظيم البنية الإخبارية من خلال الكشف عن علاقة المتكلّم بالملفوظ ومضمون الرّسالة الإخبارية. وبذلك تضطلع الأنماط التّنغيميّة بوظيفة تمثيليّة (representatif function) بتمثيلها للبنية المتدرّجة للخبر كما يبدو في العمليات الأربع الآتية:

1.1.4. التّصدير (Topicalization):

التّصدير هو عمليّة خطابيّة تتمثل في جعل مكوّن من مكوّنات الملفوظ يتّخذ مكان الصّدارة. فالبنية الخطابيّة للملفوظ لا تخضع بالضّرورة للتّقسيم النّحويّ، وإنّما تحتكم إلى تقسيم آخر أساسه التّدرّج في تقديم الخبر. وهو تدرّج يُبرزه المتكلّم في استراتيجياته التّنظيميّة لما يقول، لأنّ قوله لا يعكس مضمون رسالة يبلّغها فقط، وإنّما

يعكس موقفه ممّا يقول. ومن ناحية أخرى يقوم التّنظيم المتدرّج للملفوظ بتوجيه السّامع لما يريد المتكلّم أن يُفهِمه إيّاه. وتكمن الاستراتيجيات المُعتَمَدَة في تقسيم الملفوظ إلى:

أ- الخبر (Rheme) والموضوع (Theme):

الموضوع (theme) والخبر (rheme) مصطلحان يوضّحان الطّريقة الّتي تمّ بها توزيع الخبر (أو المعلومة information) في الجملة. وهما مصطلحان معتمدان في تحليل بنية تقديم الموضوع (thematic structure) للملفوظ ما. فكما يُحَلَّل الملفوظ إلى مكوّناته النّحوية لتبيين وظائفها (أي المكوّنات) وتوضيح تركيبه (أي الملفوظ)، يُحَلَّل أيضا إلى مكوّناته الحاملة للمعلومات المُرادُ الإخبار بها. وللقيام بهذا الإجراء الضّروريّ في عمليّة التّواصل، يتوخّى المتكلّم استراتيجيات مقصودة لتوجيه اهتمام السّامع إلى ما يمثّل فائدة في المعلومات الّتي يُخبر بها. ومن أهمّ هذه الاستراتيجيات التّحكّم في درجة الصّوت.

وفي هذا الإطار يشير لافتجوي ولانس (Lovejoy and Lance 1991)[1] إلى أنّ الموضوع يتميّز في المنحنى التّنغيميّ للجملة بدرجة صوت هابطة في آخره، وعند الاقتراب من بداية الخبر؛ مقابل تميُّز منحنى الخبر بقمّة حادّة (صاعدة أو مرتفعة) في مستوى درجة الصّوت.

وبالرّجوع إلى المدوّنة التي اشتغلنا بها، انتقينا سبع جمل لتحليل منحنياتها التّنغيميّة، وهي الآتية:

- أنا / آتٍ من المدينة
- إنّي / متعطّش إلى قليل من الهدوء
- ها هنا / مكان هادئ
- سأذهب / لئلاّ أزعجك
- هناك كثيرون مثلنا / لا يجدون طعاما
- إنّ الرّحمة وحدها / لا تكفي طعاما لنا

(1) Lovejoy, and Lance, (1991): « Information management and cohesion in the study of written discourse ». Linguistics and Education, Vol 3, Issue 3, pp 251-273.

- وهذا الأرنب / لم يقفز ولم يهرب

تشير الخطوط المائلة وسط الجمل إلى الحدّ الفاصل بين الموضوع والخبر. فالموضوع يقع في موقع الصّدارة في كلّ الجمل. وتختلف الجمل السّبعة من حيث التّركيب والنّوع (اسمية/فعلية). وبالنّظر في المنحنيات التّنغيميّة لهذه الجمل عند الرّواة السّتّة، تبيّن لنا أنّها تتميّز إجمالا بمنحنيات منبسطة. وإزاء هذا الانبساط يصعب تحديد مواضع الصّعود أو الهبوط في درجة الصّوت عدا بعضها. وعلى الرّغم من ذلك حاولنا ضبط تبدّلات درجة الصّوت بين الموضوع والخبر، فتوصّلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

تختصّ درجات الصّوت بصفة عامّة بالانخفاض في الموضوع عند معظم الرّواة. فقد بلغ عدد الإنجازات الّتي كانت فيها درجة الصّوت في الموضوع منخفضة 25 إنجازا مقابل 10 إنجازات كانت فيها عالية. في حين بلغ عدد الإنجازات الّتي كانت فيها درجة الصّوت في الخبر عالية 26 إنجازا، وكانت في 9 إنجازات منخفضة. واتّسمت بقيّة الإنجازات (7) بالانبساط والانخفاض على مدى الجملة، إلى درجة يصعب فيها تحديد تبدّلات درجة الصّوت. عِلْمًا أنّ العدد الجمليّ للإنجازات 42 إنجازا، ويمكن عرض بعض هذه الإنجازات في الرّسم الآتي:

الرّسم 3:

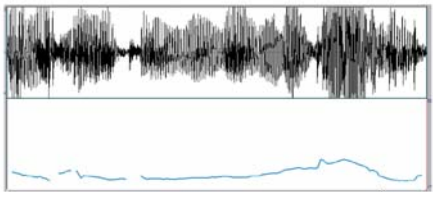

«أنا آتٍ من المدينة» الرّاوي (م - ب -ع)

%L H* LH* L%

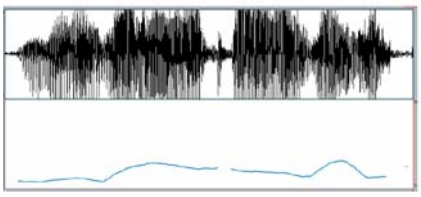

«هاهنا مكان هادئ» الرّاوي (م - ق)

%L LH* LH* L%

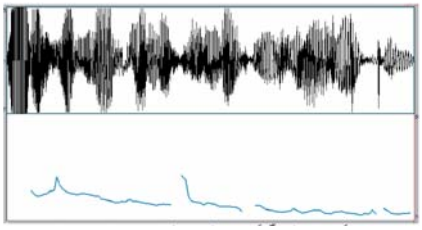

«سأذهب لئلاّ أزعجك» الرّاوي (ر - ج)

%H HL* HL* L* L%

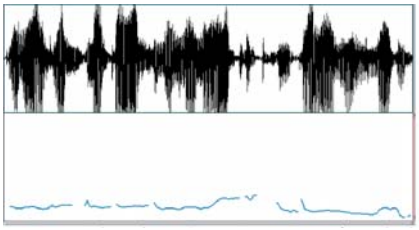

«إنّ الرّحمة وحدها لا تكفي طعاما لنا» الرّاوي (ع -ج)

%L LH* L* HL* H* L%

إزاء هذه الوضعيّة يمكن القول إنّ الموضوع في الجمل العربيّة الفصحى يختصّ بدرجة صوت منخفضة. وعلى خلافه يختصّ الخبر بدرجة صوت عالية. ويعود هذا الاختلاف المُسَجَّل بينهما للأهمّية الّتي يحظى بها الخبر عند المتكلّم. فهو يمثّل المعلومة الّتي يريد إيصالها إلى السّامع، لذلك استعمل درجة صوت أعلى من تلك الّتي اعتمدها في إنجاز الموضوع. فدرجة الصّوت تخضع لترتيب مُحكم يُلَبِّي الأهداف التّواصليّة ويُبرز الملفوظ الأهمّ ليستقطب انتباه السّامع. والمتكلّم بذلك يوجّه السّامع ويدعوه إلى تحديد مراكز اهتمامه.

ويتأكّد هذا الاستنتاج عندما يسبق الموضوع في الجمل الّتي تمثّل أجوبة عن أسئلة قد طُرحت كما يبدو الأمر في: "لا، شكرا لك"، وهي إجابة عن سؤال "تسمح لي أن أقدّم لك قليلا من ماء الجدول؟"؛ و"الآن من رحمة قلبك"، وهي إجابة عن السؤال "متى؟". وقد بيّنا الخبر في هذه الجمل باستعمال الخطّ البارز. وكانت درجة الصّوت في الخبر عالية في كلّ الإنجازات، عدا إنجازا واحدا كان فيه المنحنى التّنغيمي منبسطا في الجملة بأكملها كما يبيّن الرّسم الآتي:

الرّسم 4:

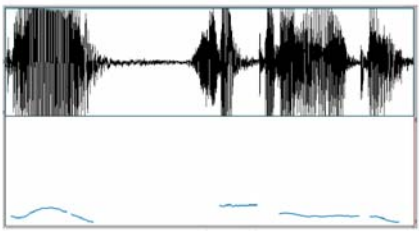

«لا، شكرا لك» الرّاوي (م - س)

%H HL* H* L* L%

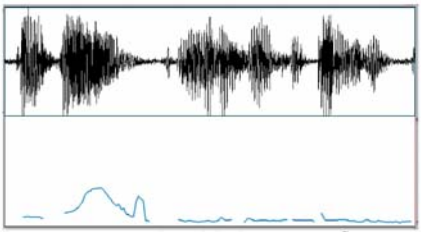

«الآن من رحمة قلبك» الرّاوي (ر - ج)

%L LH* H* L* L%

مفاد هذا التّحليل أنّ الأنماط التّنغيميّة للخَبَر والموضوع تستجيب لمقتضيات التّواصل، بل هي أحد وسائله الفعّالة والمؤثّرة في تنظيم البنية الإخباريّة للملفوظ.

ب - موضوع جملة (Topic) وتعليق (Comment):

يبدو تقسيم الملفوظ إلى موضوع جملة (topic) وتعليق (comment) مماثلا لتقسيمه إلى موضوع (theme) وخبر (rheme). ولئن كان هناك تشابه وتقاطع بين التّقسيمين، فإنّهما مختلفان اختلافا طفيفا. فموضوع الجملة (topic) يحيل في عمليّة التّواصل على خبَر معلوم، أو على خَبَر يمثّل محلّ اهتمام عند المتكلّم والسّامع على حدّ سواء. فالمتكلّم يعلن موضوع جملة (topic)، ثمّ يعلّق عليه بالإخبار بشيء يخصّه فيما بعد، في حين لا يُشتَرَط في الموضوع (theme) الإعلان المُسبَق. ولتدقيق هذا التّمايُز بينها نضرب المثال الآتي:

هذا، الرّهان الّذي كسبته.

هذا الرّهان، كَسَبْتُهُ.

في الجملة الأولى خضع الملفوظ لتقسيم موضوع جملة (topic) - تعليق (comment)، لأنّ المتكلّم يخبِرنا عن رهانٍ كان قد تحدّث عنه سابقا. فـ «هذا» موضوع الجملة (topic) وبقيّتها تمثّل التعليق. أمّا في الجملة الثّانية فالسّامع لا يعرف أيّ شيء عن الرّهان الّذي يتحدّث عنه المتكلّم، لذلك مثّل «هذا الرّهان» موضوعا (theme)،

يتطلّع السّامع إلى معرفة شيء عنه، وحقّق ذلك في الخبر (rheme) من خلال معرفته أنّه «رهان» قد كسبه المتكلّم. أمّا في الجملة الأولى فالسّامع يعرف أنّ المتكلّم قد كسب رهانا، لكنّه لا يعرف الرّهان في حدّ ذاته.

لمعاينة هيئة درجة الصّوت وتبدّلاتها من موضوع الجملة إلى التّعليق، انتقينا الجملتين «إنّها / هي كلّ طعامي وشرابي» و «ها هو ذا / يفتح منقاريه ويغرّد» من مدوّنة البحث. ويشير الخطّ المائل إلى حدّ موضوع الجملة (topic)، فهو في مستهلّها. وبالنّظر في الإنجازات الجُمْلِيّة (12 إنجازا) لهاتين الجملتين، تبيّن لنا أنّ الإنجازات السّتّة للجملة الثّانية يصعب الخروج منها باستنتاج واضح. فنصف المنحنيات التّنغيميّة (3 منحنى) منبسط، ولا يمكن تحديد تبدّلات درجة الصّوت فيها. أمّا الثلاثة الباقية، فهي غير متّفقة. ففي أحد هذه الإنجازات الثّلاثة كانت درجة الصّوت في موضوع الجملة منخفضة، وفي التعليق على موضوع الجملة مرتفعة (الرّاوي «م -س»). وعلى خلاف ذلك كانت درجة الصّوت عالية في موضوع الجملة ومنخفضة في التّعليق عليه (الرّاويان «ر - ج» و «م -ق») في الإنجازين الآخرين، كما يبدو في الرّسم الآتي:

الرّسم 5:

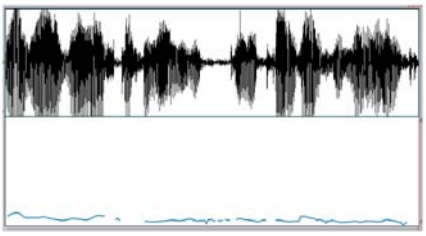

«ها هو ذا يفتح منقاريه ويغرّد» الرّاوي
(و ق)
%H H* L* L%

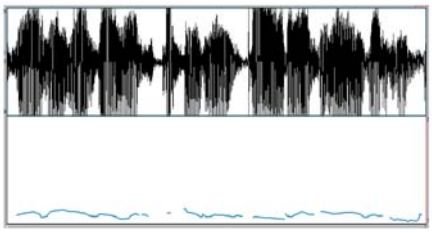

«ها هو ذا يفتح منقاريه ويغرّد» الرّاوي
(م س)_
%H H* L* L%

ها هو ذا يفتح منقاريه ويغرّد» الرّاوي (ر ج)

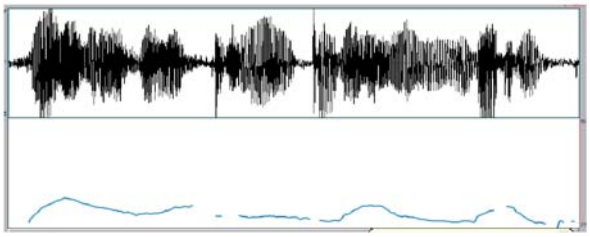

%L LH* LH* L* LH* LH* HL* L%

على خلاف الجملة الثّانية، كانت إنجازات الجملة الأولى واضحة، ويمكن الخروج باستنتاج بالنّظر في هيآت منحنياتها التّنغيميّة. فقد كانت درجة الصّوت منخفضة في موضوع الجملة (topic) ومرتفعة في التعليق عليه (comment) عند أربعة رواة. وعلى عكس ذلك كانت درجة الصّوت مرتفعة في موضوع الجملة ومنخفضة في التعليق عليه عند راو واحد (الرّاوي «ر - ج»). وكان منحنى الجملة منبسطا عند الراوي كما يوضّح الرّسم الآتي:

الرّسم 6:

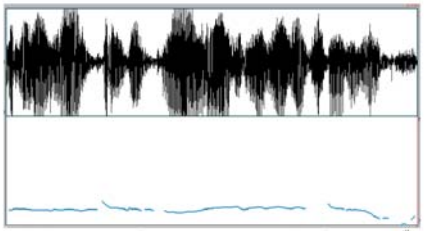

«إنّها هي كلّ طعامي وشرابي» الرّاوي

(ع ج)

%L L* HL* L* HL* L%

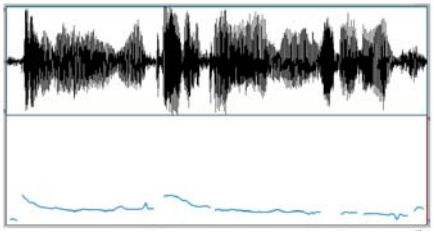

«إنّها هي كلّ طعامي وشرابي» الرّاوي

(م - ب -ع)

%H L* HL* L* L%

بناء على هذه الملاحظات يمكن الاستنتاج أنّ موضوع الجملة يتّسم عموما بدرجة صوت منخفضة، ويتّسم التّعليق على موضوع الجملة، عموما، بدرجة صوت مرتفعة. وتؤكّد هذا الاستنتاج خمسة إنجازات مقابل ثلاثة إنجازات تميّز فيها موضوع الجملة بدرجة صوت عالية والتّعليق عليه بدرجة صوت منخفضة. أمّا الإنجازات الأربعة المتبقّية فقد كان المنحنى فيها منبسطا، ويعني انبساط المنحنى أنّ الرّواة لم يستغلّوا

التّنغيم أثناء الحوار. وربّما يعود ذلك إلى ورود الجملة الثّانية جملة أخيرة في سلسلة من الجمل الإخباريّة في دور الفتى في المدوّنة، ممّا حدا بهؤلاء الرّواة إلى الميل إلى السّرد أكثر من الحوار.

وتتّضح انعكاسات هذه الاستنتاجات على دور الأنماط التّنغيميّة في التّواصل الشّفويّ بإبرازها للتعليق على موضوع الجملة على حساب موضوع الجملة في حدّ ذاته. فمعظم الإنجازات وسمت التّعليق على موضوع الجملة بدرجة صوت مرتفعة، باعتباره محلّ المعلومة الجديدة في البنية الإخباريّة، أو الخبر الّذي يمثّل محلّ اهتمام عند المتكلّم، ويودّ تبليغه للسّامع. فرفع درجة الصّوت تقنيّة تنغيميّة يعتمدها المتكلّم ليحيل السّامع على مواطن المعلومات الّتي تمثّل محلّ اهتمام بالنّسبة إليه.

2.1.4. التّقديم الموضوعيّ للمعلومة (Thematization):

التّقديم الموضوعيّ للمعلومة (thematization) مفهوم لا يقترن بالبنية التّركيبيّة بقدر ما يتّصل بالوظيفة الإخباريّة لمُكوِّن من المكوّنات التّركيبيّة للملفوظ. فهو موضِع خارِج عن التّركيب، ويحتلّ مكانه في مستوى البنية الإخباريّة. لذلك هو لا يختصّ بخصائص تركيبيّة، وإنّما يتميّز بوظيفته الإخباريّة باعتباره موضعا إخبارياً يضطلع بدور الحامِل الإخباريّ (informational support) في الملفوظ.

التّصدير (topicalization) هو الآخر مفهوم مرتبط بالبنية الإخباريّة للملفوظ، لكنّ ما يميّزُه عن التّقديم الموضوعي للمعلومة أنّه يتصدّر دوما الملفوظ، ويمكن أن يضطلع بدور الموضوع (theme)، أو موضوع الجملة (topic). أمّا التّقديم الموضوعيّ فإنّ مكانه غير محدّد، إذ بإمكانه أن يكون داخل الملفوظ أو في آخره. فالمُهِمّ ليس موضعه، وإنّما وظيفته الإخباريّة. فهو مُرتَكَز الخبَر ووِعَاؤُه. واستنادا إلى هذه الخصائص الّتي يختصّ بها التّقديم الموضوعيّ للمعلومة ينقسم إلى قسمين:

أ – التّقديم الموضوعي الخارجيّ (External thematization):

ليس للتّقديم الموضوعي الخارجيّ خصائص تركيبيّة وتنغيميّة يختصّ بها وتميِّزه. فالتّنغيم يبيّن أنّ هذا النّوع من التّقديم الموضوعي موجود خارج الجملة المُتَلَفَّظ بها.

فهو تقديم موضوعيّ خاصّ بالجملة نفسها ومرتبط بتنغيمها المُمَيِّز لها. ولمزيد التّوضيح نقترح المثال الآتي:

تُحِبُّ الفواكه الجافّة؟

نعم، أحبّها كثيرا.

تبدو الجملة الثانية جملة تقريريّة تنغيمها عاديّ على الرّغم من غياب الموضوع الخارجيّ (external theme) فيها والمتمثّل في «الفواكه الجافّة»، لأنّ أصل الجملة: «نعم، أحبّها كثيرا، الفواكه الجافّة»، فالتّقرير الكامن في «أحبّها كثيرا» كاف تنغيميّا لتبليغ المعنى المُراد. هذا فضلا عن المميّزات التّنغيميّة الّتي تسِم نهاية هذه الجملة التّقريريّة. فإذا أعدنا ذكر الموضوع (theme) في هذه الجملة التّقريريّة سيكون تنغيمها مختصّا بالخصائص نفسها الموجودة في الجملة ووَسْمُ نهايتها هو ذاته.

لمُعَايَنَة هذه الاستراتيجية الإخباريّة ومميّزاتها في مستوى أنماط التّنغيم، اخترنا من مدوّنة بحثنا جملتين: الأولى إجابة عن تساؤل، والثانية إجابة عن سؤال.

التساؤل: هاهنا مكان هادئ

الإجابة: نعم. وأصلها: نعم هنا مكان هادئ

السؤال: ولماذا يقتتلون؟

الإجابة: لست أدري. وأصلها: لست أدري لماذا يقتتلون

نلاحظ في الإجابتين غياب المكوّن التّركيبيّ المُمَثِّل لموضوع الخبر المُعلَن عنه مسبقا في السّؤال. فكأنّ ذكره في الإجابة مجرّد تكرار. وما سنختبره من خلال هـاتين الإجابتين هو تبدّلات درجة الصّوت في الجزء المذكور من الإجابة.

قادنا النّظر في المنحنيات التّنغيميّة للملفوظين المنتَخَبَين إلى الاستنتاج أنّ معظم المنحنيات الخاصّة بـ «نعم» هي منحنيات منبسطة عدا منحنى الرّاوي (م - ب -ع) الّذي استُهِلّ بنغمة عالية. وتتطابق هذه النّغمة العالية مع المقطع المنبور في «نعم»، فهي محلّ بروز نسبيّ. أمّا الرّاوي (م - ق) فعلى الرّغم من اتّسام منحنى «نعم» عنده

بالانبساط، فقد لاحظنا صعودا طفيفا وسط المنحنى. ويبدو لنا من خلال تدقيق السّمع في هذا الملفوظ أنّ هذا الصّعود مجرّد تلوين لنغمة الصّوت.

بالنّسبة إلى الملفوظ الثّاني «لست أدري» تنوّعت فيه هيآت المنحنيات التّنغيميّة إلى درجة صعب علينا الخروج باستنتاج عامّ. فمنحنى الرّاوي (ر - ج) والرّاوي (م - ق) متناقضان كما يبيّن الرّسم الآتي:

الرّسم 7:

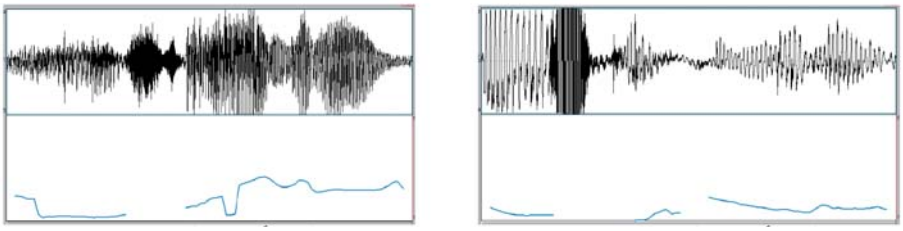

«لست أدري» الرّاوي (ر - ج)

%L L* LH* HL* LH* L%

«لست أدري» الرّاوي (م - ق)

%H HL* LH* LH* H* L%

فبينما كانت درجة الصّوت منخفضة في بداية الملفوظ وصاعدة في قسمه الثاني عند الرّاوي (ر - ج)، كانت عند الرّاوي (م - ق) عالية في بداية الملفوظ ثم منخفضة، وعالية مرّة أخرى في قسمه الثاني. منحنى الـرّاوي (ع - ج) مختلف عن كلّ المنحنيات، فقد شهد علوّا في بدايته وفي خاتمته. الرّاويان "م - س" و "و - ق" اتّسمت منحنياتهما بالانبساط.

على الرّغم من التّنوّع الكبير في هيآت المنحنيات التّنغيميّة (خاصّة الملفوظ الثاني)، فإنّه بإمكاننا القول إنّ المنحنيات التّنغيميّة للملفوظات المُحِيلَة على تقديم موضوعيّ خارجيّ تتميّز بالانبساط، لأنّها الأكثر تواترا. فلم نعثر على هيئة أخرى متكرّرة لننفي هذا الاستنتاج. ويمكن تبرير انبساط المنحنيات التّركيبيّة بغياب الحامل الإخباريّ من ناحية، ولأنّ الملفوظات المشتملة على هذا النّوع من الابتداء خالية من المعلومات الجديدة ولا تحظى بأهمّية كبرى.

ب – التّقديم الموضوعيّ الدّاخليّ (Internal thematization):

يختصّ التّقديم الموضوعيّ الدّاخليّ، كما تشير تسميته، بتوقّعه داخل الملفوظ، وليس في مستهلّه أو في نهايته. فهو مُكوِّن من مكوّنات الجملة، ويمكن أن يكون مركّبا اسميّا أو مركّبا فعليّا، ويمكن أن يشغل وظيفة المُتمِّم في الجملة ويضطلع بمهمّة الإبدال أو التّفسير.

لم تمنحنا مدوّنة بحثنا الكثير من الملفوظات الّتي يتوفّر فيها التّقديم الموضوعي الدّاخليّ، فلم نعثر فيها إلاّ على ثلاث جمل هي الآتية، وقد سطّرنا فيها الكلمة الدّالة على التّقديم الموضوعي الدّاخليّ:

- أنا أيضا آتٍ من المدينة.
- ربّما كنت أيضا مثلي تبحث عن الرّزق.
- وأنا أيضا لم أسألك عن اسمك.

ركّزنا في تفحّصنا للمنحنيات التّنغيميّة لهذه الجمل الثلاث عند الرّواة السّتة على درجة الصّوت في كلمة «أيضا» مقارنة ببقيّة الملفوظ. وتوصّلنا بالاعتماد على هذا الفحص إلى أنّ كلمة «أيضا» قد حظيت بدرجة صوت عالية في إنجازات معظم الرّواة. فلم نشهد خلاف ذلك إلاّ في إنجاز الرّاوي (م - ق) والرّاوي (م - ب -ع)، حيث كانت منحنيات الجمل الثلاث منبسطة في موضع «أيضا» إلى درجة يصعب تمييزها. أمّا عند بقيّة الرّواة فقد كانت «أيضا» مَوْسُومَة بدرجة صوت مرتفعة في محيطها في الجمل الثلاث، وإن كانت نسبة هذا الوَسْم متباينة من راوٍ إلى آخر كما يوضّح الرّسم الآتي:

الرّسم 8:

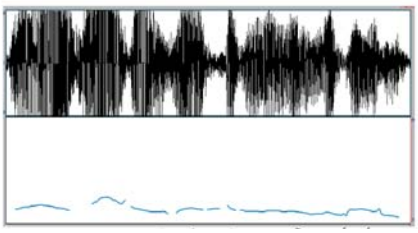

«أنا أيضا آت من المدينة» الرّاوي (ع-ج)

%L LH* L* L%

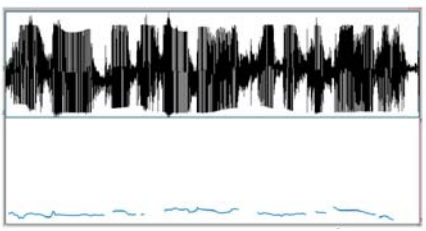

«ربّما كنت أيضا مثلي تبحث عن الرّزق» الرّاوي (م- س)

%L L* H* L* HL* L%

استنادا إلى هذا الرّسم والملاحظات المسجّلة في منحنيات الرّواة كافّة، يمكننا الاستنتاج أنّ المكوّن المُشِير للتّقديم الموضوعيّ الدّاخليّ في الملفوظ يتميّز بارتفاع درجة الصّوت فيه ارتفاعا نسبيّا، وهذا يجعله أبرز في مستوى السّمع والنّطق مقارنة بالمكوّنات الأخرى الّتي تشغل الموضع (theme) أو موضوع الجملة، من غير أن تصل درجة الصّوت إلى الارتفاع المُسجَّل في الخبر (rheme) أو التّعليق على موضوع الجملة (comment).

وتُفَسَّر هذه الميزة في التّنظيم الإخباريّ للملفوظ بأنّ هذا المكوّن التّركيبيّ فيه قد ذُكر لفظا لتأكيد خبر أُعلِن مسبقا، وذلك لأهمّية هذا الخبر.

3.1.4. التبئير (Focalisation):

التّبئير عمليّة تلفّظيّة مقترنة بالنّطق والمعنى، هدفها جلب انتباه المتكلّم والسّامع المشتركين في العمليّة التّواصليّة ليرتكز على كيان (entity) لسانيّ بعينه. ويتوخّى المتكلّمون من جِهتهم طرائق للتّعبير عنه (أي التبئير) تختلف باختلاف اللّغات، لكنّها تمثّل بالضّرورة الوَسْمَ النّغميّ ذا القيمة الخلافيّة[1].

استنادا إلى هذا المفهوم يمكن أن يتداخل سلوك التّبئير مع عمليات أخرى مثل التّقديم الموضوعيّ للمعلومة (thematization) والتّصدير (topicalization)، نظرا إلى الضّبابيّة الّتي تلفّ هذه المفاهيم الثلاثة وطرائق تحقيقها. وتفاديا لهذا الخلط يمكن

(1) تكمن القيمة الخلافيّة للتبئير في مساهمته في إبراز كيان لسانيّ على آخر، ومعنى على آخر.

استعمال البؤرة الإخباريّة (information focus) على أنّها خبَر (rheme) أو تعليق على موضوع الجملة (comment) في مقابل المصطلحين «موضوع» (theme) و«موضوع الجملة» (topic).

فالبؤرة تقنية يعتمدها طرفا العمليّة التّواصليّة لتخصيص قطعة لسانية بنقل الخبر وبجدّته، وهي إلى جانب ذلك تشارك بقيّة الملفوظ في الإخبار. ويُعَبَّر عن البؤرة في الإنجليزيّة بمصطلح «النّبر النّغميّ» (pitch accent)، وهو نبر متّصل بالمقاطع القويّة عروضيّا، وتشير هذه المقاطع إلى البروز النّسبيّ[1] لنمط في الملفوظ. والنّبر النّغميّ خاصّية محلّية في المنحنى التّنغيميّ تحيل على قسم من الملفوظ يتميّز بعلوّ درجة الصّوت باعتبار تمثيله لبؤرة إخباريّة، ولاتّسامه بتنغيم مركزيّ يعكس مركزيّته واتّصافه بالارتكاز.

على هذا الأساس تمثّل البؤرة بروزا نغميّا ودلاليّا على حدّ سواء. وبذلك فهي جزء متمّم للتّنغيم لإسهامها في تفعيل وظيفة التّدرّج الّتي يختصّ بها التّنغيم. وهي جزء متمّم للدّلالة، أيضا، لإسهامها في إبراز مضمون دلاليّ. ويمكن تبيين كلّ هذه الخصائص والمميّزات الّتي تصنع البؤرة الإخباريّة تنغيميّا بالنّظر في المنحنيات التّنغيميّة لجُمل من مدوّنة البحث وتحليلها وتفسيرها بالإضافة إلى الجمل الّتي حلّلناها في العنصر الّذي اهتممنا فيه بالتّصدير. وقد وقع اختيارنا على الجمل الثلاث الآتية:

- ماتت أمّي مريضة.
- ولماذا يقتتلون؟
- صوتك ضعيف.

إجمالا كانت إنجازات الرّواة السّتة لهذه الجمل متشابهة إلى حدّ يمكن الخروج فيه باستنتاجات عامّة. فقد اتّسمت كلّ المنحنيات التّنغيميّة للجملة الثّانية بصعود النّغمة وارتفاع درجة الصّوت في محلّ اسم الاستفهام «لماذا»، وخُتمت بنغمة منخفضة، عدا الرّاوي (ع-ج) والرّاوي (م- ب-ع). وبالنّسبة إلى الجملة الثّالثة، وهي جملة اسميّة تتكوّن من مبتدإ (كلمة مفردة) وخبر (كلمة مفردة)، فقد تميّزت منحنياتها التّنغيميّة

(1) يمكن العودة إلى مفهوم البروز النّسبيّ في الّذي عرّفنا به في الهامش رقم 7 في إطار عرضنا لمفهوم التّنغيم.

عند كلّ الرّواة بالانخفاض والانبساط في جزئها الخاصّ بالمبتدإ (صوتك)، والصّعود في موضع الخبر (ضعيف). أمّا الجملة الأولى، فلئن شهد منحناها انخفاضا وانبساطا على مدى المنحنيات التّنغيميّة عند الرّواة الأربعة (ع-ج) و (م- س) و (م- ق) و (و- س)، فقد تميّز القسم الثّاني الموافق لـ «مريضة» عند الرّاوي (م- ب-ع) بالصّعود الواضح. وعلى عكس هيئة منحنى هذه الرّواية، شهد منحنى الرّاوي (ر-ج) صعودا في مستهلّه، وهو صعود يوافق الفعل «ماتت».

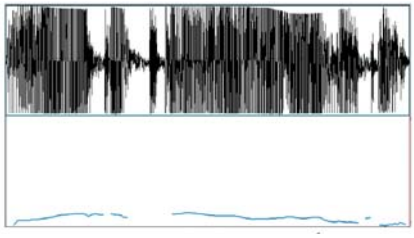

«ماتت أمّي مريضة» الرّاوي (م- س)

%L LH* H* L* L%

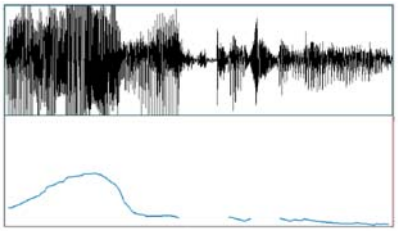

«ولماذا يقتتلون» الرّاوي (م- ق)

%L LH* L* L%

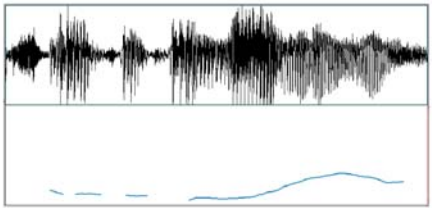

”صوتك ضعيف“ الرّاوي (م- ق)

%L L* LH* H%

إذا استثنينا الجملة الأولى، واستأنسنا بالنّتائج الّتي توصّلنا إليها في العنصر الخاصّ بالتّصدير، يمكننا القول إنّ البؤرة الإخباريّة قد اختصّت بالصّعود ودرجة الصّوت المرتفعة في معظم إنجازات الرّواة السّتة. وتوافق البؤرة الإخباريّة عموما الخبر (rheme) أو التّعليق على موضوع الجملة (comment). وتمثل هذه البؤر الخبر المنقول أو الخبر الجديد. وتؤكّد الجملة الثّالثة «صوتك ضعيف»، ذات التّركيب الواضح والبسيط، هذا التّوجّه في التّحليل والتّفسير. فارتفاع النّغمة وصعودها خصائص نغميّة تسم مواضع البؤر الإخباريّة لتعين المتكلّم والسّامع على تحديد مراكز الاهتمام في الملفوظ.

2.4. مساهمة أنماط التّنغيم في تقسيم الملفوظ إلى وحدات تركيبيّة:

سنسعى في هذا العنصر إلى الكشف عن ارتباط التّنظيم التّنغيميّ بالتّنظيم التّركيبيّ. ولتحقيق هذا الهدف علينا البحث في العلاقة بين التّنغيم والتّركيب (syntax). فكلّ ملفوظ قائم على مخطّط تركيبيّ ومخطّط تنغيميّ. ولضبط الدّور الّذي يلعبه التّنغيم في البناء التّركيبيّ لأيّ خطاب يجب تحديد مظاهر التّوافق بين مخطّط التّنغيم ومخطّط التّركيب، ومدى مساهمة هذا التّوافق في رسم ملامح المنحنيات التّنغيميّة.

1.2.4. التّوافق بين التّنغيم والتّركيب:

كلّ ملفوظ يتركّب من مجموعة من المكوّنات، وتربط بين هذه المكوّنات علاقات. لكن تنتفي العلاقة بين مكوّن وآخر إن لم يكن أحدهما تابعا للآخر، أي إن لم تربط بينهما علاقة تبعيّة. فالمكوّنان «طعامي وشرابي» في الجملة «إنّها هي كلّ طعامي وشرابي» المأخوذة من مدوّنة البحث مرتبطان ولا يمكن الفصل بينهما. وتفرض هذه العلاقات نفسها في المستوى التّركيبيّ. أمّا التّحليل التّنغيميّ فلا يهتمّ بالتّرابط بين المكوّنات، وإنّما يهتمّ بعلاقات التّبعيّة بين المجموعات النّبريّة (stress groups)[1] المتعاقبة كما تظهر في الهيكل النّغميّ للسّلسلة الخطّية. فالتّنظيم التّنغيميّ يختصّ بكونه تنظيما مرتكزا على درجات حدود نغمات المقاطع المنبورة، والمجموعات النّبريّة هي الوحدات الصّغرى القادرة على احتمال نبر نهائيّ (final accent) في البناء التّنغيميّ.

بناء على ذلك يمكن التّلفّظ بمجموعة من الكلمات بعدّة طرائق، وذلك باستعمال تنغيم مختلف في كلّ مرّة. ولإحداث تنغيم مختلف يجب أوّلا تحديد مواضع النّبر المعجميّ (lexical stress)[2]، ثمّ تجميع المجموعات النّبريّة بطرائق مختلفة في

(1) المجموعة النّبريّة (stress group): تمثّل المجموعات النّبريّة المستوى المتوسّط بين المجموعات التّنغيميّة والكلمات المعجميّة، وهي مجموعات يمكن التّنبُّؤ بها. ويعود تحديد مجموعة نبريّة ما إلى حضور أو غياب النّبر المعجميّ. وتمثّل كلّ كلمة حاملة للنّبر مجموعة نبريّة بمفردها أو مع غيرها من الكلمات التي تسبقها أو تليها، وذلك بحسب نوعيّتها (مقترنات (clitics) خالية من النّبر أو معجمات تحمل نبرا).

(2) النّبر المعجمي (lexical stress): هو النّبر الذي تأخذه الكلمة المنعزلة عن السّياق. ولكلّ كلمة نبر رئيسّي واحد يقع على أحد مقاطعها. ولكلّ لغة قواعده الخاصّة لتعيين النّبر الرّئيسيّ في الكلمات.

مجموعات تنغيميّة (intonation groups)[1]، مع تفادي تجاور نبرين معجميّين. وعلى هذا الأساس يمكن الاستنتاج أنّ عدد المجموعات التّنغيميّة في ملفوظ ما يختلف بحسب العلاقات التّركيبيّة فيما بين المجموعة النّبريّة. وكلّ مجموعة تنغيميّة تمثّل بالنّسبة إلى المتكلّم موضوعا إخباريّا (infomationnal object) واحدا. ولمزيد توضيح هذه العمليّة نضرب المثال الآتي:

الرّسم 9:

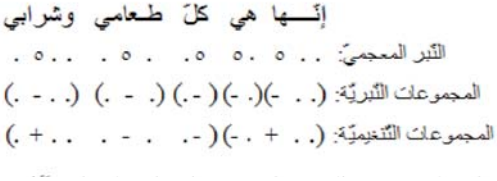

تشير النّقاط إلى المقاطع وتشير الدّوائر الصّغيرة إلى المقاطع المؤَهَّلَة لاحتمال النّبر في المستوى المعجميّ. أمّا في مستوى المجموعات النّبريّة، فقد مثّلنا المقاطع عموما بنقاط والمقاطع القابلة للنّبر بمطّات (-)، وبيّنّا حدود المجموعات النّبريّة بأقواس. وفيما يخصّ المجموعات التّنغميّة تمثّل النّقاط المقاطع غير المنبورة وتمثل المطّات مواضع نبر في المجموعات النّبريّة، لكنّها ليست كذلك في المجموعات التّنغيميّة. ومُثّلت مواضع النّبر في المجموعات التّنغيميّة بعلامة (+). ويُلاحَظ من خلال هذا المثال أنّ تكوين المجموعات التّنغيميّة يختلف حسب الأهداف التّواصليّة للمتكلّم، فهو الّذي يعيّن حدود هذه المجموعات على أساس العلاقات التّركيبيّة والمواضيع الإخباريّة لما يتلفّظ به.

التّوافق بين التّنغيم والتّركيب يتّضح في تقييد دمج المجموعات النّبريّة في مجموعة تنغيميّة واحدة بترابطها تركيبيّا. ففي حال انتفاء العلاقة التّركيبيّة بين مجموعتين نبريّتين يستحيل جمعها في مجموعة تنغيميّة واحدة كما يبدو في المثال الآتي:

* (إنّها) (هي كلّ طعامي) (وشرابي)

(1) المجموعة التّنغيميّة (intonation group): كلمة أو مجموعة من الكلمات المُختصّة بنمط تنغيميّ. وعادة ما تكون مكتملة من حيث المعنى. ويمكن أن تتمثل المجموعة التنغيميّة في الجملة بأكملها أو في جزء منها. وتتميّز المجموعة التّنغيميّة باحتوائها على الأقلّ على كلمة منبورة تحمل تغييرا موسوما بالصّعود أو الهبوط في درجة الصّوت، وتُنْطَق بسرعة موحّدة ولا يتخلّلها وقف.

فتقسيم هذه الجملة إلى المجموعات التّنغيميّة المُبيَّنة بالأقواس غير مقبول لسانيّا، لأنّ المجموعة التّنغيميّة الثّانية غير مترابطة تركيبيّا. فـ «طعامي» مترابطة مع «شرابي»، و»كلّ» مترابطة مع «طعامي وشرابي» معا، و»هي» مترابطة مع «كلّ طعامي وشرابي».

خلاصة هذا القول أنّ الهيكل التّنغيميّ للملفوظ ذو صلة وثيقة بهيكله التّركيبيّ. والهيكلان يؤمّنان معا العمليّة التّواصليّة، باعتبار أنّ المواضيع الإخباريّة الّتي يبلّغ بها المتكلّم مقاصده لا تتّضح للسّامع إلاّ بإحسانه الجمع بين المجموعات النّبريّة لتكوين المجموعات التّنغيميّة.

2.2.4. الوظيفة التّركيبيّة للمنحنيات التّنغيميّة:

يضطلع التّنغيم بوظائف تركيبيّة تبرز في الهيآت الّتي تتّخذها المنحنيات التّنغيميّة للملفوظات. ولمتتبّع هذه الوظائف أن يحصرها في ثلاث هي:

أ تحديد الفرق بين مختلف أنواع الجمل:

لا يخفى على أيّ متكلّم سامع الدّور الفعّال الّذي يسهم به التّنغيم في تحديد نوع الجملة. فالجملة ذاتها يمكن أن تكون تقريريّة، أو استفهامية، أو تعجّبيّة في حال تغيير تنغيمها. ويمكن أن نمثّل لذلك بالجملة «ماتت أمّي مريضة» المأخوذة من مدوّنة البحث. وهي جملة تقريريّة، لأنّ منحنياتها التّنغيميّة عند الرّواة السّتّة تتّصف بالنّغمة الحدوديّة المنخفضة وبنمط صاعد هابط كما يبيّن الرّسم الآتي الخاصّ بروايتنا للجملة:

الرّسم 10:

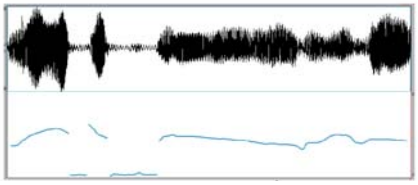

ماتت أمّي مريضة (تقرير)

%L LH* H* HL* H* H%

أمّا إذا تمّ تحقيقها على أساس أنّها جملة استفهاميّة، فإنّ النّغمة الحدوديّة فيها ستكون عالية وسيتميّز نمط منحناها بالصّعود، وهي خاصّيّة الجمل الاستفهاميّة الخالية من أداة استفهام. ويمكن توضيح ذلك في المنحنى التّنغيميّ لروايتنا لهذه الجملة بتنغيم استفهاميّ.

الرّسم 11:

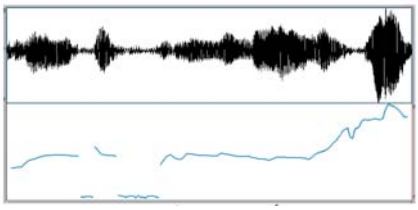

ماتت أمّي مريضة (استفهام)

%H LH* H* LH* LH* H%

ب تبيين الملفوظات المتماثلة تركيبيّا:

تعكس المنحنيات التّنغيميّة التّعادل بين الملفوظات المتساوية تركيبيّا، وذلك بتكرُّر المنحنى نفسه. وعلى الرّغم من أنّ الملفوظ لم يتكرّر بذاته، فإنّ التّركيب قد تكرّر. ويحفظ التّركيب انتظام النّغمات ودرجات علوّها. فتعاوُد هيآت المنحنيات التّنغيميّة يشير إلى التّماثل التّركيبيّ. ويمكننا التّدليل على ذلك بمنحنيات الأمثلة الآتية المأخوذة من مدوّنة البحث:

الرّسم 12:

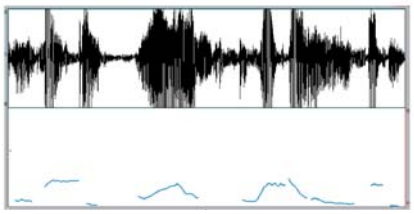

«بل ابق، واجلس، وحدّثني أيّها الفتى»

الراوي (م - ق)

%L LH* LH* LH* L* L%

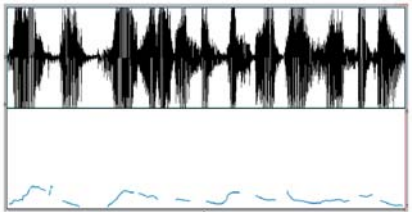

«بل ابق، واجلس، وحدّثني أيّها الفتى»

الرّاوي (م - س)

%L LH* LH* LH* HL* HL* L%

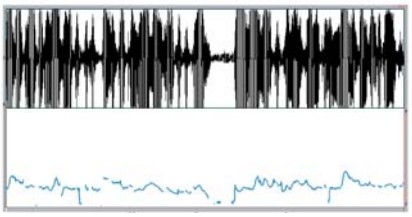

«انظر إلى أذنيه وقد تفتّحتا وكأنّهما زنبقتان، وعينيه وقد لمعتا وكأنّهما فيروزتان» الرّاوي (ع-ج)

%L LH* LH* HL* L* LH* LH* H%

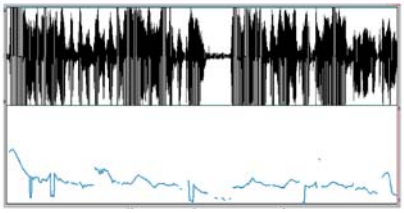

«انظر إلى أذنيه وقد تفتّحتا وكأنّهما زنبقتان، وعينيه وقد لمعتا وكأنّهما فيروزتان» الرّاوي (م- ق)

%H HL* HL* HL* HL* H* LH* L%

تبيّن المنحنيات التّنغيميّة المعروضة في الرّسم 12 التّشابه الكبير في هيآتها المـوافقة لـ "ابق" و"واجلس" و"حدّثني" في الجملة الأولى، وهيآتها الموافقة لـجزأي الملفوظ في "انظر إلى أذنيه وقد تفتّحتا وكأنّهما زنبقتان / وعينيه وقد لمعتا وكأنّهما فيروزتان". وما جعل هذه المنحنيات تتّخذ هيآت متشابهة ومتكرّرة تقريبا، ليست طبيعة الحروف والحركات باعتبارهما المادّة الأوّليّة المكوّنة للملفوظ، فهي مختلفة (يعني الجمل) من هذه النّاحية، وإنّما الخصائص التّركيبيّة للملفوظ هي الّتي رسمت ملامح هذا التشابه في الهيآت. فما يجمع بين الملفوظات الّتي انتقيناها من المدوّنة، هو التّماثل التّركيبيّ. ولذلك فالتّماثل التّركيبيّ هو المسؤول عن الهيآت الّتي اتّخذتها المنحنيات.

ج- الكشف عن بنية الجملة السّببيّة:

تختصّ بنية الجملة السّببيّة بتركيبين متلازمين أحدهما يمثّل الجملة الرّئيسيّة، والآخر يمثّل جملة السّبب، وهما متجاوران دوما. ويتميّز المنحنى التّنغيميّ للجملة الرّئيسيّة بالانخفاض مقارنة بالهيئة الصّاعدة الّتي يتّخذها في منحنى جملة السّبب. ويساعد الصّعود الزّائد في الجملة السّببيّة عن الحدّ الملحوظ في الجملة الرّئيسيّة على شدّ انتباه السّامع، وتهيئته لإجابة منتَظَرَة لا يتحصّل عليها إلاّ في الجملة السّببيّة. ويؤكّد رسم المنحنى التّنغيميّ للجملة السّببيّة "صوتك ضعيف ووجهك شاحب، إنّك جوعان من غير شكّ" هذه الوظيفة التّركيبيّة الّتي تلعبها المنحنيات التّنغيميّة:

الرّسم 13:

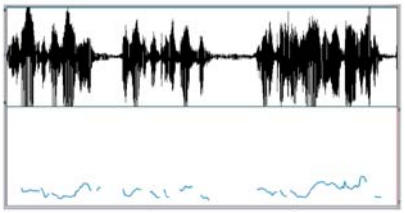

«صوتك ضعيف ووجهك شاحب، إنّك جوعان من غير شكّ» الرّاوي (ع-ج)

%H LH* LH* LH* LH* L%

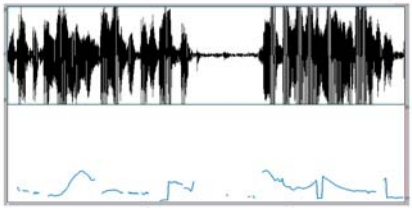

«صوتك ضعيف ووجهك شاحب، إنّك جوعان من غير شكّ» الرّاوي (م-ق)

%L LH* L* LH* HL* LH* H* L%

5. خلاصة:

اقترحنا في هذا المقال تعريفات لمفاهيم تندرج كلّها تحت لواء النّغميّة (prosody) من خلال عرضنا لمفهوم الأنماط التّنغيميّة والنّبر التّنغيمي والمجموعات النّبريّة. وقدّمنا بالتّوازي مع هذه المفاهيم مفاهيم أخرى متعلّقة باستعمال اللّغة من أجل تحقيق الحاجات التّواصليّة المباشرة مثل البنية الإخباريّة والتّصدير والتّقديم الموضوعي للمعلومة والتّبئير. واستنتجنا من خلال هذه المفاهيم العلاقة الوطيدة بين التّنغيم والبنية الإخباريّة للملفوظ.

توصّلنا من خلال النّظر في المنحنيات التّنغيميّة لمجموعة من الجمل الّتي انتخبناها من مدوّنة البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- اتّسام درجة الصّوت بالانخفاض في الموضوع (theme) والارتفاع في الخبر (rheme).

- في الجمل المتكوّن من موضوع (topic) وتعليق على الموضوع (comment) كانت درجة الصّوت منخفضة في موضوع الجملة ومرتفعة في التّعليق عليه في معظم الإنجازات.

- تتميّز المنحنيات التّنغيميّة للجمل المُحِيلَة على تقديم موضوعيّ خارجيّ (external thematization) بالانبساط لغياب الحامل الإخباريّ فيها ولخُلُوِّها من

معلومات جديدة.

- يتّسم المُكَوِّن المُشير للتّقديم الموضوعيّ الدّاخليّ (internal thematization) بارتفاع نسبيّ لدرجة الصّوت وهذا ما يجعله أبرز في مستوى السّمع والنّطق مقارنة بالمكوّنات الأخرى.

- تختصّ البؤر الإخباريّة بالصّعود وبدرجة الصّوت المرتفعة في معظم إنجازات الرّواة. وتوافق البؤر الإخباريّة عموما الخبر (rheme) أو التّعليق على موضوع الجملة (comment). وتشير في مجمل الأمثلة إلى الخبر المنقول أو الخبر الجديد.

- يتّضح التّوافق بين التّنغيم والتّركيب في ترابط المجموعة التّنغيميّة الواحدة ترابطا تركيبيّا. ففي حال انتفاء العلاقة التّركيبيّة بين مجموعتين نبريّتين يستحيل جمعها في مجموعة تنغيميّة واحدة. ويؤكّد هذا الاستنتاج الصّلة الوثيقة بين الهيكل التّنغيميّ للملفوظ وهيكله التّركيبيّ.

- تضطلع المنحنيات التّنغيميّة بوظيفة تركيبيّة تظهر في إحالتها على مختلف أنواع الجمل؛ إذ تتميّز الجمل التّقريريّة بمنحنيات منبسطة، أمّا الجمل الاستفهاميّة فتختصّ منحنياتها بالصّعود في بداياتها في حال اسْتُهِلَّت بأداة استفهام، أو الصّعود في نهاياتها إذا كانت خالية من أداة الاستفهام.

- يبرز التّعاضد بين التّنغيم والتّركيب في تماثل المنحنيات التّنغيميّة للملفوظات المتساوية تركيبيّا، إذ تشهد التّراكيب المتكرّرة هيآت منحنيات متشابهة إلى حدّ يوحي بتكرّرها. أمّا إذا كانت الجملة سببيّة فإنّ المنحنى التّنغيميّ للجملة الرّئيسيّة يتميّز بالانخفاض ، بينما تختصّ جملة السّبب بمنحنى صاعد.

خلاصة القول أنّ الأنماط التّنغيميّة تلعب دورا فعّالا في إبراز محلاّت المعلومات الجديدة أو المهمّة في البنية الإخباريّة برفع درجة الصّوت فيها لما تمثّله من أهمّية عند المتكلّم و/أو السّامع. وعلى هذا الأساس يتّضح لنا أنّ التّنغيم يضطلع بوظيفة إخباريّة في العربيّة الفصحى؛ فتبدّلات درجة الصّوت فيها تخضع لاستراتيجيات تنظيم الخبر ومقاصد المتكلّم وأهدافه. ولئن حظيت البنية الإخباريّة بمكانة هامّة في تنغيم العربيّة الفصحى، فإنّ معاينة مدوّنة البحث قد أبَانَت عن توافق كبير بين التّنغيم والتّركيب في

مستوى أنواع الجمل وبنائها.

قائمة المراجع المعتمدة:

- **الحكيم (توفيق):** «سلطان الظلام». ط1، دار الكتاب اللّبناني -بيروت، 33 مكتبة توفيق الحكيم الشعبية، (1978).
- *Baktache, A (2010):* «L'intonation et son impact sur les étranges langagiers». Mémoire de master. Université de Biskra.
- *Chafe, W.L (1976):* «Giveness, contrastiveness, definitness, subjects, topics and point of view». In Charles N. Li (ed.), Subject and topic, pp 27-55, New York Acadamic.
- *Delais - Roussaire, E (2004):* «Les contours intonatifs: forme et signification». Séminaire: sens et intonation.
- *Fonagy, I (2003):* «des fonctions de l'intonation: essai de synthèse». Revue annuelle de la section française, Université des langues étrangères de Tokyo.
- *Grice, M and Stefan, B (2007):* « An Introduction to Intonation – Functions and Models ». In Trouvain, Jürgen & Ulrike Gut (eds.): Non - Native Prosody. Phonetic Description and Teaching Practice. Berlin, New York: De Gruyter (= Trends in Linguistics. Studies and Monographs [TiLSM] 186), 25-51. [pdf].
- *Grobet, A (2001):* «Note sur le marquage prosodique de l'organisation informationnelle et topicale». Cahiers de linguistique française 23, 127-142.
- *Grobet, A & Simon, A.C (2003):* «Interfaces prosodie-discours: marquage intonatif des unités informationnelles». colloque IP 2003. Interfaces prosodiques, Nantes 27-29 mars 2003.
- *Groussier, M.L(2007):* «L'exclamatif, l'intensif et le focalisé». http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/flang_1244-5460_1995_num_3_6_1024
- *Gussenhoven, C (2002a):* «Intonation and interpretation: phonetics and phonology». Proceedings 1st. Conference on speech prosody, Aix-en-Provence, pp 47-57.
- *Hirst, D (1998):* «Intonation in British English». in Hirst & Di Cristo (eds). Intonation Systems : A Survey of Twenty Languages., pp 56-77.
- *Lacheret-Dujour, A (2007):* «Prosodie-discours: une interface à multiples

facettes». Nouveaux cahiers de linguistique française, N28, pp 7 -40.

- *Landron, S (2007):* «Enseigner la prosodie du Français à des apprenants Täwanais». Mémoire de master 2FLE recherche sémantique et analyse de la communication didactique.
- *Le Gac, D & Yoo, H (2007):* «L'indépendance et dépendances de l'intonation». Nouveaux cahiers de linguistique française, N28, pp 187 -198.
- *Lovejoy, K.B & Lance, D.M (1991):* «Information management and cohesion in the study of written discourse». Linguistics and Education, Vol 3, Issue 3, pp 251 -273.
- *Martine, G & Baumann, S (2007):* «An Introduction to Intonation – Functions and Models». In Trouvain, Jürgen & Ulrike Gut (eds.): Non - Native Prosody. Phonetic Description and Teaching Practice. Berlin, New York: De Gruyter (= Trends in Linguistics. Studies and Monographs [TiLSM] 186), 25 -51. [pdf]
- *Millote, S (2005):* «Le rôle de la prosodie dans le traitement syntaxique adulte et l'aquisition de la syntaxe». Thèse de doctorat en sciences cognitives, Ecole des hautes études en scienses sociales.
- *Mertens, P (2008):* «Syntaxe, prosodie et structure informationnelle: une approche prédictive pour l'analyse de l'intonation dans le discours ». Travaux de linguistique, 2008/1 n° 56.
- *Morel, M & Bänziger, T (2004):* « Le rôle de l'intonation dans la communication vocale des émotions : test par la synthèse». CILL, 30, N1 -3, pp207 -232.
- *Nesterenko, I (2006):* «Analyse formelle et implémentation phonétique de l'intonation du parler russe spontané en vue d'une application à la synthèse vocale». Thèse de doctorat, Université Aix - Marseille I – Université de Provence.
- *Nolan, F (2006):* «Intonation». In: B. Aarts & A. McMahon (eds), Handbook of English Linguistics. Oxford: Blackwell. Pre - publication version.
- *Ouellet, M (2000):* «L'intonation du Français: description et modélisation». Revue québécoise de linguistique, Vol 28, N2, pp 137–141.
- *Pierrehumbert, J (1980):* « The phonology and phonetics of English intonation ». MIT dissertation
- *Rouskov - Low, K (1993):* «Iconicité énonciative des marqueurs prosodiques». Faits de langues, pp 215 -222.
- *Simon, A.C (2001):* «Le rôle de la prosodie dans le repérage des unités

textuelles minimales». Cahiers de linguistique française 23, 99-125.

- *Wang, L (2007):* «Theme and rheme in the thematic organization of texte: implications for teaching academic writing». Asian EFL Journal, 2007 asian-efl-journal.com
- *Wang, J:* «Intonation and communication of meaning: a stady of the effect of the teaching of intonation on the speakres' communicative performance». www.ling.lancs.ac.uk/groups/.../crile39wang.pdf

نوال إبراهيم الحلوة، جامعة الأميرة نورة، الرياض
محمد غاليم، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط

خصائص العلاقات الدلالية وأنماطُها*[1]

تقديم

التصورات وعلاقاتها أساس المعرفة والفكر. فعندما ننظر إلى العالم حولنا، لا ندرك ركاما من الألوان بل موضوعات (objects) نسند إليها تلقائيا عناوين أو أسماء مقُولية. فأنساقنا الإدراكية تنظم العالم تلقائيا في تصورات ومقُولات. والمقُولات مجموعات موضوعات، والتصورات تمثيلات ذهنية للمقُولات. وبينما تعتبر التصورات حجر الأساس في المعرفة، تلعب العلاقات دور اللحمة التي تشد التصورات إلى بعضها في بنيات معرفية. إننا ننفق جزءا كبيرا من حياتنا في تعيين ما هو مطرد من روابط وعلاقات بين الموضوعات والأحداث والعمليات، حتى يكون العالم ذا بنية قابلة للفهم والتوقع. فحياتنا ونشاطنا العملي تابعان لمدى دقة وغنى هذه البنية التصورية المعرفية وشبكة العلاقات التي تنظمها. ومن ثمة فهي لازمة لعمليات التفكير والاستنتاج (الاستدلال) لدى الإنسان،[2] ومتضمَّنة في أي تأليف بين الكيانات البسيطة لتكوين كيانات أعقد، وفي أي مقارنة بين الكيانات، وجمعها، وفعل بعضها في البعض الآخر، الخ.[3]

(1) * قُدِّمت صيغة من هذا البحث في مشروع المعجم المختص بجامعة الأميرة نورة بالرياض.

(2) انظر كو ونا Khoo and Na (2007)، ص. 157.

(3) انظر غرين Green (2001)، ص. 3.

أبحاث لسانية
مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، عدد 33/ 2017، صص. 30-9.

ولطالما اعتبرت هذه العلاقات فعلا، عبر تاريخ الحضارة البشرية، أساس الفكر واللغة والفهم والذاكرة.[1] فنجد في التراث الغربي أمثلة لدراسة العديد من العلاقات، كالسببية، والجزء والكل، والمشابهة، والعلاقات المكانية والزمنية، الخ.كما عند أرسطو وديفد هيوم. ونجد مثل ذلك في التراث العربي عند اللغويين والبلاغيين والأصوليين، علاوة على المتكلمين والمناطقة والفلاسفة وغيرهم، ممن اعتبروا هذه العلاقات رباطا بين التصورات ومرجع «الملازمات بين المعاني» وطريقا إلى الاستدلال.[2]

وليست العلاقات الدلالية التي تكشف عنها اللغة ومعانيها سوى تعبير عن البنية التصورية وعلاقاتها التي تلعب دورا حاسما في كيفية تمثيل المعرفة نفسيا ولغويا.[3] فاللغة لا تستعمل لإيصال التصورات والعلاقات فحسب، ولكن أيضا لتمثيلها وتخزينها واستخدامها في عمليات التفكير.

ونتناول في ما يلي طبيعةَ هذه العلاقات الدلالية من خلال جملة من محدداتها وخصائصها اللغوية والنفسية. كما نتناول بعض أنماطها الرئيسة.

1. ما هي العلاقات الدلالية؟

العلاقات الدلالية **رَبْط هادف بين تصورين (أو كيانين أو مجموعتين من الكيانات) أو أكثر**. ويمكن اعتبارها **روابط اتجاهية بين التصورات أو الكيانات التي تقوم بها العلاقة**. والتصورات أو الكيانات جزء لا يتجزأ من العلاقة، ما دامت هذه الأخيرة لا يمكن أن توجد بذاتها بل عليها أن تعالق بين عنصرين (أو أكثر). ويمكن أن يتم تصنيف هذه الروابط مقوليا في أنماط مختلفة وأن تُجرَّد وتُتصوَّر وتُميَّز من روابط أخرى، وبذلك يُسنَد إليها معنى. ويمكن أحيانا وليس دائما، أن يُشتق معنى رابط معين أو نمطُه، من معاني التصورات التي يقوم بها هذا الرابط. وعلى هذا الأساس حاول علماء النفس والفلاسفة تعيين الأنماط الرئيسة للعلاقات وسماتها.

(1) انظر كو ونا (2007)، ص. 157. وانظر شيفين وهرمان (1988أ)، ص. 290.

(2) انظر السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص. 141؛ وانظر، مثلا، في إبراز دور هذه العلاقات في التراث العربي، تمام حسان (1981)، صص. 50 وما بعدها؛ وغاليم (1987)، الفصل الأول والرابع والخامس.

(3) انظر غرين وبين وماينغ (2002) Green, Bean and Myaeng، ص. X.

وغالبا ما يمثَّل لتصورين تربط بينهما علاقة، ببنية ثلاثية مثل:

[س]⟵[ص]

حيث يمثل ما بين معقوفين عنوان التصور؛ ويمثل السهم عنوان العلاقة. وقد تكون العلاقة في اتجاه واحد أو في اتجاهين: ⟷.

أو مثل:

[س] ⟵ (علاقة) ⟵ [ص]

حيث يمثل ما بين معقوفين عنوان التصور؛ ويمثل ما بين قوسين عنوان العلاقة؛ ويمثل السهم اتجاه العلاقة. ويُعَنوَن الرابط للإشارة إلى نمط العلاقة أو معناها. وبذلك يمكن أن تعتبر العلاقة متضمنة موقعين يجب ملؤهما بتصورين أو كيانين. وتفرض العلاقة قيودا انتقائية على المواقع تقيد نوع التصورات أو الكيانات التي يمكن أن تملأها. فحتى تصح مشاركة تصور (أو كيان) معين في العلاقة لابد أن يمتلك سمات دلالية معينة أو ينتمي إلى مقولة دلالية مخصوصة. مثال ذلك أن الكيان الذي يمثله «زيد»، في العلاقة:

[زيد] ⟵ (أب) ⟵ [هند]

يجب أن ينتمي إلى مقولة الكائنات البشرية وأن يمتلك السمة الدلالية: **ذَكَر**. كما أن العلاقة يمكن أن تقيد التصور الذي يملأ الموقع، بحصره في تصور معين، أو كيان (أي مثال لتصور)، أو مجموعة من الكيانات.

ورغم أن أغلب العلاقات علاقات ثنائية ذات موقعين، يمكن أن يكون للعلاقة ثلاثة مواقع أو أكثر. مثال ذلك أن لعلاقة **الشراء** أربعة مواقع، أو لنقل إنها تربط بين أربعة مشاركين: **المشتري** و**البائع** و**المشترى** و**المقابل** (أو الثمن). ويسمى عدد مواقع العلاقة تكافؤ (valence) العلاقة؛ ولتمييز المشاركين الأربعة من بعضهم البعض، تسند إليهم أدوار **المنفذ** (agent) (المشتري)، و**المصدر** (source) (البائع)، والمحور (theme) (المشترى)، و**المقابل** (الثمن). ومن المعلوم، مع ذلك، أن العلاقات التي يجاوز تكافؤها موقعين اثنين، يمكن تفكيكها إلى مجموعة من العلاقات الثنائية الأولية.

تعبر العلاقات الدلالية عن علاقات **بين تصورات في الذهن** (تسمى علاقات تصورية)، أوعن علاقات **بين وحدات معجمية أو كلمات** (تسمى علاقات معجمية). وغالبا ما لا يكون تمييز العلاقات التصورية من العلاقات المعجمية تمييزا ذا أهمية خاصة، فيستعمل الباحثون مصطلح **العلاقات الدلالية** أو **العلاقات المعجمية-الدلالية** للإحالة على العلاقات بين التصورات المعجمية التي تعبر عنها الكلمات. وقد تسمى هذه العلاقات أيضا **علاقات معنوية** (**sense relations**) حين يُقصَد بها الربط بين معاني مخصوصة للكلمات.[1]

وبالإضافة إلى تعبيرها عن علاقات بين الكلمات، يمكن للعلاقات الدلالية أن تعبر أيضا عن علاقات في مستويات خطابية (أو نصية) أعلى، كالعلاقات بين المركبات، والعلاقات بين الجمل، والعلاقات بين قطع خطابية (أو نصية) أكبر، الخ. ومن ثمة يمكن تحليل هذه العلاقات في مستوى الخطاب (أو النص)، أو في المستوى التصوري المتعلق بدلالة التصورات في الذهن.[2]

ويرتبط تحديد العلاقات الدلالية بتحديد جملة من الخصائص التي يجب أن تتصف بها هذه العلاقات، أو، على الأصح، المبادئ التصورية التي اشتقت منها هذه العلاقات؛ ما دامت العلاقات الدلالية في اللغة مشتقة من علاقات أو مبادئ تصورية كما ذكرنا آنفا. ويُعتبَر تحديد هذه الخصائص بحثا عن قيود طبيعية على المبادئ أو العلاقات التصورية، وذلك باشتراط درجة معينة من الاطراد فيها لأن ذلك متعلق بالواقعية النفسية لهذه المبادئ، كما سنرى لاحقا. أي أنه يشترط في كل مبدأ تصوري انطباقات مطردة في أنساق مختلفة من الدلائل بما فيها الأنساق اللغوية. وبذلك يمكن لقيد كهذا أن يقدم قاعدة ذات أساس نفسي لتعيين مجموعة من المبادئ أو أنماط العلاقات وحصرها،[3] كما سنحاول ذلك في فقرة لاحقة.

وإذا كان من الممكن مبدئيا أن نميز علاقات اعتباطية من أخرى غير اعتباطية أي محفَّزة تصوريا أو قائمة على مبدأ تصوري مطرد - فإننا كلما حددنا بما فيه الكفاية

(1) انظر مثلا إيفانس (1988) Evens، ص. 2؛ ولينز (1977) Lyons.

(2) انظر كو ونا (2007)، صص. 159-160.

(3) انظر نوريك (1981)، ص. 17.

مجموعة من المبادئ التصورية، كلما تفادينا العلاقات الاعتباطية بين المبادئ والكيانات: أي إذا كان هناك مبدأ وارد فإنه ينطبق وتكون الكيانات المقصودة متعالقة بصورة مطردة، وإذا لم يكن هناك مبدأ مطرد فإن الكيانات تبقى غير متعالقة. وبذلك تكون المبادئ التصورية، من وجهة نظر نفسية، معبرة عن ميل المتكلمين إلى تعرف الترابطات بين بعض الكيانات، أو إقامة علاقات بين أشياء ذات طبيعة مختلفة، تمكنهم من الإحالة على شيء عن طريق شيء آخر مرتبط بالأول بشكل ملائم.[1]

ورغم ما يمكن استنباطه من أعمال تهم المبادئ التصورية ومن ثمة العلاقات الدلالية، مثل عمل ليكوف وجونسون (1980) وفوكونييه (1984)، بصدد عمومية هذه المبادئ وانطباقها في الأنساق المعرفية والإدراكية واللغوية على السواء، أو بصدد قدرتها الإنتاجية على خلق ترابطات جديدة باستمرار، أو بصدد نسقيتها، فإن المقاييس التي تعتمد في تحديد بعض الخصائص الأساسية للمبادئ التصورية، والتي تضمن لهذه المبادئ درجة معينة من الاطراد، وتسمح بافتراضها مبادئ منظِّمة لجزء هام من النسق التصوري، لم تحظ باهتمام واضح وكاف لدى من تناولوا هذا الموضوع من الدلاليين. ويبدو أن ذلك راجع إلى أن الاتجاه نحو تحديد قيود عامة تهم القواعد والمبادئ، اتجاه حديث جدا في مجال الدلالة، بخلاف ما لوحظ - وما يلاحظ - في مجال القواعد الصواتية والتركيبية.

ونحدد في ما يلي مجموعة من الخصائص العامة، أو المقاييس، تهم اطراد المبادئ التصورية المحددة للعلاقات التصورية على مستوى أنساق الدلائل عموما، بما في ذلك النسق اللغوي بعلاقاته الدلالية -المعجمية:

- **العمومية والكلية:** يجب أن تكون المبادئ التصورية عامة، وذلك بأن تكون قابلة للانطباق في أنساق مختلفة من الدلائل، وعلى مستويات مختلفة داخل هذه الأنساق. وتوجب هذه الخاصية ألا تكون المبادئ مصطنعة في نسق فرعي معين داخل النسق التصوري. فالمبدأ الذي ينطبق على مستويات متنوعة في ثقافات مختلفة، يكون أقرب إلى الكلية من غيره. وهذا يعني أن تُستخدَم نفس الأنماط من العلاقات الدلالية في أي لغة من اللغات، وأن تربط بين نفس التصورات نفسُ العلاقات الدلالية في لغات مختلفة.

(1) انظر غاليم (1987)، صص. 102-103.

- **الإنتاجية**: يجب أن تكون المبادئ التصورية منتجة. ويكون المبدأ منتجا حين يمكن من إقامة علاقات دلالية جديدة لم ينتظمها النسق من قبل.

- **النسقية**: يجب أن يكون خرج المبادئ موافقا لخصائص النسق، أي يجب أن تجد العناصر الناتجة عن انطباق المبادئ طريقها داخل «مخزون» العناصر التي ينتظمها النسق. وهذا يوصل في اللغات الطبيعية إلى معجمة العناصر الناتجة ودمجها في النسق اللغوي.

تمثل هذه الخصائص قيودا على المبادئ التصورية، لتُعتبَر مبادئ مطردة أو مولِّدة لعلاقات دلالية مطّردة. وبذلك، فالمبدأ التصوري المطرد هو كل مبدأ وصف العلاقة بين كيانين تصوريين داخل نسق معين، وامتلك الخصائص المذكورة.

وهذا بالإضافة إلى خاصية الاستنتاج السليم (valid inference) التي يتصف بها عدد كبير من المبادئ العلاقية التصورية. وخاصية الاستنتاج السليم علاقة تابعة لخصائص النسق التصوري. ومفاد ذلك أننا قادرون على استنتاج وجود النار من الدخان المنبعث، وعلى سقوط المطر من الأرض المبللة، وعلى مرور حيوان معين من صورة آثاره على طريق رملي، وهكذا. وكل هذه حالات للاستنتاج، وحياتنا اليومية مليئة بكثير من مثل هذه الأفعال الاستنتاجية. لكن هذه العلاقات لا يكون لها معنى لدينا إلا عندما تكون واردة في ثقافتنا ومنتظمة في أنساقنا التصورية.[1]

ونجد لدى باحثين آخرين اهتموا عن قرب بخصائص العلاقات اللغوية الدلالية -المعجمية، مثل مورفي (2003)،[2] ذكرا لبعض الخصائص الأخرى. منها خاصيتان واردتان هما:

- **التغير**: تتغير العلاقات بين الكلمات تبعا لمعنى الكلمة المستعملة وللسياق؛

- **خاصية النمطية -النموذجية**: تمثل بعض أزواج الكلمات أمثلة نمطية -نموذجية مفضَّلة لعلاقة معينة، مقارنة بأزواج أخرى. وخاصة في علاقة التضاد.

(1) انظر نوريك (1981)، ص. 30؛ وغاليم (1987)، صص. 105-106.

(2) انظر مورفي (2003)، صص. 26-42.

أما الخاصيتان الأخريان: أ) **اللامحدودية**، أي أن العلاقات الدلالية تشكل طبقة مفتوحة لا حد لها ولا عد؛ وب) **قابلية التنبؤ**، أي إمكان التنبؤ بالعلاقات الدلالية لأنها تعمل وفق بعض المبادئ العامة؛ فهما خاصيتان تُستنتَجان من الخصائص التي ذكرناها آنفا، ولاسيما خاصية **العمومية والكلية** وخاصية **الإنتاجية**.

2. العلاقات الدلالية والواقعية النفسية

هل العلاقات الدلالية أمر واقع، أم هي بناءات نظرية مجردة شيدها اللغويون وعلماء النفس؟ هل يدرك الناس،حقيقةً، العلاقات الدلالية ويتعرفونها ويحللونها ذهنيا؟ وهل يقدم علم النفس التجريبي حججا كافية على أن لهذه العلاقات الدلالية **واقعية نفسية** (**Psychological Reality**) لدى الكائنات البشرية؟

ذكرنا في نهاية الفقرة السابقة مجموعة من الخصائص - القيود التي تشكل الاستجابة إليها أساسا نفسيا لتعيين مجموعة العلاقات الواردة. ولقد استدلت عدة دراسات، بالفعل، على أن الناس يمكنهم أن يميزوا أنماط العلاقات الدلالية المختلفة من بعضها البعض، وأن يتعرفوا تماثل العلاقات والتباسها، وأن يعبروا عنها في الكلمات، وأن ينتجوا علاقات جديدة. وقد قامت هذه الاستدلالات على تجارب يُطلَب فيها من الأشخاص تصنيف العلاقات (التي تدل عليها أزواج من الكلمات) في مجموعات من العلاقات المتماثلة؛ وعلى روائز قياسية يُطلَب فيها منهم تقييم مدى تماثل أزواج من الكلمات تدل على علاقات مختلفة؛ وعلى تكليفهم بربط أزواج من الكلمات بأسماء تشير إلى نمط العلاقة الذي يمثله كل زوج.[1]

وبين علماء النفس أن بعض أنماط العلاقات الدلالية، كالتضاد مثلا، أيسر عند الناس في فهمها وتحليلها من البعض الآخر. وأن الأطفال في سياق تطورهم اللغوي الدلالي، يتمكنونمن علاقة التضاد هذه، إلى جانب علاقة الجزء بالكل، بكيفية أسرع مقارنة بتمكنهم من أنماط أخرى من العلاقات.[2]

(1) انظر شيفين وهرمان (1984) مثلا.

(2) انظر شيفين وهرمان (1987)؛ ولانديس وهرمان وشيفين (1987).

كما أبرز باحثون في الأناسة وعلم النفس أن هناك توافقا قويا عبر الثقافات في معاني العلاقات الدلالية واستعمالها. وأن بعض أنماط هذه العلاقات، وخاصة التضاد وعلاقة الجزء بالكل والسبب بالمسبَّب، يتعرفها الناس بنفس السهولة ويستعملونها بنفس الدرجة والفعالية رغم انتمائهم إلى مجموعات ثقافية مختلفة ومتنوعة.[1]

لقد اعتبر علماء النفس العلاقات الدلالية ذات أهمية بالغة في تفسير انسجام التصورات والمقُولات وبنيتهما. فالمقُولة ليست مجرد ركام عشوائي من الكيانات، وإنما هي بنية منسجمة تقوم عضوية الكيانات فيها على سمات انتماء مشتركة محددة. ويفترض كثير من الباحثين في هذا المجال، أن الانسجام التصوري المذكور يقوم في نفس الوقت على العلاقات بين سمات أعضاء المقُولة، ووظائف هذه السمات، وبنيتها. مثال ذلك افتراض ماركوفيتز (1988)، ومفاده أن لعلاقات **النعت** (أو **التخصيص**) (**modification**)، و**الجزء بالكل**، و**الوظيفة**، و**المنفذ** (**agent**)، والموضوع (**object**)، أهميةً في تحديد درجات عضوية المقُولة. فعلاقة **النعت**، وخاصة **الحجم**، واردة في تعاريف معظم المقُولات، ولكثير من المقُولات فئة مخصوصة من الأحجام المقبولة. وعلاقة **الجزء بالكل** بالغة الأهمية في المقُولات الطبيعية، بينما **للوظيفة** مثل هذه الأهمية في مقُولات الموضوعات المصنَّعة.

وبنى بعض علماء النفس تفسيرهم للانسجام التصوري للمقُولات على النظريات التي يكَوِّنها الناس بصدد العلاقات بين السمات المفترضَة داخل التصور، وبصدد العلاقات بين التصورات. فالمقُولات تستمد انسجامها ليس من تداخل السمات بل من الشبكة المعقدة للعلاقات السببية والنظرية التي تندرج فيها هذه السمات. هكذا يستدل أن وكيم (2001) مثلا، على ما يسميانه **فرضية الوضع السببي** (**Causal Status Hypothesis**)؛ ومفادها أن سمات السبب أكثر أهمية ولزوما من سمات المسبَّب في التمثيل التصوري عند البشر.[2]ويبينان أننا عندما نقرر في انتماء كيان معين إلى مقولة معينة، فإن السمات التي تعتبر،من الناحية السببية، الأكثر مركزية تكون أهم من الأقل مركزية. أي كلما احتلت السمة موقعا أعمق في شبكة العلاقات السببية، كلما كان دورها مهيمنا في أحكام

(1) انظر ريبيك وهرمان (1990).

(2) انظر أن وكيم Ahn and Kim (2001)، ص. 28.

الانتماء المقُولي.[1] وتكون السمة أكثر مركزية أو أعمق في شبكة العلاقات السببية، عندما يكون تمثيل عدد من السمات متوقفا على تمثيلها. ومن الدراسات التجريبية المعززة لهذه الفرضية، دراسة أُخبِر فيها الأشخاص الخاضعون للتجربة شفويا بثلاث خصائص تميز نوعا خياليا من الحيوان يسمى «الروبنس» («roobans»)، هي أنه **يأكل الفواكه**، و**له أرجل لزجة**، و**يبني أعشاشا في الأشجار**. وكان إخبار نصف الأشخاص (أو مجموعة التجربة) يتضمن وصف العلاقات السببية بين الخصائص الثلاث: فالخاصية الأولى (**أكل الفواكه**) تسبب الثانية (**امتلاك أرجل لزجة**) التي تسبب الثالثة (**بناء الأعشاش في الأشجار**). بينما تم الاكتفاء عند إخبار النصف الثاني (أو المجموعة المرجعية) بأن الحيوان يمتلك الخصائص المذكورة فحسب. وفي مرحلة التجربة قُدِّم وصف للمجموعتين معا، يخص ثلاثة حيوانات تملك فقط خاصيتين من الخصائص الثلاث. وطُلب من الجميع تقديم تقدير لمدى إمكان انتماء هذه الحيوانات الثلاثة إلى مقُولة «الروبنس».

وأظهرت النتائج أن المركزية السببية للخصائص الثلاث تؤثر في الأحكام المقُولية عند الناس. فلم تكن هناك اختلافات دالة في المجموعة المرجعية بخصوص تقدير احتمال انتماء الحيوانات الثلاثة إلى المقُولة المعنية. وعلى العكس من ذلك، قدر الأشخاص في مجموعة التجربة أن الحيوان الذي يفتقد الخاصية الأكثر مركزية (**أكل الفواكه**)، يُعتبَر الأقل احتمالا في انتمائه إلى المقُولة من الحيوان الذي يفتقد الخاصية المتوسطة (**امتلاك أرجل لزجة**). وأن هذا الأخير يُعتبَر بدوره أقل احتمالا في انتمائه إلى المقُولة من الحيوان الذي يفتقد الخاصية الأقل مركزية (**بناء الأعشاش في الأشجار**).[2]

لقد سبق أن أشرنا إلى أن العلاقات الدلالية علاقات تصورية (ذهنية أو نفسية). وهذا يعني أنها عبارة عن تصورات مجردة، وتملك خصائص هذه الأخيرة.[3] من ذلك أنها:

- يمكن أن تُفكَّك إلى عناصر أو سمات أوَّلية؛

- ويمكن للعلاقات الجديدة أن تكون بلورة أو تأليفا لعلاقات أخرى (موجودة أصلا)؛

(1) نفسه، صص. 31-32.

(2) انظر ماشري Machery (2009)، صص. 188-189.

(3) انظر كو ونا (2007)، صص. 162-163؛ وانظر شيفين (1992).

- وتملك بنية متدرجة: فتكون بعض أمثلة العلاقة، كما تمثلها أزواج الكلمات، نمطية نموذجية أكثر من أمثلة أخرى لنفس العلاقة؛

- ويمكنها أن تختلف من حيث سهولة التعبير عنها.

3. أنماط العلاقات الدلالية

يختلف الباحثون في معالجاتهم الساعية إلى تحديد الأنماط الرئيسة للعلاقات الدلالية. لذلك نجد معالجات **إجمالية** مختلفة، تكتفي بتحديد هذا العدد القليل أو ذاك من العلاقات الدلالية **العامة** على أساس مبادئ معرفية أو منطقية؛ كما هو الحال، مثلا، عند سوا (2000) Sowa أو فيرنير (1988) Werner قبله الذي يستخدم ثلاث علاقات عامة فحسب، هي **النعت** (أو **التخصيص**)، و**الصنافة**، و**الاصطفاف**. ونجد معالجات **تفصيلية** مختلفة كذلك ومتنوعة، لكنها تشترك في تحديد أعداد أكبر من العلاقات الدلالية مراعية اختلافات أخص وفروقا أدق. وهذا النوع الثاني من المعالجات هو الأكثر شيوعا بين الباحثين الدلاليين بالنظر إلى إجرائيته ونجاعته في دراسة العلاقات الدلالية في صلتها باللغة خاصة. وهو النوع الذي تندرج معالجتنا في إطاره.

ويتفق أغلب الباحثين على مقُولتين واسعتين من العلاقات، هما مقُولة العلاقات الاستبدالية (paradigmatic) ومقُولة العلاقات المركبية (syntagmatic). وهو تمييز يمكن الرجوع به إلى دو سوسور. والعلاقات الاستبدالية علاقات بين أزواج من الكلمات أو المركبات التي يمكن أن ترد في نفس الموقع من نفس الجملة. وغالبا ما تكون للكلمات المندرجة في علاقة استبدالية نفس المقُولة التركيبية والطبقة الدلالية. ومن أمثلة هذه العلاقات علاقة التضمن أو الاشتمال (أو الحد الأوسع والحد الأضيق)، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الترادف.

أما العلاقات المركبية فهي علاقات تتابع خطي بين كلمات تتوارد في مواقع تركيبية، غالبا ما تكون متقاربة، من نفس الجملة أو النص. وهناك درجات مختلفة في هذا الترابط المركبي بين الكلمات، تتراوح بين ترابط ثابت تمثله المسكوكات (أو المتلازمات) (idioms)، نحو: **بلغ السيل الزبى**، التي لا يستخلص معناها من معاني مكوناتها، وترابطات حرة إلى هذا الحد أو ذاك.

ولا يعتبر الفصل بين المقُولتين من العلاقات فصلا حادا أو صارما. وذلك لأن العلاقات الاستبدالية يمكن التعبير عنها مركبيا. كما أن العلاقات المركبية بين كلمتين، مثلا، يمكن أن تصبح جزءا من الذاكرة الدلالية، إذا تواردت الكلمتان في الاستعمال بقدر من التواتر يكفي لتثبيت الترابط بينهما. وهناك ما يدل بالفعل على أن المعطيات الاستبدالية ينبغي أن تشتق من تراكم معطيات مركبية؛ إذ يجد الباحثون في لسانيات المتون (corpus linguistics) أن الكلمات المتعالقة استبداليا، كالمتضادات مثلا، غالبا ما تتوارد في النصوص.[1]

ونحدد في ما يلي بعض أبرز العلاقات الدلالية بالنظر إلى أهميتها الكبرى في البنية المعرفية التصورية لدى الإنسان عموما، وإلى دورها المركزي في صناعة المعاجم والمكانز والشبكات الدلالية والأنطولوجيات على وجه الخصوص.

1.3 علاقة التضمن

ترد علاقة **التضمن** (**Hyponym -Hyperonym Relation**) في الأدبيات بأسماء كثيرة، منها علاقة «الهوية» (نسبة إلى «هو») (IS-A relation)، وعلاقة الصنف (a-kind-of)، وعلاقة الاشتمال، وعلاقة النوع بالجنس، والعلاقة الصِّنافية (taxonymic)، وعلاقة المستعلي بالمتسفل أو الرئيس بالمرؤوس أو التابع (superordinate - subordinate)، أو الطبقة بالطبقة الفرعية (class - subclass)، الخ. وتقوم علاقة التضمن بين **متضمَّن** (**Hyponym**) هو الحد/التصور الأضيق (نحو: **سلوقي**)، ومتضمِّن (hyperonym) هو الحد/التصور الأوسع (نحو: **كلب**). فهي علاقة تضمن طبقة لأخرى، نحو اعتبار مجموعة أمثلة السلوقي مجموعة فرعية لمجموعة الكلاب، واعتبار معنى «سلوقي» مضمَّنا في معنى «كلب».[2] فنقول: **السلوقي كلب**، **السلوقي صنف من الكلاب**؛ كما نقول: **النحات فنان**، **النحات صنف من الفنانين**.

ويمكن توضيح ذلك أيضا، وعلى سبيل التمثيل فحسب، بمثال جزئي من علاقات أسماء مهن موظفي الحكومة، ومنها أسماء مهنة موظفي التعليم التي يمكن أن يقوم تصنيفها، في جزء رئيس منه، على علاقات تَضَمُّن تربط بين مجموعات أنواع المدرسين.

(1) انظر كو ونا (2007)، صص. 165-166.

(2) وانظر كروز (2002).

فيتدرج تفرع المجموعات في شكل تراتبي (أو هرمي) بالانتقال من المتضمِّن العام (أو الحد الأوسع) إلى المتضمَّن الخاص (أو الحد الأضيق). وذلك كالتالي:

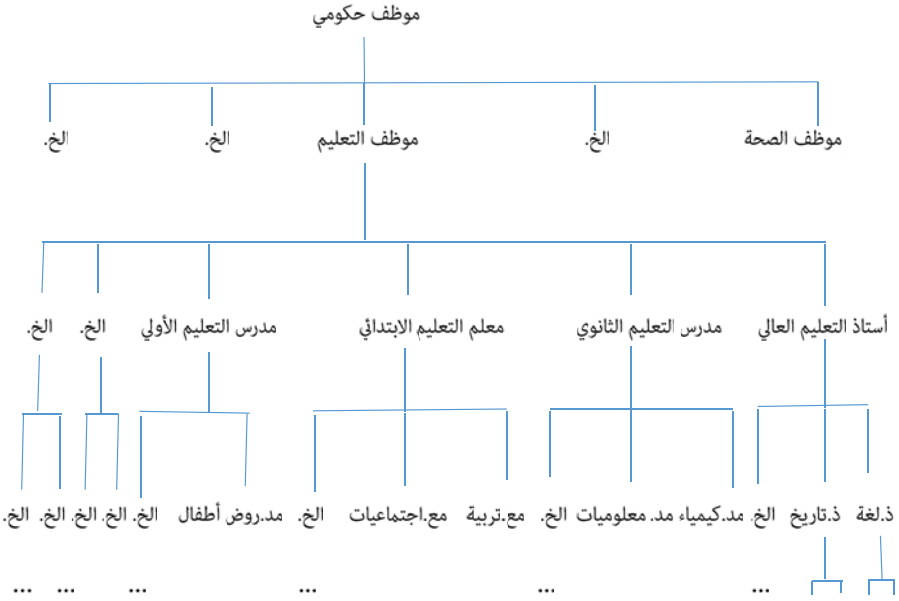

فمجموعة مدرسي التعليم مجموعة متضمِّنة (hyperonym) تتضمن مجموعات من المتضمَّنات المشتركة (co - hyponyms)؛ وكل مجموعة من هذه الأخيرة تتضمن بدورها مجموعات من المتضمَّنات المشتركة؛ وهكذا.

وتعتبر علاقة التضمن أكثر العلاقات الدلالية الاستبدالية أهمية في تنظيم الألفاظ ومعانيها. وهي، إلى جانب علاقة الجزء بالكل، علاقة تراتبية (سُلَّميَّة) شائعة الاستخدام في بناء المكانز والصِّنافات والأنطولوجيات. وذلك من مظاهر استجابة هذه العلاقة للقيود التي ذكرناها على المبادئ العلاقية التصورية. كما يعتبر أغلب الباحثين علاقة التضمن علاقة متعدية، وإن كان البعض، مثل كروز (2004)، يرى أن هناك أمثلة مضادة منها:[1]

مقعد السيارة صنف من المقاعد

المقعد صنف من الأثاث

؟ مقعد السيارة صنف من الأثاث

(1) انظر كروز (2004)، ص. 152؛ وكو ونا (2007)، صص. 174-176.

تشكل الأسماء الغالبية العظمى من المفردات في معاجم اللغات مقارنة بالصفات والأفعال. وأثناء بناء شبكة العلاقات الدلالية بين الأسماء، يمكن أن تنطبق علاقة التضمن، وعلاقة الجزء بالكل، بشكل واضح ومباشر على العموم. وعلى العكس من ذلك، كثيرا ما تدل الصفات على قيم للخصائص وتربط بينها علاقات تضاد، كالتي في أزواج مثل: **حار -بارد** أو **طويل -قصير**، حيث يعبر التضاد عن قيمتي **الحرارة** و**الطول**.

إلا أن الأفعال، بخلاف الأسماء والصفات، لا تبدو متعالقة بمثل هذا الشكل من الوضوح والتناسق. ذلك أن بين التصورات التي تعبر عنها الأفعال روابط بحمولة دلالية أغنى مما تفيده علاقة الهوية (**س هو ص**) أو الصنف (**س صنف من ص**)؛ وأن ما يميز دلاليا هذا الفعل (**همَسَ**) من ذاك (**تحدَّث**)، يختلف عن السمات التي تميز اسما معينا من اسم آخر داخل علاقة التضمن. ومن مؤشرات هذا الاختلاف، في ما يبدو، أن عبارة **صنف من** التي تربط تراتبيا بين اسمين متعالقين، مثل: **النَّحَّاس صنف من الحرفيين**، لا تستقيم بنفس الدرجة حين ندخلها بين فعلين أو ما يوازيهما، نحو: **أن تهمس صنف من أن تتحدث**، التي لا تبدو مستقيمة إلا بين اسمين (مصْدرين) نحو: **الهمس صنف من التحدث**. وهذا يعني أن علاقات التضمن التراتبية تختلف حين ننتقل من الأسماء إلى الأفعال.

لذلك تنعت هذه العلاقة بين الأفعال بمصطلح مختلف هو **التضمن الفعلي** (أي في الأفعال) أو (**troponymy**). وهي علاقة لا تعبر عن «الصنف» بقدر ما تعبر عن **كيفية** (**manner**) معينة في تحقيق الفعل. ومن أمثلتها أن علاقة أفعال مثل:**جرى** و**هرول** و**طار** و**سبح**، الخ. بالفعل النواة: **تحرَّك**، تقوم على أنها **كيفيات** مختلفة لتحققه. ويظهر ذلك في قولنا مثلا: الجري أو الهرولة أو الطيران أو السباحة تحرك بكيفيات معينة.[1]

وتعتبر علاقة التضمن الفعلي، كباقي العلاقات، متعددة الدلالة؛ كاختلاف أفعال الحركة تبعا لسرعة الحركة (**مشى** مقابل **جرى**)، أو لمجالها (**طار** مقابل **سبح**)، أو لاتجاهها (**صعد** مقابل **نزل**)؛ الخ.

(1) انظر فيلمبوم Fellbaum (2002)، صص. 23-25.

كما أنها تشمل علاقات فرعية مختلفة بالإضافة إلى علاقة الكيفية. ومن هذه العلاقات الفرعية علاقة **الوظيفة** (**function**). ومثالها العلاقة بين **جرى** و**تريَّض** التي، وإن كانت علاقة تضمن فعلي، ليست بوضوح مماثلة للعلاقة بين **جرى** و**تحرك**. فالجري لا يعتبر تريضا، أو لا تكون وظيفته التريض، إلا في سياقات وأوضاع معينة، بينما هو على الدوام فعل من أفعال التحرك.[1]

ومن علاقات التضمن الفعلي الفرعية أيضا علاقة **النتيجة** (**result**). فهناك أفعال ترمز نتيجة العمل دون كيفية تحقيق هذه النتيجة. من ذلك أن **أغلق** فعل يدل على عمل ينتج عنه كيان مغلق. لكن كيفية الإغلاق تختلف كثيرا تبعا للكيانات التي يتم إغلاقها. كاختلاف إغلاق كتاب عن إغلاق علبة، عن إغلاق نافذة، الخ. لذلك تتعلق القراءة المناسبة لمثل هذه الأفعال، بالإلزام (coercion) الذي يمارسه الاسم المحيل على الكيان الذي يقع عليه العمل. بينما أفعال كيفية ككيفية التحرك، مثل **جرى**، تدل على صنف مخصوص من التحرك التنقلي لا يتغير تبعا للكيان الذي يجري، سواء أكان بشرا أم نعامة أم غزالا.[2]

2.3 علاقة الجزء بالكل

تربط علاقة الجزء بالكل (meronymy أو part - whole) بين تصور أو كيان معينين وأجزائه المكوِّنة؛ كربط الشراع بالسفينة، والنصل بالرمح، والعضو المعين بالجسد، الخ. وتنبثق هذه العلاقة، كما يشير ليكوف وجونسون (1980)، عن تجاربنا مع الكيفية التي ترتبط بها الأجزاء عموما بالكل في نسقنا التصوري؛[3] فنستنتج الكل من الجزء، والجزء من الكل على أساس تجربتنا التصورية مع تجاورهما. وهو استنتاج يبلغ من الاطراد حدا يجعل «هذا الإجراء المتمثل في تسمية الكل عن طريق جزء من أجزائه [...] من الكليات اللغوية».[4] وتشمل علاقة الجزء بالكل، كباقي العلاقات الدلالية، أنواعا من العلاقات الفرعية، كعلاقة الجزء الوظيفي بالكل (مثل علاقة

(1) نفسه، ص. 28.

(2) نفسه، ص. 30.

(3) انظر ليكوف وجونسون (1980)، ص. 40.

(4) انظر إفانس وآخرين (1980)، ص. 188.

العجلة بالدراجة)، وعلاقات القطع بالكل المقطَّع (مثل قطع الكعكة)، وعلاقة العنصر بمجموعة العناصر التي ينتمي إليها، الخ.

ونجد في الأدبيات بعض التأرجح في التعامل مع علاقة الجزء بالكل بالنظر إلى علاقة التضمن، من حيث إمكان تداخلهما الجزئي أو الكلي أحيانا. فإذا كان تمييز العلاقتين من بعضهما قد يبدو واضحا حين يتعلق الأمر بتصورات كيانات ملموسة، فإنه يتسم بالغموض في حالة تصورات الكيانات المجردة. ويمكن أن نعتبر أن علاقة التضمن توجد **داخل** التصورات، بينما توجد علاقة الجزء بالكل **بين** التصورات. وبينما ترث المتضمَّنات سمات من المتضمِّنات لا ترث الأجزاء سمات من الكل، رغم وجود نوع من الوراثة المتجهة إلى أعلى والخاصة بسمات مثل اللون، أو نوع المادة، أو الوظيفة.[1]

ومثلما تربط علاقة الجزء بالكل بين كيانات كالتي ذكرناها، والتي تخص الأسماء أساسا، تربط أيضا، في مستوى أعلى من التجريد يتعلق بدلالة الأفعال، بين عمل (أو نشاط) مركب يشكل كلا، وعمل بسيط يشكل جزءا منه، لكنه يعتبر عملا رئيسا في إنجاز العمل الأول المركب. مثال ذلك أن العمل (أو النشاط) الذي ندل عليه عادة بالفعل **طبخ**، لا ينحصر في عمل «الطبخ» بمعناه البسيط المحدد في «الإنضاج بمرق ونحوه»، ولكنه عمل مركب من أعمال أخرى، كالغسل والقطع فإيقاد النار وملء الأواني وإعداد المواد، الخ. ولكن بما أن عمل الطبخ بمعناه البسيط يعتبر أساسا للفئة المذكورة من الأعمال، فإنه يستعمل للإحالة عليها. وكذلك الأمر في علاقة فعل مثل **خاط** في معناه البسيط الجزئي، بفئة أفعال كالقياس والقطع أو القص والترتيب والتصفيف، الخ. باعتبارها أجزاء تشكل كلا مركبا. وما دمنا نعتبر الخياطة عملا رئيسا في إنجاز هذا العمل المركب، فإننا نستعمل الفعل المعبر عنها، وهو **خاط**، للدلالة على فئة الأعمال كلها، فندل بالجزء على الكل. ويصدق هذا على نحو **أكل** و**اغتسل**، وعدد كبير من الأفعال.

ويدخل في هذا كثير مما اعتبر في التراث اللغوي والفكري العربي الإسلامي من باب «دلالة الخاص على العام». وذلك كدلالة **الركوع** أو **القيام** على **الصلاة**. ودلالة **الصلاة** على مجموع الأفعال الشرعية التي يعنيها الاسم شرعا، حتى أنه لا يخطر ببال

(1) انظر كو ونا (2007)، صص. 176-177.

السامع والمتكلم إلا جملة هذه الأفعال دون «الاتباع»، وهو المعنى اللغوي الذي نُقِل عنه المعنى الشرعي.[1]

3.3 علاقة الترادف

ترادف الكلمة كلمة أخرى في نفس اللغة إذا كان معنى من معانيها أو أكثر، يماثل بدرجة كافية معنى أو أكثر من معاني الكلمة الأخرى. وتنبغي الإشارة إلى أن التطابق التام في المعنى (أو الترادف المطلق) غير موجود (وإن اعتبر موجودا فيكون نادرا وباعتبارات مقيدة جدا). وتعتبر الكلمات في علاقة ترادف مطلق إذا لم يكن هناك أي سياق (لغوي أو اجتماعي، الخ.) يؤدي فيه تعويض واحدة منها بأخرى إلى تغير في المعنى. ولكن ما دامت الوظيفة القاعدية للكلمات هي أن تكون متمايزة الدلالة، فليس غريبا أن تكون أزواج الكلمات المتطابقة في المعنى تمام التطابق غير موجودة.

وبالنظر إلى هذا، فمشكل تخصيص الترادف يتعلق بتخصيص نوع الاختلاف الدلالي المسموح به ودرجته؛ بناءا على أن المترادفات هي الكلمات التي يكون تماثلها أبرز من تخالفها. ومن الإمكانات المتاحة، تبعا لكروز (2000 و2006)، تحديد الترادف باعتباره «ترادفا قضويا» («propositional synonymy»). ومفاد ذلك أن كلمتين **أ** و**ب** تكونان مترادفتين إذا لم يكن لتعويض أي واحدة منهما بالأخرى أثر في **المعنى القضوي** (**propositional meaning**) للقول (أي **شروط صدقه**). فيصدق هذا مثلا في نحو **بدأ :استهل**، أو **باطل : خاطئ**، على القراءة المقصودة في القولين:

بدأ/استهل الجوق الحفل بمقطوعة خفيفة

ما قاله لي صديقك كان باطلا/خاطئا

تبعا لهذا التعريف، يمكن أن تختلف المترادفات في المظاهر **غير القضوية** للمعنى، كالمظاهر التعبيرية والإيحائية. فتختلف **بدأ** و**استهل** في السِّجِل (register) القولي؛ وتختلف **باطل** و**خاطئ** في ما قد تقتضيه الأولى من درجة إدانة واتهام بالكذب المتعمد أقوى مما تقتضيه الثانية. إلا أن هذا المسلك العملي الذي يبدو سهلا ومناسبا في تحديد الترادف، لا يرصد الكيفية التي يستعمل بها القاموسيون، مثلا، هذا المفهوم في صناعة

(1) انظر التفاصيل في غاليم (1987)، الفصول الأول والرابع والخامس.

قواميس المترادفات أو في تصنيف الكلمات إلى مجموعات على أساس الترادف. فلوائحهم قد تتضمن كلمات تعتبر مترادفات قضوية، لكن الكلمات الأخرى ليست كذلك، وتحتاج في تخصيصها إلى مفهوم آخر مثل شبه الترادف (near-synonymy). وهو مفهوم صعب التحديد، لكن يمكن تخصيصه بأن تشترك الكلمات في نفس المعنى النواة وألا تكون وظيفتها الأولى هي التعارض في سياقاتها الأكثر شيوعا.[1] ومن أمثلة شبه الترادف: **جزار : لحَّام؛ أستاذ جامعي : أستاذ التعليم العالي؛ إسكافي : خرّاز؛ عام : حول : سنة.**

4.3 علاقة التضاد

علاقة التضاد (antonymy) من أكثر العلاقات بحثا في الأدبيات، وأسهلها في عمليات التعرف والتعلم والاكتساب. ويستعمل هذا المصطلح إما للدلالة على كافة أنماط المتعاكسات (opposites)، وإما للدلالة على نمط محدد هو ما نقصده هنا تبعا لكروز (1986). ومن التضاد أزواج مثل: **طويل : قصير؛ سريع : بطيء؛ سهل : صعب؛ جيد : سيء؛ حار : بارد.**

ومن أبرز خصائص المتضادات أنها متدرجة (gradable) تحيل على درجات خاصية متغيرة معينة كالطول أو السرعة أو الوزن، الخ.؛ وأن معظمها صفات والقليل منها أفعال كأفعال حالات مثل: **أحب : كره**. كما أن العلاقة التي تجمع بين المتضادين تكون عادة علاقة عكسية، أي أن نفي أحدهما لا يعني تلقائيا إثبات الآخر، مادامت هناك درجات للخاصية المحال عليها لا ينطبق عليها أي من المتضادين. مثال ذلك أن: **س ليس طويلا**، لا تستلزم: **س قصير**؛ كما أن الجملة: **س لا هو بالطويل ولا بالقصير**، ليست لاحنة. ولبنية المتضادات عادة دلالة تفضيلية ضمنية، مثالها دلالة جملة نحو: **اشتريت سيارة صغيرة**، على سيارة أصغر مما تقتضيه قيمة إحالية ضمنية معينة في حجم السيارات.

وتصنَّف المتضادات إلى أنماط فرعية ذات خصائص مميزة، يحددها كروز (1986) في ثلاث مجموعات هي: أ) **التضاد القطبي** (polar) (مثل **طويل : قصير**)؛ ب) **التضاد المتراكب** (overlapping) (مثل **جيد : سيء** أو **لطيف : فظ**)، الذي يتضمن طبقة فرعية هي **التضاد السالب** (privative)؛ ج) التضاد المتكافئ (equipollent). وتحيل المتضادات

(1) وانظر كروز (2006)، صص. 176-177؛ و(2000)، صص. 156-160.

في هذه المجموعة الأخيرة على أحاسيس أو انفعالات ذاتية، منها **حار : بارد** أو **فرح : حزين**؛ أو على تقييمات صادرة عن ردود أفعال ذاتية، عوض معايير «موضوعية»، منها **ظريف : مقرف**.[1]

5.3 علاقة السبب بالمسبَّب

يعتبر المبدأ الذي يعالق بين السبب والمسبَّب من أهم المبادئ التصورية على العموم، إذ السببية «من التصورات التي يستعملها الناس باستمرار لتنظيم واقعهم الفيزيائي والثقافي»،[2] كما يتجلى ذلك في استنتاجنا المطرد الأسباب من المسبَّبات والمسبَّبات من الأسباب؛ فنستنتج إمكان نزول المطر من السحب السوداء ووجود النار من تصاعد الدخان، الخ.

ونظرا إلى ما أثبتته نتائج البحث في خصائص المقولات التصورية، في مجالي الدلالة وعلم النفس المعرفي، من عدم وضوح الحدود الفاصلة بين هذه المقولات، يصعب في الكثير من الأحيان - كما تعكس ذلك الاختلافات بين الباحثين في هذا المجال قديما وحديثا - تمييز علاقة معينة من علاقات أخرى وثيقة الصلة بها. وإذا كان هذا يصدق على مجمل العلاقات، فإنه يصدق بصفة خاصة على علاقة واسعة المجال كعلاقة السبب بالمسبَّب. ونجد بالفعل أن بعض من تناولوا الموضوع، مثل شوفر ورايس (1977)، يدرجون علاقة السبب بالمسبَّب في مقولة عامة واحدة دون تمييز إلى جانب علاقات مثل: منتج - منتوج (مؤلِّف - كتاب)، أداة - منتوج (آلة تصوير -صورة)، منفذ - فعْل (مدرِّس - تدريس) الخ.

ورغم أنه يمكن أن نعتبر هذا الفهم مشروعا، إذا نحن تصورناه على مستوى معين من التجريد موافق للميل النفسي لدى المتكلمين إلى ضم بعض العمليات والعلاقات إلى بعضها وقياس بعضها على بعض فيكون المنتج لشيء ما، بمثابة سبب في وجود هذا الشيء، وتكون الطريقة أو الأداة المستلزمة في إنتاج شيء، بمثابة سبب، ولو غير مباشر، في وجود هذا الشيء فإننا نحتاج مع ذلك إلى تخصيص علاقة السببية لرصد ترابطات متعلقة بحالات خاصة مثل استعمال المؤلف للإحالة على الكتاب، التي يصعب أن نورد

(1) انظر كروز (1986)، صص. 204-208؛ و(2006)، صص. 14-15.

(2) انظر ليكوف وجونسون (1980)، ص. 69.

بصددها علاقة السبب بالمسبب في صيغتها العامة. وهذا يرتبط بحاجتنا، في وصف العلاقات الدلالية في اللغات الطبيعية، إلى قواعد تنطبق على طبقات (أو حقول) خاصة من الوحدات المعجمية، أو على كل الوحدات التي تميزها سمة (أو مجموعة سمات) معينة. ولذلك فإن صياغة مثل هذه القواعد يتطلب تمييزات دقيقة نسبيا، بالنسبة للمبادئ التي تقوم عليها العلاقات المحفزة. فالقاعدة التي تصف مثلا الترابط بين اسم يحيل على شخص يشتغل في صنع شيء معين، وبين اسم يحيل على الشيء المصنوع نفسه، يجب أن تقيد بكيفية تحدد انطباقها فقط على الوحدات المتضمة لسمة مثل [إنسان] أو [حي] بالنسبة للمنتِج. أما المبدأ العام الذي يعالق بين السبب والمسبَّب فلا يحتاج إلى ذلك، ويجب ألا يقيد بهذه الكيفية.[1]

يبدو من المناسب إذن أن نعالج المبادئ االمماثلة للمبدأ الذي يصف العلاقة بين المنتِج والمنتوج، بكيفية منفصلة عن المبدأ السببي العام، وإن كانت في النهاية مرتبطة به وتنتمي معه، وإن على مستويات متمايزة، إلى نفس الطبقة من العلاقات التصورية.

وتمكن صياغة علاقة السبب بالمسَّبب بصفة عامة كالتالي: تحيل س على ص، إذا كانت س تتصور سببا ل ص. ويسمح لنا ما ذكرناه آنفا بأن نستنتج مدى عمومية هذا المبدأ، وعمله داخل أنساق تصورية فرعية متنوعة. فهو يحدد علاقات كالتي تجمع بين تصوري النار والحرارة، بين التعلم والمعرفة، بين القتل والموت، بين افتراض الجاذبية وملاحظة سقوط الأشياء، الخ. ويقيم داخل الأنساق الدلالية للغات الطبيعية أيضا علاقات كالتي بين التأويلات السياقية لوحدات متعددة الدلالة، مثل: «مفاجأة»، التي تعني «الحالة الذهنية» باعتبارها مسبَّبا، أو الفعل (أو الشيء) المتسبب فيها. ومن المعطيات التي تنطبق فيها هذه العلاقة السببية لإنتاج تأويلات قائمة على الربط بين السبب والمسبَّب، ما تورده كتب البلاغة في التراث العربي، مثل: **أمطرت السماء نباتا؛ رعينا غيثا؛ تناولت كأس الشفاء؛ أعدوا لهم القوة؛ أكل في بطنه نارا**؛ الخ.

وتبين أمثلة كهذه أيضا نسقية المبدأ وإنتاجيته.»فالنسق التصوري متحفز باستمرار لاكتشاف الأسباب [...] ومختلف االأدوات المعجمية والصرفية [...] التي

(1) انظر نوريك (1981)، صص. 41-42.

تقدمها [اللغة] للإحالة على العلاقات السببية [...] ليست إلا مؤشرات سطحية للنواة التصورية التي يقوم عليها فهمنا للعلاقات السببية».[1]

1.5.3 علاقة المنتِج بالمنتوج

وهو مبدأ يقيم علاقة إحالية تصورية بين المنتوجات ومنتجيها، ومفاده إحالة س على ص، إذا كانت س تتصور منتوجا ل ص. وهو مبدأ يرصد علاقات كالتي نقيمها بين الكتاب ومؤلِّفه، واللوحة والرسام، والسيارة وصانعها، الخ. وتتجلى نسقية هذا المبدأ في اللغات الطبيعة، في العلاقات الصرفية -الدلالية الممعجمة بين عناصر أزواج مثل: كاتب - كِتَاب، رواية - روائي، خبز - خبّاز، نسيج - نسّاج، الخ.

2.5.3 علاقة المصدر الطبيعي بالنتاج الطبيعي

تقوم هذه العلاقة بين أي نتاج طبيعي ومصدره الطبيعي. والمقصود بالنتاج الطبيعي، كل ما يصدر عن النبات والحيوان والكائنات عموما من أشياء، كصدور الثمار عن النبات، أو بعض المواد عن الحيوان، الخ. فكما يمكن للمنتوج، في العلاقة الآنفة الذكر، أن يحيل على منتجه، فإن هذه النتاجات يمكنها أن تحيل على مصادرها الطبيعية. فنكون بصدد علاقة تحيل فيها س على ص، إذا كانت س تتصور نتاجا طبيعيا ل ص.

وهو مبدأ يعالق بين الولد والوالد، بين البيضة والدجاجة، بين الثمر والنخلة، بين العنب والكروم، الخ. وتتجلى نسقيته في مستوى الوحدات المعجمية في اللغات الطبيعية، مثلا، في حالة الوحدات الملتبسة دلاليا التي تدل في نفس الوقت على النتاج الطبيعي ومصدره الطبيعي، مثل: **طماطم** «للثمرة» و«للنبات»، و**الغنم** «للحم» و«للحيوان»، و**الزيتون** «للثمار» و«للشجرة»، الخ.

3.5.3 علاقة الأداة بالمنتوج

مثلما يمكن للمنتوج أن يحيل على منتجه، يمكنه أن يحيل على الأداة الرئيسة التي يستلزمها إنتاجه؛ كإحالة الصورة على آلة التصوير، وإحالة الخبز على آلة إنتاجه كالعجّانة أو الفرن. فتفيد علاقة الأداة بالمنتوج أن س تحيل على ص، إذا كانت س تتصور منتوجا، وص أداة رئيسة يستلزمها إنتاج س.

(1) انظر ميلر وجونسون (1976)، ص. 472. وانظر نوريك (1981)،صص. 86-87؛ وغاليم (1987)، صص. 134-136.

فمثلما تحيل الكيانات على منتجيها من البشر، كإحالة النسيج على النساج، يمكنها أيضا أن تحيل على الأدوات (أو الآلات) التي يستلزمها إنتاجها، كإحالة النسيج أيضا على النول. ويعتبر مجال انطباق هذه العلاقة مجالا واسعا، إذ بالإضافة إلى انطباقه على العلاقات بين المنتوجات المصنعة وآلات إنتاجها، ينطبق على العلاقات بين الإنتاجات الفنية، وما يعتمده الفنانون من أدوات، وعلى العلاقات بين الإبداعات والنظريات العلمية، والفرضيات والمسلمات والإجراءات الضرورية لبلورتها. كما تتجلى نسقية هذا المبدأ العلاقي في صرف اللغات الطبيعية، مثلا، في معجمة بعض التعالقات الصرفية بين أسماء الأشياء وأسماء الآلات المستعملة في إنتاجها، كعلاقة الطاحونة بالطحين والعصارة بالعصير، الخ.

6.3 علاقة الفعل بالمشاركين فيه

وهي علاقة يشار إليها في الأدبيات بالعلاقات المحورية (thematic relations) أو الحالات الإعرابية (case relations).[1] ويقصد بها الوظائف الدلالية التي تلعبها مكونات القضية في دلالتها على الأحداث أو الأعمال أو الحالات، كالمنفذ أو العامل، والمحور أو الموضوع، والْمُعاني، والمستفيد، الخ. وهي زاوية نظر لصيقة، على الخصوص، بمجال العلاقة بين هذه الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية (كالفاعل والمفعول)، أو بمجال التوافق واللاتوافق بين الدلالة والتركيب على العموم. ويبدو لنا أن ما يهمنا هنا ليس مجالا كهذا، بل أنماط العلاقات الدلالية في مجال البنية التصورية والمعجمية. لذلك نسير على نفس النهج الذي نهجناه في توضيح العلاقات السابقة بهدف إبراز خصائصها والمشاركين فيها. فنتناول بعض العلاقات الرئيسة البارزة التي تربط بين الأفعال (acts) (أو الأعمال (actions)) وموضوعاتها (objects) ومنفذيها (agents) والأدوات الرئيسة المستخدمة في إنجازها.

1.6.3 علاقة الموضوع بالفعل

يربط هذا المبدأ العلاقي بين الفعل وموضوع إنجازه (أو «ما يقع عليه» الفعل)؛ ومفاده إحالة س على ص، إذا كانت س تتصور فعلا، وص موضوعا لإنجاز س. فإذا

(1) انظر، مثلا، كو ونا (2007)، صص. 169-171. وانظر الفقرة 1 آنفا.

كانت العلاقة الآنفة الذكر بين المنتج والمنتوج تعالق بين **الكاتب** باعتباره منتجا و**الكتاب** باعتباره منتوجا، فإن علاقة الموضوع بالفعل تعالق بين **الكتابة** باعتبارها فعلا و**الكتاب** باعتباره موضوعا متميزا يتخذ لإنجاز الفعل. مثلما تعالق بين فعل السياقة والسيارة التي هي موضوع هذا الفعل التي تتخذ لإنجازه.

وتظهر نسقية هذا المبدأ في معجمة اللغات الطبيعية للعلاقات التي يقيمها. ومن ذلك وجود وحدات ملتبسة الدلالة، يمكنها أن تدل على الفعل أو على موضوع إنجازه، مثل: **أكْل** الدالة على فعل الأكل أو على المأكول (أو المادة الغذائية التي هي موضوع الفعل)؛ ومثل: **شُرْب** الدالة على فعل الشرب أو على الشراب (أو المشروب)؛ ومثل: **رسْم** الدالة على فعل الرسم أو على الرسوم التي هي موضوعه، الخ. وهذا علاوة على التعالقات الصرفية الظاهرة في معاجم اللغات بين طرفي هذه العلاقة.

2.6.3 علاقة الأداة بالفعل

مثلما تقوم العلاقة بين الأفعال وطبقة الكيانات التي تتخذ موضوعات لإنجازها، تقوم العلاقة أيضا بين الأفعال والكيانات التي تتخذ أدوات لإنجازها، كعلاقة فعل الطرق بأداته المطرقة، أو فعل القص بأداته المقص، الخ. وواضح أن هذا النوع من العلاقات يتميز من العلاقات التي تعبر عنها العلاقة السابقة الرابطة بين أداة (كالطاحونة) ومنتوج (كالطحين). فالعلاقة التي نحن بصددها تربط بين الطاحونة (أي الأداة) وفعل الطحن نفسه.

فمفاد هذه العلاقة أن س تحيل على ص، إذا كانت س تتصور فعلا وص أداة لإنجاز س. وتنطبق في مجالات متنوعة داخل النسق التصوري الذي يحتاج باستمرار إلى إقامة ترابطات تصورية بين الأفعال وأدوات إنجازها. ولذلك يمكننا أن نستعمل أدوات مثل الحبال والأقلام والكؤوس والسكاكين والفرضيات، للإحالة على أفعال الربط والكتابة والشرب والقطع والتنظير تباعا. وتتجلى إنتاجية هذا المبدأ العلاقي ونسقيته في تعابير مثل: **كان زيد يناضل بقلمه؛ السيف أصدق أنباء من الكتب**. حيث يحيل القلم والسيف، باعتبارهما أداتين، على فعلي الكتابة والقتال تباعا. كما تظهر نسقية هذا المبدأ في معجمة التعالقات الصرفية بين الأفعال وما يستلزمه إنجازها من أدوات، مثل: عَانَ/ عايَن -عيْن، ساف -سيْف، رأَس -رأْس، فتَح -مفتاح، الخ.

3.6.3 علاقة المنفذ بالفعل

وهو مبدأ علاقي يربط فعلا، مثل **طبَخ (طبْخا)**، بالكيان المسؤول عن تنفيذ هذا الفعل، وهو **الطباخ**. ومفاده إحالة س على س، إذا كانت س تتصور فعلا، وص منفذا ل س.

ويبدو أن قيام العلاقة التي يعبر عنها هذا المبدأ، على مستوى النسق التصوري عموما، يكاد لا يحتاج إلى استدلال، إذ يربط الناس باستمرار أسماء المنفذين بما يمارسونه من أفعال وأعمال. وعلى هذا قسم كبير من أسماء المهن التي تعبر عن العلاقة بين الشخص ونوعية العمل الذي يقوم به. وهو ما تعكسه عبارات في اللغة اليومية مثل: ما عملك؟ ما شغلك؟ في ماذا تشتغل؟ ما هو عمل صديقك؟ وكلها تدل على المهنة.

كما تعبر أسماء المهن عن ترابطات دلالية -صرفية نسقية في معاجم اللغات الطبيعية بين المنفذين وأفعالهم. فالملاكم من يمارس الملاكمة، والطباخ من يمارس الطبخ، والكاتب من يمارس الكتابة، والمنظر من يمارس التنظير، والمتسابق من يمارس التسابق، والمدرِّس من يمارس التدريس، والمعلِّم من يمارس التعليم، الخ.

4.6.3 علاقة المنفذ بالأداة

ويتعلق الأمر بالعلاقة القائمة بين المنفذ والأداة النموذجية التي يستخدمها المنفذ في إنجاز الفعل. وذلك كعلاقة المحارب بالسلاح، وعلاقة الكاتب بالقلم، والحداد بالمطرقة، والمسافر بوسيلة السفر، الخ. ومفادها إحالة س على ص، إذا كانت س تتصور منفذا للفعل، وص أداةَ س في تنفيذ ذلك الفعل.

وبالإضافة إلى عمومية انطباق هذا المبدأ لإنتاج علاقات تصورية من النوع المذكور، ضمن أنساق تصورية فرعية مختلفة، فإن نسقيته تظهر كذلك في معجمة اللغات الطبيعية لبعض التعالقات الدلالية -الصرفية بين الوحدات الدالة على منفذي أفعال معينة، والوحدات الدالة على أدوات تنفيذ هذه الأفعال، مثل: **سياف -سيف**، **راقن -راقنة**، **قاص -مقص**، الخ.

كما تتجلى إنتاجية هذا المبدأ العلاقي في تعابير نحيل فيها بالأدوات على المنفذين مثل: **تدخل الكمان في المقطع الأخير من الأغنية؛ كان عمرو قلما جادا.** حيث يحيل **الكمان** على «عازف الكمان» ويحيل **القلم** على «الكاتب».[1]

ونجمل للتوضيح مجموع العلاقات الدلالية المعرَّفة في الخطاطة التالية:

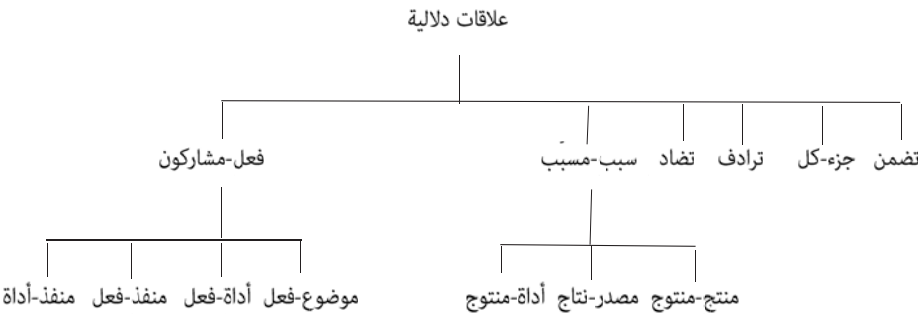

خاتمة

التصورات أساس المعرفة، أما العلاقات بينها فهي الرباط الذي يشد التصورات إلى بعضها في بنيات معرفية نضفي من خلالها على العالم بنية تمكننا من فهمه والتعامل مع موضوعاته وكياناته وأوضاعه.

وقد تناولنا في الفقرات السابقة، أولا، تحديد هذه العلاقات الدلالية التصورية وحصر أبرز خصائصها التي تعتبر قيودا تضمن اطرادها، كالعمومية والكلية، والإنتاجية، والنسقية.

وبينا، ثانيا، علاقة هذه الخصائص بالواقعية النفسية للعلاقات الدلالية. وهي واقعية تتجلى في قدرة الناس علىتمييز أنماط العلاقات الدلالية المختلفة من بعضها البعض، وتعرف تماثل العلاقات والتباسها، والتعبير عنها في الكلمات، وإنتاج علاقات جديدة.

كما وقفنا، ثالثا، عند أبرز أنماط العلاقات بالنظر إلى أهميتها الكبرى في البنية التصورية لدى الإنسان عموما، وإلى دورها المركزي في مجالات كصناعة المعاجم والمكانز

(1) وانظر نوريك (1981)، صص.45-53؛ و87-92؛ وغاليم (1987)، صص. 116-120؛ و136-147.

والشبكات الدلالية والأنطولوجيات على وجه الخصوص. وهي علاقات التضمن؛ وعلاقة الجزء بالكل؛ وعلاقة الترادف؛ وعلاقة التضاد؛ وعلاقة السبب بالمسبَّب، وما يندرج فيها كعلاقة المنتِج بالمنتوج، وعلاقة المصدر الطبيعي بالنتاج الطبيعي، وعلاقة الأداة بالمنتوج؛ وعلاقة الفعل بالمشاركين فيه، وما يندرج فيها كعلاقة الموضوع بالفعل، وعلاقة الأداة بالفعل، وعلاقة المنفذ بالفعل، وعلاقة المنفذ بالأداة.

مراجع

- حسان، تمام، 1981، **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية.
- غاليم، محمد، 1987، **التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- Ahn, W. - K., and Kim, N. S., 2001, The causal status effect in categorization: An overview. In: Medin, D. (Ed.),*The psychology of learning and motivation: Advances in research and theory*, Vol. 40. San Diego, CA: Academic Press.
- Chaffin. R. 1992, The concept of a semantic relation. In: Lehrer, A. and Kittay, E. (Eds.), *Frames, fields, and contrasts: New essays in semantic and lexical organization*, Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Chaffin, R., and Herrmann, D. J., 1984, The similarity and diversity of semantic relations, *Memory and Cognition*, 12 (2).
- Chaffin, R., and Herrmann, D. J., 1987, Relation element theory: A new account of the representation and processing of semantic relations. In: Gorfein, D. and Hoffman, R. (Eds.), *Learning and memory: The Ebbinghaus Centennial Conference*, Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Chaffin, R., and Herrmann, D. J., 1988, Effects of relation similarity on part - whole decisions, *Journal of General Psychology*, 115.
- Cruse, D. A.,1986, *Lexical semantics*, Cambridge, UK Cambridge University Press.
- Cruse, D. A., 2000, *Meaning in language: An introduction to semantics and pragmatics*, Oxford University Press.
- Cruse, D. A., 2002, Hyponymy and its varieties. In: Green, R., Bean, C. and Myaeng, S. H. (Eds.), *The Semantics of Relationships: An Interdisciplinary Perspective*, Dordrecht, NL: Kluwer.
- Cruse, D. A., 2004, *Meaning in language: An introduction to semantics and pragmatics* (2nd ed.), Oxford University Press.
- Cruse, D. A., 2006, *A Glossary of Semantics and Pragmatics*, Edinburgh University Press.

- Evens, M. W. (Ed.), 1988, *Relational models of the lexicon: Representing knowledge in semantic networks*, Cambridge University Press.
- Evens, M. W., Litowitz, B. E., Markowitz, J. A., Smith, R. N. and Werner, 0., 1980, *Lexical - semantic relations: A comparative survey*, Edmonton, AB: Linguistic Research.
- Fauconnier, G. 1984, *Espaces mentaux: aspects de la construction du sens dans les langues naturelles*, Minuit.
- Fellbaum, C. 2002, On the semantics of troponymy. In:Green, R., Bean, C. and Myaeng, S. H. (Eds.),*The Semantics of Relationships: An Interdisciplinary Perspective*, Dordrecht, NL: Kluwer.
- Green, R. 2001, Relationships in the organization of knowledge: An overview. In: Bean, C. and Green, R. (Eds.),*Relationships in the organization of knowledge*, Dordrecht,NL: Kluwer.
- Green, R., Bean, C. and Myaeng, S. H. (Eds.), 2002, *The Semantics of Relationships: An Interdisciplinary Perspective*, Dordrecht, NL: Kluwer.
- Khoo, C. S. G. and Na, J - C., 2007, Semantic Relations in Information Science, *Annual Review of Information Science and Technology*, Volume 40 Issue 1, pp. 157 - 228.
- Landis, T. Y., Herrmann, D. J., and Chaffin, R., 1987, Developmental differences in the comprehension of semantic relations, *Zeitschrift fur Psychologie*, 195.
- Lakoff,G. and Johnson, M., *Metaphors we live by*, University of Chicago Press.
- Lyons, J., 1977, *Semantics*, Cambridge University Press.
- Machery, E., 2009, *Doing without concepts*, Oxford University Press.
- Markowitz, J., 1988, An exploration into graded set membership. In:Evens, M. W. (Ed.), *Relational models of the lexicon: Representing knowledge in semantic networks*, Cambridge University Press.
- Miller, G. and Johnson - Laird, P. N., 1976, *Language and Perception*, Harvard University Press.
- Murphy, M. L., 2003, *Semantic relations and the lexicon: Antonymy, synonymy, and other paradigms*, Cambridge University Press.
- Norrick, N. R., 1981, *Semiotic Principles in Semantic Theory*, John Benjamins B. V.
- Raybeck, D., and Herrmann, D. J., 1990, A cross - cultural examination of semantic relations,*Journal of Cross - Cultural Psychology*, 21(4).
- Schofer, P. and Rice, D., 1977, Metaphor, Metonymy, and Synechdoche

Revis(it)ed, *Semiotica* 21:1/2.

- Sowa, J., 2000, *Knowledge representation: Logical, philosophical, and computational foundations*, Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Werner, 0., 1988, How to teach a network: Minimal design features for a cultural acquisition device or C - KAD. In:Evens, M. W. (Ed.), 1988, *Relational models of the lexicon: Representing knowledge in semantic networks*, Cambridge University Press.

عبد الفتاح حمداني وعبد الحميد الجيهاد

الموارد اللغوية لهندسة اللغة العربية: أهميتها وخصائصها

المقدمة

أدى انتشار استعمال الحاسوب وشبكة الإنترنت والانتقال إلى ما يسمى مجتمع المعرفة ظهور تطبيقات لغوية حاسوبية جديدة ومتنوعة، تعتمد في غالبها على موارد لغوية محوسبة، حيث عرفت هذه الأخيرة تطوراً كبيرا على صعيد الهيكلة ومحتوى الدخلات.من الواضح ان هذه التطبيقات تسدي خدمات متطورة إلى المستعمل مستغلة في ذلك الإمكانات الهائلة التي يوفرها الحاسوب من طاقة تخزين للمعلومات وتحيينها وسرعة البحث عنها واسترجاعها.

وفي هذا الاطار تعرف الموارد اللغوية ذات الاستعمال الواسع انتشارا كبيراوطلبا متزايدا وفي هذا المجال تنفرد جمعيتين بعملية انشائها وتطويرها وتوزيعها وهما LDC[1]بأمريكا و ELRA[2]بأوروبا.

تلعب اليوم الموارد اللغوية دورا هاما جدا في تطوير تطبيقات هندسة اللغة، فمن جهة تزود مختلف عمليات تطوير نظم المعالجة الآلية للغات الطبيعية NLP[3]، وهي من جهة أخرى تستعمل على نحو متزايد لدعم عملية نمذجة اللغة من خلال

(1) LDC: The Linguistic Data Consortium, www.ldc.upenn.edu
(2) ELRA: the European Language Resources Association, www.elra.inf
(3) NLP: Natural language processing

أبحاث لسانية
مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، عدد 33/ 2017، صص. 30-9.

المناهج الإحصائية التي تتزايد أهميتها في تطبيقات هندسة اللغات الطبيعية.وقد أظهرت مؤتمرات LREC[1] أهمية الموارد اللغوية من قبل فرق البحث في جميع الميادين: الوسم الصرف -تركيبي، والنحو، والمتن، وقواعد النحو، والمعرفة الدلالية، والويب الدلالي، والأنطولوجيات، الخ،وتتطلب غالب التطبيقات موارد ضخمة،مثل الترجمة الآلية، والبحث واسترجاع المعلومات، تصنيف الوثائق والكشف عن الموضوعات والتنقيب عن البيانات، والتلخيص الآلي الخ..

في هذه الورقة سنلقي الضوء على أهم الموارد النصية المكتوبة في عملية حوسبة اللغة العربية وسنركز على أهميتها وخصائصها وأنواعها؛

كلمات محورية : موارد لغوية، متن، ذخيرة لغوية، معجم حوسب، معجم الكتروني.

1. المعاجم المحوسبة

صنف أغلب المتخصصين الموارد اللغوية إلى :المعجم المحوسب والأنحاء والمتن النصية المحوسبة.

ونعني بها المعاجم الأحادية اللغةأو متعددة اللغات المصممة خصيصا لاستغلالها ضمن أدوات هندسة اللغة. وتعتبر المعاجم الأحادية اللغة موارد لا غنى عنها في عملية التحليل اللغوي (الصرفي والنحوي والدلالي) للوثائق. أما في إطار تعدد اللغات فتعتبر المعاجم المتعددة اللغات ضرورية لأنظمة الترجمة الآلية.

يتألف المعجم من قائمة من الدخلات المعجمية التي تصاحبها معلومات لغوية صرفية، ونحوية،ودلالية، تردد استخدامها، وأمثلة عن استخدامها، الخ...

تختلف هذه المعلومات من معجم لآخر حسب الأهداف المتوخاة.

بدأ الاهتمام بالمعاجم المحوسبة منذ منتصف القرن الماضي، حيث اقتصر في البداية استعمال هذه المعاجم كموارد لغوية للتحليل الآلي للغات الطبيعية في المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فكانت المعاجم بمثابة قواعد معطيات تحتوي على معلومات

(1) LREC :The International Conference on Language Resources and Evaluation is organized by ELRA

مشفرة لا يفهمها إلا البرنامج الذي يستغلها. وقد تطورت وتنوعت هذه المعاجم من حيث المحتوى وكذلك من حيث الهيكلة لمواكبة تطور تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي تستغلمثلا في تقطيع الجمل، وتحليل النصوص واسترجاعها، وفي البحث عن المعلومات، والتدقيق الإملائي، والتلخيص الآلي للوثائق والترجمة الآلية. فإذا أخذنا على سبيل المثال المعجم المصمم للتدقيق الإملائي نجده يختلف تماما عن المعجم المصمم للتحليل النحوي. فالأول يقتصر على قائمة كلمات اللغة، والثاني يستوجب تمثيل المعلومات الصرفية والنحوية (مثل: قسم الكلمة، التعدية واللزوم، أدوات التعدية،...) بالنسبة لكل دخلة. وهناك رغبة كبيرة وتوجه عام لإنشاء معجم محوسب عام يضم جميع السمات اللغوية في مختلف المستوياتلاستغلاله في جميع التطبيقات..

1.1. أنواع السمات

هناك نوعان من السمات :

1. المعلوماتالتي تضبط البنية المصغرة للمعجم intralexicales وتضم السمات الصرفية والتركيبية والدلالية لكل الدخلات.

2. المعلوماتالتي تضبط البنية الفوقية للمعجم interlexicales وتمثل العلاقات بين دخلات المعجم، سواء الصرفية (علاقات بين الصور الصرفية والليمات) أو التركيبية (المتلازمات) أو تداوليات (المترادفات والمتضادات، الاسمالمشمول[1]، الاسم المشمول، وما إلى ذلك).

يمكن بناء المعاجم المحوسبة يدويا من قبل خبراء لغويين، أو نصف آلي انطلاقا من القواميس التقليدية والمتن الموسومة، أو بالطريقة التعاونية (ويكي).

1.2. أهمية المعجم المحوسب لهندسة اللغة

- يعتبر المعجم المحوسب أداة ضرورية وأساسية لتطوير تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية. وترتبط جودة النتائج التي تفرزها هذه التطبيقات

(1) الاسمالمشمولفي اصطلاحأهل اللغة، هو الاسم الدال على معنى أخص من المعنى الأعم الذي يدل عليه اسم آخر، ويسمى هذا الاسم شاملا.

https://ar.wikipedia.org/wiki/

كليا بجودة المعجم من حيث عدد دخلاته وشمولية المعلومات التي تحتويه كل دخلة ويتضح هذا الترابط من خلال عمل المدقق الإملائي.

- نستخلص أن تطوير تطبيقات حاسوبية للغة العربية تلبي حاجة المستخدم العربي رهين بوجود معاجم عربية محوسبة ذات جودة عالية وتخضعلمقاييس عالمية على مستوى المحتوى والهيكلة.

1.3. تقييس المعاجم المحوسبة

- يتضمن تقييس تدبير الموارد اللغوية تطوير أساليب ونماذج لتسهيل تبادل البيانات والتوافق بين مكونات البرامج، وتقييم النتائج.
- من الناحية التكنولوجية، يهدف التقييس إلى تحقيق الاستقرار في الممارسات المتواجدة تحسبا للتطورات التكنولوجية.
- من الناحية التنظيمية، يجب الحصول على الإجماع الدولي وضمان الاستعمال على المدى الطويل والحفاظ على المعايير. ويتم إدخال القواعد والمعايير من قبل الهيئات الرئيسية التالية:

المنظمة الدولية للمعايير[1]ISOأو اتحاد شبكة الويب العالمية [2]W3C.وكمثال نذكر مقياسهيكل الترميز اللغوي[3]LMFلمنظمة «إيزو» والمعرف بISO 24613.

1.4. مزايا تقييس الموارد المعجمية

- تيسير عملية تبادل المعاجم بين الأشخاص والمؤسسات قصد الإثراء المشترك وذلك باستغلال البنية الموحدة.
- إمكانية دمج معاجم ثنائية اللغة بقصد توليد معجم متعدد اللغات للترجمة الآلية مثلا.
- بناء معاجم تستجيب لحاجيات المستخدم.

(1) ISO OrganisationInternationale de Normalisation

(2) W3C World Wide Web Consortium

(3) Lexical Markup Framework

- تبادل الأدوات الحاسوبية مثل:
- البحث عن المعلومات داخل قواعد المعطيات والمعاجم.
- التدقيق الإملائي، التحليل الصرفي، التشكيل الآلي، التصنيف الآلي.
- احتساب البيانات الإحصائية.

1.5. أنواع المعاجم المحوسبة

تتميز دراسات اللغات الهندو-أوروبية بخبرة طويلة، ولذا من الطبيعي أن تتوفر على معاجم مهمة تغطي جميع مجالات الوصف المعجمي الصرفي والدلالي.

أ. معاجم أحادية اللغة : للتحليل اللغوي في مختلف المستويات اللغوية

ب. معاجم ثنائية اللغة ومتعددةاللغة : للترجمة الآلية.

مثال لمعجم محوسب :معالي «معجم العربية الآلي» جامعة ليون 2

Nombre d'entrées principales appartenant aux catégories lexicales majeures

Noms, y compris adjectifs	29.534
Pluriels brisés -9.565	جموع التكسير
Noms propres (prototype) (1.384	أسماء الأعلام)
Verbes 19.457	
Dérivés nominaux (مشتقات اسمية)	
* formes infinitives (23.274	مصادر)
* participes actifs (17.904	أسماء الفاعل)
* participes passifs (13.373	أسماء المفعول)
* adjectifs analogues' (5.781	صفات مشبهة)
* noms de temps et lieu' (10.370	أسماء المكان والزمان)
Total des dérivés nominaux	70.702
Sous total d'entrées principales	121.077

مثال لمعجم محوسب : معالي «معجم العربية الآلي» أنجزه فريق من جامعة ليون 2

Entrée	Nombre
Noms, y compris adjectifs	29.534
Pluriels brisés (جموع التكسير)	9.565
Noms propres (prototype) (أسماء الأعلام)	1.384
Verbes	19.457
Entrée (Dérivés nominaux - مشتقات اسمية)	**Nombre**
formes infinitives (مصادر)	23.274
participes actifs (أسماء الفاعل)	17.904
participes passifs (أسماء المفعول)	13.373
adjectifs analogues (صفات مشبهة)	5.781
noms de temps et lieu (أسماء المكان والزمان)	10.370
Total des dérivés nominaux	**70.702**
Sous total d'entrées principales	**121.077**

2. النحو

يتم استخدام النحو لتحليل ونمذجة الهيكل النحوي للجملة، وكذا لتوضيح العلاقات بين مكوناته، وهي معلومات مهمة للوصول إلى المعنى. وقد بينت الأبحاث في ميدان NLPحاجة كبيرة لأنحاءشاملة، ان لم تمثل اللغة كلها فعلى الأقل جزء كبير منها. ولذا يجب على هذه الأنحاء أن تصف جميع الظواهر اللغوية للغة ما كالعربية مثلا.

أدت العديد من المشروعات إلى إنشاء أنحاء وبالأساس أنحاء للغات الهندو - أوروبية،كما هو الأمر بالنسبة للغة الإنجليزية حيث تم في إطار مشروع XTAG تطوير نحو وتم نشره في شكل نحو الكتروني «قابل لإعادة الاستخدام» على نطاق واسع.

3. المدونات النصية المحوسبة

المدونة اللغوية(المتن أو الذخيرة اللغوية أو المكنز) هي مجموعة من النصوص اللغوية الشفوية أو المكتوبة الموثقة (من حيث المصدر والتاريخ والنوع كحد أدنى).

تُعرف المدونات في مجال معالجة اللغات الطبيعية بأنها بناء كبير من النصوص الإلكترونية يستخدم في التحليل الإحصائي اللغوي ويتحقق بواسطته من تكرار أو صحة

القواعد اللغوية كما يبنى عليه التحليل اللغوي،وبالرغم من أن المدونات كانت فيما قبل نصوصًا ورقية إلا أن المدونات تُعرف الآن على أنها النصوص المقروءة آليا، وأطلق عليها مدونات محوسبة (حاسوبية)، وعندما نتحدث عن المتن أوالمدونات فإننا نعنى الحاسوبية منها.

تعتبر شبكة الإنترنت التي تشتمل على مئات البلايين من النصوص كمصدر للمدونات إذ يتم حصر النصوص المتوفرة عليها وتنظيمها بصورة مدونة، بل ان البعض يعتبرها أهم مصادر المدونات.

تعريف لسانيات المدونات اللغويةcorpus linguistics :هي مقاربة في البحث اللساني تعتمد عادة على دراسة اللغة على ضوء النصوص اللغوية المدونة والمخزنة بها.

3.1. أهم المدونات الأروبية الموسومة

- مدونة براون Brown Corpusهي مدونة مرجعية للغة الإنجليزية الأمريكية وتعد من أشهر المدونات العالمية وتتألف من مليون كلمة موسومة ب 80 رمز لأجزاء الكلام، تغطي مجموعة متنوعة من نصوص صحفية وأدبية وعلمية.
- مدونة (Lancaster - Oslo - Bergen Corpus)LOB وهي النظير البريطاني لمدونة براون وهي كذلك مرجعية.
- مدونة (The British National Corpus)BNC وهي مدونة مرجعية تتكون من 100 مليون كلمة، وصممت لتمثيل تنوعات من النصوص المنطوقة والمكتوبة، وهي غنية بسمات صرفية -تركيبية ومعلومات بنيوية.
- Treebanks هي مدونات شجرية مرجعية موسومة شجريا ويمكن استعمالها في مختلف التطبيقات، طورت لمجموعة من اللغات ومن بينها العربية.
- مدونة Penn Treebank بنسلفانيا وهي مدونة مرجعية موسومة شجريا للغة الإنجليزية الأمريكية تضم 4،5 ملايين كلمة من مصادر متنوعة.

- مدونة Mitterrand1هي مدونة فرنسية متوسطة الحجم وموسومة شجريا، تضم 305.024 كلمة.

وتعتبر المدونة مرجعيةعندما تصبح ممثلة للغةفي حقبة تاريخية معينةأو للغة معينة أو مُعدة على طريقة معينة. كما انها صممت للتزويد بمعلومات معمقة حول لغة ما، وتكون كبيرة بما يكفي لتمثيل جميع الأصناف ذات الصلة بهذه اللغة، بحيث يمكن أن تشكل أساسا لأنحاء ومعاجم وغيرها من الاستعمالات الموثوقة.

أمثلة :

- مدونة Brown هي مدونةمرجعيةللغة الإنجليزية الأمريكية المكتوبة،
- مدونة The British National Corpus: BNC هي مدونة مرجعية للغة الإنجليزية البريطانية المكتوبة والمنطوقة.

3.2. أنواع المدونات اللغوية

نتقسم المدونات اللغوية حسب مواضع كثيرة :

3.2.1. من حيث نوعية المادة النصية:

- مدوناتمنطوقة:نصوصهاتفية، أو تعليقات إذاعية، ومحادثات يومية.
- مدونة مكتوبة، وهذا هو الغالب على المدونات اللغوية المختلفة. ولكن هناك مدونات تجمع بين اللغة المنطوقة والمكتوبة، مثل BNC

3.2.2. من حيث التحليل اللغوي :

- مدونة خام raw : ويقصد بها المدونة الخالية من أي وسم وينطبق هذا على معظم المدونات اللغوية المعروفة.
- مدونة معلمة/موسومة tagged وهي المدونة التي بها وسم (معجمي أو صرفي أو نحوي أو دلالي..)، مثال Lancaster Parsed Corpus المعربة.

3.2.3. من حيث اللغة (وحيدة اللغة وثنائية اللغة ومتعددة اللغات)

3.2.4. من حيث التطبيق اللغوي والعلاقة بين اللغات في المدوّنة المتعددة اللغات:

- المدونة المقارنة comparable في لغتين أو صورتين مختلفتين للغة واحدة (لهجتين)،
- المدونة المتوازية parallel تشتمل على مجموعة من النصوص المتماثلة بلغتين مختلفين (مثلا أحد النصين ترجمة للنص من لغة أخرى).

3.2.5. من حيث العموم :

- المدونات العامة: Brown، مدونة اللغة العربية (جامعة ليدز)،
- المدونات الخاصة بنوع من النصوص (شعر، نثر، قصة...، جغرافية (بلد أو منطقة معينة)، مؤلف ما، نص ما (القرآن الكريم مثلا).

3.2.6. من حيث نوعية مستخدم المدونة : هل هي مصممة لابن اللغةnative speaker أم لمتعلم اللغةlearner وهنا يرتبط تصميم المُدَوَّنة .

3.2.7. من أصل اللغة (هل لغة المدونةأصليةأم تمت ترجمتها)

3.2.8. من حيث زمن اللغة (مدونة محددة بفترة زمنية محددة، مدونة شاملة مختلفة الفترات).

3.2.9. من ناحية نوع صور اللغة العربية:

- اللغة التقليدية الأصلية TraditionalArabicLanguage وهى لغة الجزيرة العربية قبل الإسلام ولغة القرآن الكريم.
- اللغة العربية الفصيحة Modern Standard Arabic وهي اللغة المستخدمة في كتب اللغة والآداب.
- اللغة العامية: وهي لغة الكلام وهي تختلف من جهة إلى أخرى على مستوى البلد ومن بلد عربي لآخر.

- اللغة العربية الخليطة Modern Standard ArabicHybrid وهي خليط من اللغة العربية الفصحى واللغة العامية وهي لغة الإعلام والجرائد اليومية.
- لغة الشبكات الاجتماعية: وتختلف من بلد عربي لآخر.

3.3. مواصفات المدونات اللغوية

عند تصميم المدونات وتقويمهايجب الأخذ بعين الاعتبار بما يلي:

- الحجم الكبير (عدد كلمات): تقدر بملايين الكلمات للمدونات العامة، ولا ينطبق هذا بالضرورة على المدونات الخاصة.

يمكن أن تكون المُدَوَّنة محدودة الحجم BROWN أو قابلة للزيادة.

تحديد حجم المُدَوَّنة مرتبط أساسا بتحقيق الأهداف المتوخاة من المدونة.

- الشمولية وتمثيل استعمالات اللغة: ويعني ذلك أن تشتمل المدونة على نصوص تمثل استعمالات اللغة المختلفة. فلا تقتصر المدونة اللغوية على استعمال أو أسلوب أو منطقة جغرافية معينة مثلا.
- التوازن: أن يكون هناك توازن بين أنواع أو فئات النصوص والتخصصات وغير ذلك مما يشمله معيار التمثيل، فلا يطغى مؤلف أو لهجة أو نوع أدبي ... على غيره.
- التوازن: أن يكون هناك توازن بين أنواع أو فئات النصوص والتخصصات وغير ذلك مما يشمله معيار التمثيل، فلا يطغى مؤلف أو لهجة أو نوع أدبي ... على غيره.
- الموثوقية: لها مراجع معروفة وموثقة ومحفوظ فيها حقوق التأليف.
- مقيسة.
- يمكن التعامل معها إلكترونيا.
- تم جمعها بقيود محددة تلائم الدراسة المطلوبة مثل: اللغة، اللهجة، المجال..

3.4. متطلبات التعامل مع المدونات

تتطلب الاستفادة المثلى من المدونات البرمجيات التالية:

- محرك بحث: وهو أبسط برنامج يفيد الباحث في العثور على الكلمات في سياقات مختلفة.
- برنامج المكشاف السياقي concordancer، وهو برنامج مرجعيمفيد جدا للغوييننيسمحبالبحثفيالمتن على الكلمةفي سياقها، سواءللمصادقة علىاستخدامها أودراستها.مثال المكشاف السياقي برنامج aconcorde لجامعة ليدز، ويعمل مع النصوص العربية والإنجليزية.
- برنامج المحلل الصرفي morphologicalanalyzer
- برنامج الواسم الآلي Tagger لتحديد قسم الكلام part of speech للمفردات
- برنامج التشكيل الآلي parser (يعتمد على الإعراب parsing اي تحديد وظيفة الكلمة النحوية) .

3.5. بناء المدونة اللغوية

- عند تصميم المدونات يجب الأخذ بعين الاعتبار بما يلي:
- تحديد الهدف من المدونة.
- تحديد أنواع النصوص المناسبة (البعد الزمني، والبعد الجغرافي، والوعاء المعلوماتي، والمجال المعرفي والتصنيف الموضوعي).
- تحديد نِسَب كل نوع، وفق أسس علمية أو شبه علمية.
- البحث عن مصادر هذه النصوص (مطبوعة،رقمية، صوتية)
- جمع النصوص من مصادرها المختلفة.
- تحويلها إلى نصوص رقمية موحدة من حيث التشفير.
- وسم النصوص (الصرفي، النحوي، الإعرابي، الدلالي، قسم الكلمة POS، الدخلة المعجمية،..) حسب الهدف المتوخى من المدونة.

- تعليم المدونة Annotation : إعطاء معلومات عن مصدر المدونة وتاريخ النص ومؤلف النص ونوع النص ويشمل الجنس الأدبي ... إلخ. ويكون ذلك خارج النص.

3.6. استعمالات المدونات في معالجة اللغة آليا

الإحصاء اللغوي: يثري الإحصاء اللغوي الذي يجرى على المدونات في ميدان معالجة اللغات الطبيعية آليا ومن بعض إسهاماته:

1) على المستوى الصرفي:

- الإحصاء الصرفي وما يمكن أن يضيفه للقواعد الصرفية
- التحليل والتوليد الصرفي الآلي.
- تصحيح الأخطاء الإملائية الناتجة عن الصرف
- دعم التشكيل الآلي للنصوص.

2) على المستوى النحوي:

- التحليل النحوي وتفكيك الجملة لعناصرها النحوية الأولية «مبتدأ، خبر، فعل، فاعل ...».
- الإحصاء النحوي وما يمكن أن يضيفه للقواعد النحوية.
- التحليل والتوليد النحوي للنصوص.
- التشكيل الآلي للنصوص.
- تعليم النحو للصغار ولغير الناطقين بالعربية باستخدام الحاسوب.

3) على المستوى الدلالي:

- الترجمة الآلية.
- الفهم الآلي للنصوص.
- دراسة تطور أساليب الكتابة من حيث الشكل والمضمون.

- دراسة الترابط النصي في النصوص الحديثة.
- تحديد المفردات الأكثر شيوعًا.
- تحديد المترادفات الأكثر شيوعًا، وكذلك الأضداد والمتضادات، وجميع الظواهر اللغوية الأخرى.
- دراسة مدى تأثير غياب حركات التشكل، وعلامات الترقيم على التحليل اللغوِيّ.
- تحديد مدى استخدام وتأثير المفردات والتراكيب العامية والأجنبية في اللغة.
- تحديد أشكال الجمل والتراكيب والمفردات في الكتابات المعاصرة.
- تحديد الأساليب اللغوية في الكتابات المعاصرة.
- تحديد الأخطاء اللغوية الشائعة في الكتابات المعاصرة.

3.7. المُدَوَّنات العربية المحوسبة

رغم أن اللغة العربية تعتبر خامس لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة ورابع لغة من حيث الانتشار[1]إلا أن الاهتمام بالمدونات العربية مازال ضعيفاً. والسبب في هذا عدم اهتمام أهلها أنفسهم بأهميتها. ولا ننكر فضل بعض المختصين العرب خارج البلدان العربية بالاهتمام بالمدونات كالباحثة لطيفة السليطي من جامعة ليدز.

أ.المدونات العربية المكتوبة :

قائمة بمواقع صحف تعرض مدونات عارية(غير موسومة) باللغة العربية يمكن الحصول عليها مجانا:

- Al-Ahram (Cairo)http://www.ahram.org.eg
- Al-Bayan (UAE) http://www.albayan.co.ae
- Al-Dustur (Amman) http://www.addustour.com
- Al-Hayat (London http://www.alhayat.com
- Al-Nahar (Beirut) http://www.annaharonline.com
- Al-Raya (Qatar) http://www.raya.com
- Al-Riyadh (Riyadh) http://www.alriyadh-np.com

(1) https://arabic.rt.com/news/

- Al-Safir (Beirut) http://www.assafir.com
- Al-Sharq Al-Awsat (London) http://www.asharqalawsat.com
Al-Watan (Qatar) http://www.al-watan.com

ب. بعض مدونات اللغة العربية المعروفة :

لا شك أن أفضل حصر للمدونات العربية إلى عهد قريب 2014هو ما قامت به الباحثة لطيفة السليطي[1]

اسم المدونة	صاحبها	الوسط	الحجم	الغرض	مصدر المادة النصية
مدونة باك ولتر العربية 1968 - 2003	تم ولتر	نصوص مكتوبة	3:2.5 بليون كلمة	معجمي	المصادر المنشورة على الشبكة
مُدَوَّنة ليوفِنهولاندا	الجامعة الكاثوليكية في بلجيكا	نصوص مكتوبة ومنطوقة	3 مليون منها 700.000 منطوقة	قاموس هولندي عربي والعكس لمتعلمي اللغة	من الشبكة وكتب تعليم العربية أما المادة المنطوقة فمن البرامج الاعلامية
مدونة نيوزوير العربية 1994	جامعة بنسلفانا	مكتوبة	80 مليون كلمة	في التعليم وتطوير تقنياته	وكالة فرنسا للصحف وصحيفة أما و..
مدونة Nijmegen 1969		مكتوبة	أكثر من 2 مليون كلمة	معجم هولندي عربي والعكس لمتعلمي اللغة	مجلات وروايات
كلارا 1997	Univ Charles Prague	مكتوبة	50 مليون كلمة	معجمي	الدوريات العلمية والكتب والشبكات من 1995: الآن
مصر 1999	Univ Hopkins	مكتوبة	غير محدد	الترجمة الآلية	مدونة ثنائية اللغة للقرآن الكريم

(1) *Al-Sulaitie, Latifa(2010). Arabic Corpora;* University of Leeds

مدونة دينار2000	Univ Lyon + UnivNijmegen	مكتوبة	100 مليون كلمة	أغراض معجمية ومعالجة اللغات الطبيعية عامة	غير معروفة
مدونة النهر 2001	اللرا	مكتوبة	140 مليون كلمة	أغراض بحثية عامة	صحيفة النهار اللبنانية
مدونة الحياة 2002	اللرا	مكتوبة	18.6 مليون كلمة	هندسة اللغة والمعلومات	صحيفة الحياة اللبنانية
Arabic Giga Word	جامعة بنسلفانيا	مكتوبة	400 مليون كلمة	هندسة اللغة استعادة البيانات - نمذجة اللغة	صحف النهر والحياة وأكسوا
مدونة متوازية ع/ ا 2003	جامعة الكويت	مكتوبة	3 مليون كلمة	تدريس الترجمة والمعجمية	منشورات القنصلية الكويتية
مدونة متعددة الأغراض 2004	انجلترا	مكتوبة	106 مليون	دراسة المركبات في العربية	http://www.kisr.edu.kw/science
مدونة العربية الفصحى 2004	انجلترا	مكتوبة	5 مليون	تحليل معجمي	www.muhaddith.org and www.alwaraq.com
مدونة متعددة اللغات	انجلترا	مكتوبة	107 مليون/ مليون عربية	الترجمة	صفحات تقنية المعلومات
مدونة سوتيتل	سوتيتل لتقنية المعلومات تونس	مكتوبة	8 مليون كلمة	معجمي	مواد أكاديمية أدبية ومجلات علمية

مدونات أخرى:

مدونة العربية العامية	جامعة مانشستر	مكتوبة		خاصة بالباحث	مجلة (عِلم وتقنية) الكويتية
مدونة العربية الفصحى 2004	جامعة مانشستر	مكتوبة	5 مليون كلمة	دراسة لغوية	الشعر العربي قبل الاسلام وحتى القرن الحادي عشر
مدونة العربية المعاصرة 2004	جامعة ليدز	مكتوبة ومنطوقة	(843209) كلمة	تعليم اللغة العربية للأجانب	مدونات سابقة وصفحات الشبكة

خاتمة

حاولنا في هذا الدراسة التعريف بأهم الموارد اللغوية، أصنافها، وأهم خصائصها، وطرق بنائها واستعمالاتها،كما ركزنا على الموارد اللغوية للغة العربية المتوفرة،حيثاستأنست بعدة مصادر ودراسات سابقة في هذا الموضوع.

وخلاصة أن مجمل ما هو متوفر للغة العربية حاليا من موارد لغوية محوسبة لا يرقي الى ما هو متوفر للغات الأوروبية، وما زلنا بحاجة ماسة الى مكنز محوسب شامل للغة العربية مفتوح المصدر يمكن استعماله في مختلف التطبيقات اللغوية المحوسبة للغة العربية.

المراجع

- Abdullah Yahya G. Alfaifi , "Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy ", The University of Leeds School of Computing , May 2015
- Workshop on Arabic Corpus Linguistics 11th and 12th April 2011, Lancaster University, UK
- Mohamed Abdelmageed Mansour, "The Absence of Arabic Corpus Linguistics: A Call for Creating an Arabic National Corpus", International Journal of Humanities and Social Science Vol. 3 No. 12 [Special Issue – June 2013].
- Wajdi Zaghouani, "Le développement de corpus annotés pour la langue arabe ", Thèse de doctorat" Sciences du langage : Traitement automatique des langues", Université Paris Ouest Nanterre-La Défense.
- Dhaou Ghoul, "Web Arabiccorpus : Construction d'un large corpus arabe annoté morpho - syntaxiquement à partir du Web", Laboratoire STIH, Université Sorbonne Paris4, CEL-TAL 2015 23-25 Mars Sousse – Tunisie
- Houda Bouamor, and al. «A Pilot Study on Arabic Multi - Genre Corpus Diacritization", ANLP Workshop 2015, The Second Workshop on Arabic Natural Language Processing Proceedings of the Workshop July 30, 2015 Beijing, China
- Eric Atwell and Andrew Hardie, Proceedings of WACL'2 Second Workshop on Arabic Corpus Linguistics, Monday 22nd July 2013, Lancaster University, UK.
- Arts, Tressy, Yonatan Belinkov, Nizar Habash, Adam Kilgarriff, and VitSuchomel. "arTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches". Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences. Volume 26, Issue 4, December 2014, Pages
- Abdullah Alfaifi, Eric Atwell, "Arabic Learner Corpus v1: A New Resource for Arabic Language Research", Second Workshop on Arabic Corpus Linguistics (WACL-2), 22nd July 2013, Lancaster University, UK
- Mohamed Maamouri, Ann Bies, Tim Buckwalter, WigdanMekki, "The Penn Arabic Treebank: Building a Large-Scale Annotated Arabic Corpus", Linguistic Data Consortium, University of Pennsylvania USA.
- Latifa Al-Sulaiti, "Designing and Developing a Corpus of Contemporary Arabic", The University of Leeds School of Computing, March, 2004.

- سلوى حمادة، المُدَوَّنات النَّصِّيَّة ودور اللغة العربية في التعامل معهامفهوم المتون النصية، وأهميتها، وأنواعها،.http://www.thomala.com/vb/showthread.php?t=29277
- محمود إسماعيل صالح، لسانيات المدونات اللغوية، 2014

http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2014/04/blog-post_5.html

- عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني:أهميته وطرق بنائه، 2011.

عادل الساحلي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة

ثلاث قضايا في الدلالة التصورية

مقدمة

الدلالة التصورية إطار عمل للتحليل الدلالي طوره أساسا جاكندوف، وعرضه في جاكندوف (1983، 1987، 1990)، تقوده مجموعة محدودة من الأفكار الموجِّهة، غايته فهم أفضل للطبيعة البشرية، ومنهجه السعي إلى تخصيص الموارد الذهنية التي تجعل من الممكن ربط معرفة الإنسان بتجربته في هذا العالم.

يقع مصطلح **التصور** concept تحت تجاذب قطبين متناقضين، فهو ذلك الشيء الموجود هناك في مكان ما من العالم، وهو هذا الشيء الموجود هنا في أذهاننا، كما استطاعت أن تمسك به وتعقله. وهو نفس التجاذب الذي ناقشه شومسكي (1986) بالنظر إلى مصطلح اللغة، واصطلح عليه باللغة الداخلية I-language واللغة الخارجية E - language، لذلك يتبنى جاكندوف (2004) نفس الاصطلاح، ويميز بين التصور الداخلي I-concept، والتصور الخارجي E-concept.

يطلق جاكندوف على نظرية التصورات الداخلية الدلالة التصورية، واستنادا إلى حجة موازية للتركيب التوليدي والصواتة التوليدية، فإن مخزون الإنسان من هذه التصورات الداخلية لا يمكن أن يكون متناهيا بدليل خاصية الإبداع التي تلازمه، ولا يمكن أن يكون لامتناهيا، لأنه ممثل في عقل محدود. لذلك يفترض أن المخزون من التصورات الداخلية، لا بد أن يكون مُرَمَّزا بواسطة مجموعة محدودة من الأوليات،

أبحاث لسانية
مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، عدد 33/ 2017، صص. 30-9.

ومجموعة محدودة من مبادئ التأليف التي تصف مجتمعة (تُوَلِّدُ) التصورات التي تعبر عنها الجمل[1].

نتناول في هذا المقال ثلاث قضايا مرتبطة بالدلالة التصورية، وهو منظم بالشكل التالي: في الفقرة الأولى، نحدد نحو التصورات الجملية grammar of sentential concepts، أي مجموعة الأوليات ومجموعة مبادئ التأليف. وفي الفقرة الثانية، نناقش التنظيم الذي تقترحه الدلالة التصورية للمعجم داخليا (باعتباره الهندسة الداخلية للمعلومات المعجمية)، وخارجيا (باعتبار علاقته ببقية مكونات النحو) ، وفي الفقرة الثالثة، نتعرض لاقتراحات هذه النظرية لتنظيم طبقات الأفعال.

1. البنية الدلالية والبنية التصورية

يفترض جاكندوف (1993) أن الموضوع الرئيس للنظرية الدلالية يتمحور حول:

أولا: الصورة الذهنية التي ترمز بها المعلومات، وهو ما يسميه التصورات (concepts)

ثانيا: المبادئ المستعملة في :

- إنجاز استنتاجات على أساس هذه المعلومات.

- ربط هذه المعلومات بغيرها من المعلومات التي يوظفها الذهن البشري، خاصة، المعلومات الحسية القادمة من أجهزة إدراكية ومعرفية أخرى.

وعليه، يرى أن النظرية الدلالية ينبغي أن تشتمل على ثلاثة مكونات:

- مجموعة من قواعد التكوين التي تصف بشكل متناه القوة التعبيرية لتركيب الفكر (Syntax of thought) توازي مجموعة قواعد التركيب (النحو) التي تولد البنيات التركيبية الممكنة.

- مجموعة من قواعد الاستنتاج التي تصف بشكل متناه الاشتقاقات الممكنة من العبارات التصورية.

(1) جاكندوف (2004)، ص 324.

- مجموعة محدودة من قواعد التوافق بين المعلومات التصورية وغيرها من المعلومات الإدراكية.[1]

تلك هي المكونات الأساسية للنظرية الدلالية، لذلك سنقف عند كل مكون على حده.

1.1 تحديد الوحدات المعجمية:

يطرح التداخل بين مفهوم الكلمة ومفهوم الوحدة المعجمية لبسا على النظرية الدلالية أن تتخذ موقفا منه، ولو بصورة ضمنية، فكلاهما مجموعة غير متجانسة من المعلومات الصواتية والصرافية والتركيبية والدلالية، وأحيانا يتطابقان، وأحيانا لا يتطابقان، لأن المشكل يرتبط بالمعيار الذي يحدد الفرق بين الكلمة والوحدة المعجمية، هل هو صرفي، أو تركيبي، أو معجمي، أو دلالي، أو من طبيعة أخرى[2].

لننظر في الأمثلة التالية:

(1) أَمِنْ خدِّها الوردي أفتَنَكَ الخـالُ فَسَحَّ من الأجفان مدمعُك الخالُ[3]

(2) أ. حضر الزائر

ب. حضر الزائرون

(3) أ. حط الطيار السوري بطائرته في الأردن

ب. حطت الطائرة في الأردن

(4) أ. رأيت هذا الرأي، وذهبت أثبته بالأدلة المختلفة (طه حسين)[4]

ب. قد أتاحت لي الظروف، أن أعرفها وأراها عن قرب (توفيق الحكيم)[5]

(1) جاكندوف (1993)، ص 15.

(2) عن هذه المحددات ، انظر مثلا كروس Cruse (1986) ، خاصة الفصل الثاني والثالث.

(3) القصيدة الخالية لبطرس كرامة، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين. وهي قصيدة تصل إلى ثلاثين بيتاً تنتهي كل أبياتها بكلمة (الخال) بمعان مختلفة.

(4) معجم أمهات الأفعال ج1، ص474.

(5) معجم أمهات الأفعال ج1، ص475.

(5) إن لنا في كل لحظة من وجودنا أمورا نرغب فيها وأخرى نرغب عنها (ميخائيل نُعيمة)[1].

تمثل (1 - 2) وجها من أوجه الاختلاف بين **الكلمة** و **الوحدة المعجمية**، ففي (1) هناك كلمة واحدة هي **الخال**، لكنها تمثل وحدتين معجميتين هما الخال/ الشامة، والخال/ السحاب. والعكس صحيح في (2) لأننا أمام كلمتين هما الزائر/ الزائرون، لكنهما صورتين مختلفتين لنفس الوحدة المعجمية. وعليه، يتضح أن الكلمة والوحدة المعجمية مفهومان لا يتطابقان تماما، فقد تكون هناك مجموعة من الكلمات لكنها تمثل وحدة معجمية فقط (المسكوكات، مثلا[2])، وقد تكون هناك وحدة معجمية لكنها ليست كلمة.

إن هذه الاعتبارات دفعت جاكندوف (2002) إلى استعمال **الكلمة** بمفهومها النحوي، وإلى إطلاق مصطلح **الوحدة المعجمية** على الوحدات المخزنة في المعجم، في الذاكرة البعيدة الأمد، والتي تتسم بالخصائص التالية:

- أصغر أو أكبر من الكلمات النحوية.

- ليست كل الكلمات النحوية وحدات معجمية.

- هناك وحدات معجمية مركبة، لكنها بدون محتوى صوتي.[3]

فيما يخص (3 - 5) نجد أن الأفعال التالية: **رأى، رغب، حط**، تتناوب بين أطر تركيبية، قد يختلف معناها أو لا يختلف. ففي (3) يصف الفعل **حط** نفس الحدث، لكنه يتناوب بين بنيتين تركيبيتين، يحتل الموضوع **طائرة** فيهما موقعين مختلفين تختلف معهما وظيفته التركيبية ودوره الدلالي. ويظهر الفعل **رأى** في (4) في إطارين تركيبين متماثلين، لكن يحيل في (4 أ) على إدراك عقلي، ويحيل في (4 ب) على إدراك بصري. أما الفعل **رغب** في (5) فيختلف معناه باختلاف رأس المركب الحرفي الذي ينتقيه.

نلاحظ في (3-5) سلوكا تركيبيا ودلاليا مختلفا لنفس الوحدة المعجمية، فعما ينتج التناوب؟ وما الذي يربط بين الاستعمالين المختلفين؟ يمكننا أن نحدس أنهما مرتبطان

(1) معجم أمهات الأفعال ج1، ص520.

(2) انظر ، مثلا إفرارت (2010) Everaert، ص 87.

(3) جاكندوف (2002)، ص 153-154.

بطريقة نسقية، لأن الطفل لا يحتاج إلى أن يكتسب الفعل **رأى**، مثلا، مرتين أو أكثر بحسب استعمالاته العديدة والمتجددة. لكن المشكل: ما الخيط الناظم للاستعمالات المختلفة لنفس الوحدة المعجمية؟ وهل على المعجم أن يتضمن كل المعلومات عن المفردات، علما أن تعداد كل المعلومات يجعل المعجم يتضخم بشكل غير مقبول، أم يتضمن فقط المعلومات الفرادية[1]، أما الاطرادات الصرفية والدلالية فيحكمها مبدأ عام؟ إذا كان الأمر كذلك، ما طبيعة هذا المبدأ التوليدي ونظائره؟ وكيف يمكن صياغتها صوريا؟

تحدد هذه الأسئلة المسار الذي ينبغي أن تسلكه الدلالة المعجمية، وأول خطوة في هذا المسار، بناء تمثيلات دلالية للوحدات المعجمية، تحكم استعمالاتها المختلفة.

2.1 أوليات التمثيل الدلالي:

1.2.1 البنيات التصورية:

يعتبر جاكندوف (1990) أن فهم جملة يعني إقامة توافق بين تصور وتمثيل ذهني هو معنى هذه الجملة، وإقامة هذا التوافق يتم بواسطة قواعد الإسقاط (projection rules) التي تضبط العلاقة بين البنية التركيبية والبنية التصورية. وهذا ما يجعل النظرية الدلالية ملتقى اللسانيات وفروع من علم النفس، فنحو لغة ليس لائحة من الجمل بل مجموعة متناهية من المبادئ المنتجة واللاواعية، تستعمل في وضعيات تواصلية جديدة[2].

يوظف جاكندوف حجة المثل لتسويغ نظريته الدلالية، فهو يتحدث عن بنيات دلالية، كما يتحدث شومسكي عن بنيات تركيبية. وهو يتحدث عن مبادئ كلية للتصورات، كما يتحدث شومسكي عن المبادئ الكلية للنحو. فالمشاكل التي تواجه النظرية الدلالية هي نفسها التي تواجه النظرية التركيبية، وعلى رأسها المشكل المنطقي للاكتساب. لهذا يفترض، كما يفترض شومسكي، أن الطفل يخرج إلى الوجود وهو مزود ببنية فطرية، هي

(1) يؤكد جاكندوف (2011) أن الافتراض القائل إن المعجم خزان من الفراديات خال من الحشو، لا يستند إلى دليل، بل استدلت أبحاث حديثة أن المتكلم يخزن معلومات حشوية في معجمه الذهني، من قبيل الجموع غير المطردة المتداولة بكثرة، كما أن هناك أبحاثا مثل كينسيلا Kinsella (2009) تنتقد اللاحشو بوصفه مبدأ موجها للبرنامج الأدنوي. وبالتالي على النظرية اللسانية أن تقبل به، إذا كان صفة ملازمة لموضوعها. وترى أن نظرية تعترف بالحشو، ينبغي أن تفضل على نظرية تتنبأ بأن المعجم غير حشوي.

(2) انظر جاكندوف (1990)، ص 19، وكذلك جاكندوف (1983)، ص19.

جزء من استعداده الوراثي. كل ذلك دفعه إلى الاعتقاد أن الاهتمام المركزي للنظرية الدلالية ينبغي أن يوازي اهتمام النحو الكلي، فالسؤال الوارد هنا، هو ما هي الوحدات الفطرية والمبادئ المنظمة التي تجعل التصورات الإنسانية ممكنة رغم اختلافها، وأيضا قابلة للتعلم على أساس تأليفات واقعية بين التجربة اللغوية والتجربة غير اللغوية[1].

بناء على ما تقدم يقترح جاكندوف نظرية دلالة س - خط (X -Bar semantics) على غرار نظرية س - خط التركيبية (X - Bar syntax)، ومعلوم الإطار الذي اقترح فيه شومسكي (1971) و(1980) هذه النظرية، وهو السعي نحو الكفاية التفسيرية بالاستغناء عن القواعد المركبية، وتوحيد التعامل مع المقولات المعجمية، وحتى المقولات الوظيفية. إذن، ماذا تقترح الدلالة التصورية للإمساك بالخصائص المشتركة للمقولات التصورية، وللإعراض عن خصائصها الفرادية؟

تفترض نظرية الدلالة التصورية أن البنية الدلالية/التصورية في اللغات الطبيعية تقوم على أنساق رئيسية من السمات المشتركة، وأن تفكيك مقولات البنية التصورية، تبعا لهذه الأنساق، يلعب دورا هاما في بناء الدلالة في اللغات الطبيعية، والأنساق الفرعية المركزية هي تباعا: نسق المكونات التصورية (يضم هذا النسق المقولات الأنطولوجية و التمييز بين الورود والنمط)، وبنية الموضوعات (أو البنية الدالية)، ونسق سمات الحقول الدلالية[2]، والسمات الجهية المتعلقة بالمحدودية، والبنية الداخلية، والبعد، والاتجاه[3].

2.2.1 المقولات الأنطولوجية:

تحتوي البنية التصورية على مكونات تصورية، تنتمي إلى مجموعة مقيدة من المقولات الأنطولوجية، مثل: شيء (thing) وحدث (event)، وحالة (state)، وعمل (action)، ومكان (place)، ومسار (path)، وخاصية (property). تشترك هذه المقولات الأنطولوجية في عدد من الخصائص، وهي:

يوافق كل مكون تركيبي كبير في جملة مكونا تصوريا فيها، والعكس ليس صحيحا دائما. مثلا: جرى زيد إلى المنزل، يوافق «زيد» و«المنزل» مكون [شيء]، ويوافق المركب

(1) جاكندوف (1993)، ص 17.

(2) نؤجل الحديث عن هذا النسق إلى الفقرة الثانية.

(3) غاليم (2007)، ص 34.

الحرفي «إلى المنزل» مكون [المسار]، وتوافق الجملة برمتها مكون [حدث].

تقبل كل مقولة تصورية أن تتحدد لغويا أو إدراكيا (بصريا، أو بواسطة حاسة أخرى)، مثلا:

(6)

هذه هند تشير إلى [شيء]

هناك قبعتك تشير إلى [مكان]

هل يمكن أن تفعل **هذا** تشير إلى [عمل]

السمكة **بهذا** الطول تشير إلى [مسافة]

تقبل العديد من المقولات التمييز بين الورود (token) والنمط (type). هذه من التمييزات الأساسية التي ينبغي أن تظهر في البنية التصورية، فهناك الأشياء المفردة أو الورودات، وهناك الأنماط التي تنتمي إليها الوردات أو لا تنتمي، فأسماء الأعلام مثلا: «الرباط»، و»فاس» و»القنيطرة» ورودات يتحصل من مجموعها نمط مثل اسم الجنس «مدن»[1].

تقبل العديد من المقولات التسوير (quantification)، مثلا:

(7)

يمتلك **كل دينصور** دماغا [شيء]

أي مكان تستطيع الذهاب إليه، أستطيع الذهاب إليه أيضا [مكان]

أي شيء تقوم به، أستطيع أن أقوم بأحسن منه [عمل]

تمتلك كل مقولة تصورية تحققات (realizations) تفكك إلى بنية دالة/موضوعات (Function/Arguments)، بحيث ينتمي كل موضوع فيها بدوره إلى مقولة كبرى، ومثال ذلك:

(1) انظر غاليم 1997، ص 60-61.

(8)

يحب زيد هندا س شيء شيء ⟵ حالة

والد هند شيء ⟵ شيء

تحت الطاولة مكان ⟵ مسار

إذا أخذنا المثال الأول، وجدنا أنه يمثل دالة **حالة**، تأخذ موضوعين ينتميان إلى المقولة الأنطولوجية [**شيء**]، وقس على ذلك بقية الأمثلة.

إن البنية التصورية لوحدة معجمية كيان يملك صفرا أو أكثر من محلات الموضوعات، وهي محلات تحل في قيمها معاني الفضلات التركيبية للوحدة المعجمية المعينة، مثلا يعبر الفعل «أحب» في « أحب زيد هندا» عن دالة حالة يحل موضوعاها «زيد» و»هند» في موقعي الفاعل والمفعول.

تمثل هذه الخصائص المشتركة بين المقولات الأنطولوجية الأساس الذي قامت عليه دلالة س - خط، فالمقولات لا تختزل بعضها، ولكنها تتقاسم عددا من الخصائص الصورية[1].

إذا كانت نظرية س - خط تمتلك خطاطة تبرز التنظيم الداخلي للمقولات المعجمية والمشترك بينها، فإن للدلالة التصورية قاعدة أساسية لتكوين مختلف المقولات التصورية، صورتها العامة هي:

(9)

$$[\text{ كيان}] \longleftarrow \begin{bmatrix} \text{حدث/ شيء/ مكان....} \\ \text{ورود/ نمط} \\ \text{د (<كيان}_1\text{،<كيان}_2\text{، <كيان}_3\text{ >>>)} \end{bmatrix}$$

تفكك هذه القاعدة كل مكون تصوري إلى ثلاثة أنساق فرعية قاعدية من السمات: سمة المكونات التصورية التي تنتمي إلى لائحة محدودة من المقولات الأنطولوجية

(1) جاكندوف (1993) ص 19.

الرئيسية، وسمة الأنماط والورودات التي تهم علاقات المقوَلة، وسمة البنية الموضوعاتية (أو الدالية) التي تسمح بتكرارية (recursivity) البنية التصورية، ومن ثمة بطبقة لا متناهية من التصورات الممكنة. وعند إضافة السمات الجهية المتعلقة بالمحدودية (مح)، وبالبنية الداخلية (بد)، والبعد (بع)، والاتجاه (تج) إلى جانب السمات التصورية، تصبح الصورة العامة لقاعدة تكوين المحمولات التصورية هي (8)[1]:

(10)

[كيان] ⟵ [حدث/ شيء/ مكان.....
ورود/ نمط
د (<كيان$_1$،<كيان$_2$، <كيان$_3$>>>)
مح، بد
بع، تج]

3.2.1. التصورات الجملية: قواعد التأليف

من الافتراضات الأساسية في النحو التوليدي، أن المتكلم يمتلك جهازا ذهنيا يخول له الاستعمال المبدع للغته، بناء على هذه الملاحظة لا يمكن اعتبار مَصْنَفَة (repertoire) المتكلم من الجمل لائحة محدودة، كما أنه لا يمكن اعتبارها لائحة لا متناهية لأنها ممثلة (instantiated) في دماغ له قدرة محدودة (لأنه لا يمكن للمتناهي أن يحد اللامتناهي). وعليه فمصنفة المتكلم من البنيات التركيبية المفترضة، يجب أن ترمز ذهنيا في صورة أوليات ومجموعة من مبادئ التأليف، بحيث يستطيعان معا توليد طبقة الجمل الممكنة، إذ إن إنتاج وفهم جملة عملية إبداعية، تستدعي تنشيط بنية ذهنية. فإذا كان هذا يصدق على البنيات التركيبية، فإن جاكندوف يعمم هذا الافتراض ليصدق أيضا على البنيات التصورية، فمن شأن كل نحو يطمح إلى توليد هذه المعرفة الإبداعية للغة، أن يكون مجموعة من الأوليات الذهنية ومجموعة

(1) عن السمات الجهية انظر جاكندوف (1991)، ص9-45، وغاليم (2007)، ص 113-121.

من مبادئ التأليف بينها، ويصطلح جاكندوف عليهما معا بنحو التصورات الجملية (grammar of sentential concepts)[1].

استدل جاكندوف (1983)على أن الوحدات الأساسية للبنية التصورية هي مكونات تصورية، تشتمل على بنية داخلية، يمكن التعبير عنها صوريا بواسطة بنية مركبية[2]. ويصطلح عليها بقاعدة تكوين (أو سلامة) التصورات، وتعمل على تأليف الدالات في البنية التصورية. ومن أهم هذه القواعد في الحقل الفضائي، تبعا لجاكندوف (1990) نذكر:

(11)

أ. [مكان] ⟵ [$_{\text{مكان}}$ دالة مكان ([شيء])]

ب. [مسار] ⟵ [{إلى، من، نحو، عن، ع} {شيء، مكان}]

ج. [حدث] ⟵ { [$_{\text{حدث}}$ ذهب ([شيء]، [مسار])] ، [$_{\text{حدث}}$ مكث ([شيء]، [مكان])] }

د. [حالة] ⟵ { [$_{\text{حالة}}$ وجد ([شيء]، [مكان])] ، [$_{\text{حالة}}$ وجه ([شيء]، [مسار])] ، [$_{\text{حالة}}$ امتد ([شيء]، [مسار])] }

(1) جاكندوف (1990)، ص 8، وانظر أيضا غاليم (2002) ص 175-181.

(2) جاكندوف (1983)، ص 161-162.

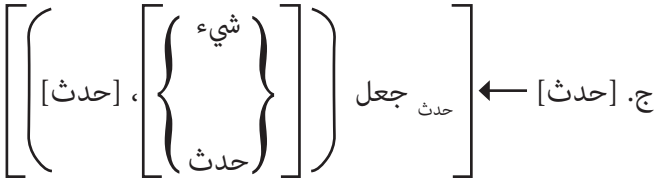

تكشف (11 أ- ه) عن البنية الداخلية لأبجدية الدالات المكونة من دالات الأمكنة والمسارات والأحداث والحالات، فمثلا تخبرنا (11 أ) أن مكونا تصوريا ينتمي إلى مقولة [مكان]، يمكن تفكيكه إلى دالة - مكان وموضوع إحالة ينتمي إلى مقولة شيء، بحيث يمكن أن تكون دالة مكان أحد هذه الحروف: في، على، تحت، ...، أما موضوع الإحالة، فيمكن أن يكون أي شيء فيزيائي في العالم قابل للتقطيع الفضائي، مثلا: كرسي، أو طاولة.

أما إذا أخذنا (11 د) فإننا نجد أن بنيات الحالات تقوم على ثلاث دالات قاعدية هي: دالة وجود، ودالة امتداد، ودالة وجهة (تجدر الإشارة إلى أن «امتد» اختصار لـ «امتداد»، في حين أن «وجه» اختصار لـ «وجهة» كما في (11 د)). لنتأمل الجمل التالية:

(12)

- هند في الدار.
- تشير العلامة إلى الشاطئ.
- تمتد الطريق عبر الجبال.

تمثل (12 أ- ب) ثلاثة تحققات ممكنة لـ (11 د)، بحيث تستعمل الدالة الأولى لتخصيص محل الموضوع، وتخصص الثانية اتجاه الموضوع، وتخصص الثالثة الامتداد الخطي لموضوع في مسار[1].

ينبغي أن نلاحظ أن الأدوار المحورية لا تظهر في تمثيلات الدوال، لأنها تعتبر في الدلالة التصورية مواقع بنيوية، بحيث تتحدد الأدوار المحورية كما يلي:

المحور: الموضوع الأول في دالة محلية، مثل: **وجد، ذهب، مكث**.

المحل: الموضوع الثاني في دالة محلية، مثل: **وجد، مكث**.

(1) جاكندوف (2010)، ص 11، وأيضا جاكندوف (1990) ص 44.

المصدر: الموضوع الثاني في الدالة المحلية **ذهب**.

الهدف: الموضوع الثاني أو الثالث في الدالة المحلية **ذهب**.

المنفذ: الموضوع الأول في دالة سببية **جعل** أو الدالة عملية **ترك**.[1]

2. الدلالة التصورية وتنظيم المعجم:

يقتضي تنظيم المعجم التمييز بين مستويين من مستويات التنظيم، الأول يمكن أن نسميه التنظيم الخارجي، ويعني تنظيم علاقة المعجم ببقية مكونات النحو، والثاني يمكن تسميته التنظيم الداخلي، ويعني تنظيم المعلومات المعجمية و هندستها الداخلية، في إطار مداخل معجمية.. غايتنا هنا أن نقف على الآليات التي تقترحها الدلالة التصورية لرصد علاقة المعجم ببقية مكونات النحو، وكذا طبيعة المعلومات التي ينبغي أن تتضمنها المداخل المعجمية. إن هذه الآليات ما فتئت تتطور منذ 1975 إلى 2010، لن نقوم بتحديد كل اقتراحات التي قدمتها الدلالة التصورية في ما يزيد عن ثلاثة عقود، ولكن سنركز على عملين ، نراهما يفيان بالمقصود، وهما جاكندوف (1975) عندما يتعلق الأمر بالتنظيم الداخلي، وجاكندوف (1997) و (2002) و غاليم (2007) عندما يتعلق الأمر بالتنظيم الخارجي.

1.2 من الإدماج المعجمي إلى التسويغ المعجمي:

تغير تصور المعجم في أعمال جاكندوف اللاحقة خاصة في إطار نظرية التوازي الثلاثي (جاكندوف (1997) و(2002) و(2007))، تغيرا جذريا. لقد كان على النظرية النحوية أن تضم معجما ، لأن قدرة المتكلم على إنتاج ما لا حصر له من الجمل الممكنة في لغته تتطلب أن يكون في ذاكرته البعيدة الأمد، ليس فقط قواعد التأليف، وإنما أيضا أشياء يمكن لهذه القواعد أن تؤلف بين عناصرها. فالمعجم، لذلك، ضرورة تصورية وخزان ذاكري للقطع اللغوية التي ينبني منها النسق التأليفي بنيات أوسع[2]. إلا أنه ليس من الضرورة أن يكون كيانا منفصلا قائما بذاته، بالشكل الذي يتصوره به التيار الرئيس الذي يتزعمه شومسكي. لقد استفاد جاكندوف من الأبحاث التي أنجزت في

(1) جاكندوف (1990)، ص247.

(2) جاكندوف (1997)، ص 109، وانظر غاليم (2007)، ص 32.

الثلاثين سنة الأخيرة، خاصة الانتقال من النماذج المركبية إلى النماذج القالبية، والدور المتنامي للدلالة المعجمية، والتي كان من أهم المساهمين فيها، غير أن التيار الرئيس جمد على التصور الذي تبلور في الستينيات ولم يغيره، ليس جهلا بهذه الأبحاث، ولكن انسجاما مع قرار نظري التزم به هذا التيار. واستمر هذا من النظرية المعيار إلى البرنامج الأدنوي.

فانطلاقا من خمسينيات إلى نهاية التسعينيات والعشرية الأولى من القرن الحالي، تغيرت أشياء كثيرة في النظرية التوليدية القائمة على مركزية التركيب إلا موقفها من المعجم فقد ظل ثابتا. لقد رصد جاكندوف (1997) هندسة النماذج التوليدية من نموذج البنيات التركيبية إلى البرنامج الأدنوي، فلاحظ أن الثابت في كل هذه النماذج هو موقفها من الوجاه المعجمي (lexical interface)، بحيث ظل في كل النماذج نقطة تغذية الاشتقاقات التركيبية[1].

يقترح جاكندوف في إطار نظرية التوازي التركيبي هندسة (architecture) للملكة اللغوية، أهم خاصية فيها التمثيل القالبي، من جهة، ومناهضة مركزية التركيب، من جهة أخرى. ينبني النموذج على ثلاثة مكونات توليدية متوازية قائمة على قيود،إذ لا يتداخل كل مكون مع الآخر، ولكن يتم التفاعل بينهم عبر مستوى القوالب الوجاهية (interface modules)، فالقوالب في هذا التمثيل لا تفهم لغة بعضها، ووظيفة الوجاهات هي أن تترجم المعلومات من قالب إلى قالب، لتضمن التواصل بينها. من جهة أخرى، لم يعد المكون التركيبي مركزيا من الناحية التصورية، ولكنه مركزي فقط من الناحية «الجغرافية»، أي بوصفه قناة رابطة بين البنيات الصوتية والبنيات الدلالية.

تبعا لهذا، لم تعد وظيفة المعجم أن يغذي الاشتقاقات التركيبية، فلا الوحدة المعجمية مجموعة غير منظمة من السمات التركيبية والصواتية والدلالية، ولا المعجم مجرد معطيات (data) أو تعداد تعالجه العمليات الحاسوبية، بل الوحدة المعجمية تمثيل ثلاثي مرتبط فيما بينه بقرائن، بحيث تعالج كل بنية السمات التي توافقها في التمثيل، ثم هناك قواعد للتوافق بين كل هذه السمات، كما أن المعجم ليس وجاها

(1) جاكندوف (1997)، ص 84-85.

منفصلا بل هو جزء من القالبين الوجاهيين: البنية الصواتية -البنية التركيبية، والبنية التركيبية -البنية التصورية[1].

بهذا نكون قد انتهينا من المستوى الأول الذي يبرز فيه التنظيم الذي يقترحه جاكندوف للمعلومات المعجمية. وقد اقتضى ذلك العودة إلى أعمال سابقة عن الدلالة التصورية، خاصة جاكندوف (1975)، وأعمال لاحقة اقترحت في إطار نظرية التوازي الثلاثي، خاصة جاكندوف (1997) و(2002). أما الفقرة الموالية فستتناول المستوى الثاني لتنظيم المعلومات المعجمية، وهو البنية الداخلية والخارجية للحقول الدلالية.

2.2 التنظيم الداخلي: بنية المداخل المعجمية:

من الأسئلة الواردة في هذا المستوى ماهي المعلومات التي ينبغي أن تتضمنها المداخل المعجمية، وما هي المعلومات الحشوية التي لا تنص عليها المداخل، وترصدها قواعد الحشو؟ لقد بدأ جاكندوف يبحث عن إجابة لهذه الأسئلة منذ 1975، خاصة في مقاله المشهور «اطرادات صرفية ودلالية في المعجم» وهو فصل من فصول أطروحته للدكتوراه، ولكنه حينها كان قد اقترح أنه من الممكن رصد مفهوم « الوحدات المعجمية المتمايزة والمتعالقة» عن طريق استعمال مقاييس للتقويم في المعجم بدلا من التحويلات[2].

يعتقد جاكندوف (1975) أن مقاله يشبه كثيرا مقال هالي (1973) وهو: تقديم إطار يمكن أن تصبح فيه العلاقات المعجمية أكثر فائدة، لهذا يميز بين ثلاثة مستويات للكفاية الوصفية تناظر مستويات الكفاية في النظرية النحوية. يقوم المستوى الأول (الكفاية الملاحظية) بإعطاء كل وحدة معجمية المعلومات الكافية لوصف سلوكها التركيبي. ويتحقق المستوى الثاني من الكفاية (الكفاية الوصفية) عندما ترصد نظرية للمعجم العلاقات والتعميمات القائمة بين الوحدات المعجمية. أما المستوى الثالث (الكفاية التفسيرية) فتصل إليه نظرية المعجم عندما تصف لماذا يتم اختيار هذه العلاقات والاطرادات في المعجم دون سواها، ولماذا توجد هذه العلاقات بالذات ولا توجد علاقات أخرى يمكن افتراضها[3].

(1) غاليم (2007)، ص 30-31.

(2) جاكندوف (1975)، ص34.

(3) جاكندوف (2010)، ص 40-41.

يطرح جاكندوف في هذا المقال نظرية منافسة للفرضية المعجمية التي طرحها شومسكي (1971)، فإذا كان شومسكي قد اقترح أن ترصد العلاقة بين (decide) و(decision) بواسطة تخصيص مدخل معجمي واحد لكليهما لا يتضمن المقولة التركيبية، بحيث تدرج الصورة الصواتية للكلمة الأولى تحت العجرة (node) (ف)، بينما تدرج الكلمة الثانية تحت العجرة (س)، فإن جاكندوف يقترح أن يخصص لهما مدخلان معجميان لكنهما مرتبطان بواسطة قواعد الحشو (redundancy rules). إن السؤال الذي ينبغي أن يطرح هنا: بأي صورة يختزل وجود قاعدة من قواعد الحشو مضمون المعلومات المستقلة في المعجم؟

يقترح جاكندوف حلين، الأول يسميه نظرية المداخل المفتقرة (impoverished - entry theory)، يقوم هذا الحل على تخصيص تام لمدخل (decide) بينما يكون مدخل (decision) منعدما، أو مخصصا تخصيصا ناقصا، وتتم قواعد الحشو المعلومات الناقصة انطلاقا من مدخل (decide). يسمح هذا الحل بتبسيط واختزال المداخل المعجمية للعديد من الأسماء، إذ تعامل معاملة الزوج المذكور[1]. أما الحل الثاني، فيسميه نظرية المداخل التامة (full - entry theory)، ويفترض هذا الحل أن (decide) و (decision) لهما مدخلان مخصصان تخصيصا تاما، بحيث لا تقوم قاعدة الحشو بأي دور في اشتقاق الجمل، ولكنها تقوم عوضا عن ذلك بدور في قياس معلومات المدخل المعجمي.

تتغير تبعا لنظرية المداخل التامة صورة المداخل المعجمية، بحيث سيحذف مثلا الأرقام الاعتباطية التي كانت تعطي للمداخل في نظرية المداخل المفتقرة، كما أنها تستبدل قاعدة الحشو بإجراء يسميه جاكندوف «مقياس المعلومات»، ويضيف مقياسا آخر، يسميه «مقياس تقويم نظرية المداخل التامة».

إن أهمية نظرية المداخل التامة تكمن في قدرتها على التنبؤ بمضمون معلومات المعجم، لهذا سيدافع جاكندوف (1975) عن النظرية الثانية رغم تعقيدها[2].

(1) انظر صورة المدخلين وقاعدة الحشو في جاكندوف (2010)، ص 44-45.

(2) جاكندوف (2010)، ص 46 - 48.

1.2.2 بنية الحقول المعجمية: فرضية العلاقات المحورية

من المبادئ الواردة في تصور الحقول الدلالية وانتظامها داخل اللغات الطبيعية مبدآن: مبدأ داخلي، يهم بنية الحقل الداخلية، ومبدأ خارجي، يهم العلاقات بين الحقول داخل معاجم اللغات. ومقتضى هذين المبدأين أن اللغات تبني حقولها داخليا من جهة، وتقييم علاقات بين هذه الحقول من جهة أخرى، تبعا لضوابط وليس بكيفية اعتباطية.

تتمثل المبادئ الداخلية، أولا في السمات، وهي ثلاثة أنواع: السمات الضرورية، والسمات المركزية، والسمات النمطية. وثانيا في المعجمة، أي المبادئ التي تتحكم في تكوين وانتماء وحدة معجمية إلى معجم لغة من اللغات، وتختلف اللغات في معجمة تصوراتها، كما أن هناك سلميات تحكم معجمة التصورات داخل اللغة الواحدة.

وتتمثل المبادئ الخارجية في قواعد الاستنتاج (inference rules) والعلاقات الحقولية. وتنقسم إلى قسمين: قواعد استنتاج مستقلة عن الحقول، و قواعد استنتاج خاصة بكل حقل[1].

لن نتعرض بالتفصيل لكل هذه القضايا النظرية، بل سنركز، في هذه الفقرة، على التعلاقات الحقولية بالنسبة إلى تنظيم الخارجي للحقول الدلالية، لأنه سيمكننا من مناقشة فرضية أساسية في الدلالة التصورية، وهي فرضية العلاقات المحورية. وسنعود إلى مبادئ التنظيم الداخلي حين دراستنا لتصنيف طبقات الأفعال في الدلالة التصورية، في الفقرة التي بعدها.

ثمة محاولة مبكرة في تاريخ التوليدية، تعود إلى كروبر (1965) الذي اقترح مقاربة محلية لتمثيل الأحداث وتصنيفها، ولكن يعود الفضل الأكبر لجاكندوف (1983 -1971) في تطوير هذه المقاربة وصورنتها، دون إغفال أعمال أخرى ساهمت في تطوير هذه المقاربة خاصة أندرسون (Anderson,1971 -1977)، وكلارك (Clark,1973)، وفان فورست (1993) الذي جمع بين المقاربة المحلية والمقاربة السببية.

يقسم كروبر (1965) الأفعال إلى طبقتين: أفعال الحركة (motion) وأفعال الحلول(Location)، ويعتبرهما أساسيين في تصنيف المحمولات وتنظيم بنيتها الموضوعية

(1) انظر التفصيل في غاليم (1996)، ص 70 -93.

والمحورية. تتضمن طبقتين معا دورا أساسيا هو المحور، وهو موضوع الحركة أو الحلول، بالإضافة إلى هذا، تأخذ طبقة أفعال الحركة أدورا دلالية أخرى، مثل المصدر والهدف، وتتطلب الطبقة الثانية دور المحل، كما في (13- 15):

(13)

أ. جاء المسافر من القنيطرة إلى سيدي إفني

ب . جاء (محور، مصدر، هدف)

(14)

أ. انتقل المؤشر من اليمين إلى اليسار

ب . انتقل (محور، مصدر، هدف)

(15)

أ. يوجد الموظف في المؤسسة

ب. يوجد (محور، محل)

استدل كروبر على إمكانية تعميم هذا التحليل الدلالي لأفعال الحركة والحلول على طبقات أخرى من الأفعال، على أساس أن الحركة والحلول فيها مجردة، سواء أكانت هذه الحركة تحول في الموقع، أو الملكية، أو الانتماء إلى طبقة أو نشاط[1]. كما تبين (16-18) :

(16)

أ. جاء توفيق الحكيم من القانون إلى الأدب.

ب. جاء (محور، مصدر، هدف).

(17)

أ. انتقل السياسي من المعارضة إلى الموالاة.

ب . انتقل (محور، مصدر، هدف).

(1) كروبر (1965)، ص 50.

(18)

أ. يوجد المريض في غيبوبة.

ب. يوجد (محور، محل).

يعتبر الفاسي الفهري (1986) أن تحليل كروبر هذا يجعله يندرج ضمن التحاليل المحلية (localistic) التي تفترض أن العبارات الفضائية هي الأصل، نحويا ودلاليا، وأن العبارات غير الفضائية فرع عنها[1]. من جهة أخرى، ينسب لاينز (1977) هذا الافتراض إلى أندرسون (1971) و(1973 أ)[2]. أما كروبر، فهو لا يثبت أن العبارات الفضائية هي الأصل، بل إنه لا يهتم أصلا بمن الأسبق هل الحركة الحقيقية أم المجردة، لأنه يعتبرها مسألة نفسية وليست لغوية[3].

خلاصة الأمر، لقد سعى كروبر (1965) إلى تحديد طبقات العلاقات الممكنة بين المحمولات وموضوعاتها داخل الحقل الواحد، وقد درس أفعال الحركة وأفعال الحلول والأفعال الاستمرارية (durational verbs) والأفعال غير الوصفية (nondescriptive verbs)، وكذلك الأفعال المنفذية (agentive verbs)، وقد أقام تحليله على الأدوار الدلالية بوصفها أداة لتفكيك المحمولات. من جهة أخرى، فإن العلائق التي رصدها مكنته من إقامة تعميم عبر الحقول (cross-field generalization). فقيمة هذا العمل، كما أشار إلى ذلك جاكندوف (1983)، تكمن في اعتباره أن دلالة الحركة والحلول تقدم مفتاحا لطبقة واسعة من الحقول الدلالية[4].

يعود الفضل إلى جاكندوف (1983 - 1971) في تطوير أفكار كروبر وتحليله، فالقيمة المضافة التي حملها جاكندوف، هي أنه وسع ظاهرة التعميم عبر الحقول (cross - field generalization)، وأطلق عليها فرضية العلاقات المحورية (thematic relations hypothesis)، وصاغها كما يلي:

(1) الفاسي الفهري (1986)، ص35.

(2) لاينز (1977)، ص 718.

(3) كروبر (1965)، ص 48.

(4) جاكندوف (1983)، ص 188.

في كل حقل دلالي لـ [الأحداث] و [الحالات]، تكون دالات الحدث والحالة والمسار والمكان مجموعة فرعية، تستعمل في تحليل الحلول والحركة الفضائيين، إذ لا تختلف الحقول إلا في ثلاثة كيفيات ممكنة:

أ. أنواع الكيانات التي قد تكون محورا.

ب. أنواع الكيانات التي تكون موضوعات محيلة.

ت. نوع العلاقة التي يقوم بها دور المحل في حقل العبارات الفضائية.[1]

ما يجب أن ننتظره من هذه الصيغة القوية لهذه الفرضية، تبعا لغاليم (1999)، هو أن تنطبق على كل الحقول الدلالية وفي كل اللغات. وذلك بناء على أن هناك مجموعة محدودة من دالات الحدث ودالات المكان والمسار، ترد في وصف أي حقل دلالي للأحداث والحالات، وتسمح باستخلاص تماثلات صورية جوهرية بين الحقول باستعمال مقولات أنطولوجية مختلفة للمحور ولموضوع الإحالة. وبذلك ينبغي أن تؤدي هذه الفرضية ليس فقط إلى أن بعض الحقول تبني من خلال حقول أخرى، بل إلى أن كل الحقول تملك بصفة جوهرية نفس البنية[2].

لاحظ جاكندوف (1983) كما لاحظ أندرسون (Anderson,1971) وكلارك (Clark,1973) أن المركبات الحرفية الدالة على الزمن تسلك نفس السلوك التركيبي للحروف الدالة على الفضاء، يقود هذا التوازي بين البنيتين إلى اعتبار أننا ندرك الزمن بالطريقة التي ندرك بها المكان، فنسقط تعاملنا مع الأول على تعاملنا مع الثاني، فنقيم في الخط الزمني [الأحداث] و[الحالات] مقام [الأشياء]. والأهم من هذا هو الدالات الأساسية في الحقل الفضائي قابلة لأن تعمم على حقول أخرى كحقل التعيين والملكية والحقل الظرفي، كما يتضح من الخطاطات التالية:

(19) الحقل الفضائي:

مومياء رمسيس في متحف القاهرة

[حالة وجد ([شيء مومياء رمسيس]، [مكان في([مكان متحف القاهرة]))]]

(1) جاكندوف (1983)، ص 188.

(2) غاليم (1999)، ص 282-283.

(20) الحقل الزمني:

اللقاء في السادسة

[حالة وجد ([حدث اللقاء]، [مكان في([زمان السادسة])])]

(21) حقل التعيين:

هند رسامة

[حالة وجد تع ([شيء ورود هند]، [مكان في تع ([شيء نمط رسامة])])]

(22) حقل الملكية:

تمتلك البلدية مسرحا

[حالة وجد ملك ([شيء مسرح]، [مكان عند ملك ([شيء الرسامة])])]

(23) الحقل الظرفي:

شعر العداء بالتعب

[حالة وجد ظر ([شيء العداء]، [مكان في ظر ([شيء التعب])])]

إن هذا التوازي بين بنيات الأفعال الفضائية والأفعال غير الفضائية، يقوم على اعتبار أن الدوال الأساسية الممثلة في (11) تحتفظ ببنيتها دون تغيير، أما ما يتغير فهي الكيانات التي تملأ مواقع موضوعات، مثلا:

(24) الحقل الزمني (Temporal field):

أ. تكون [الأحداث] و[الحالات] محورا.

ب. تكون [الزمن] موضوع الإحالة.

ت. يلعب الزمن دور الورود.

(25) حقل الملكية (Possessive field): يقوم على التوازي التصوري بين «س في ص» و «س يملك ص»

أ. تكون [الأشياء] محورا.

ب. تكون [الأشياء] موضوع الإحالة.

ت. يلعب المملوك دور الحلول.

(26) حقل التعيين (identificational field):

أ. تكون [الأشياء] محورا.

ب. تكون [أنماط الأشياء] و[الخصائص] موضوع الإحالة.

ت. يلعب [الورود] أو امتلاك الخاصية دور الحلول.

(27) الحقل الظرفي (Circumstantial field):

أ. تكون [الأشياء] محورا.

ب. تكون [الأحداث] و[الحالات] موضوع الإحالة.

ت. تلعب العلاقة «س ميزة ص» دور «س في ص».

يؤكد افتراض العلاقات المحورية على نسقية المعجم، وينفي الصفة التجزيئية (Patchwork) عن المعجم، من خلال رصد التعميمات المعجمية عبر الحقول. وقد ينتهي البحث التجريبي إلى صياغة كلية لافتراض العلاقات المحورية[1].

3. الدلالة التصورية وتصنيف الأفعال

إذا أردنا أن نحدد موقع تصنيف الأفعال في سلم أوليات الدلالة التصورية، علينا أن نعود إلى»دفتر تحملاتها» وهو القيود التي تخضع لها نظرية الدلالة التصورية، ويجب أن تستجيب لها أية نظرية دلالية كافية، وأهم هذه القيود خمسة:

_ التعبيرية (expressiveness): يتعلق بقدرة النظرية على التعبير عن الفروق الدلالية التي تقيمها اللغات الطبيعة.

_ الكلية (universality): يتعلق بكلية مخزون البنيات الدلالية الذي تستعمله اللغة الخاصة، لا يعني هذا أن كل لغة قادرة عن التعبير كل المعاني، لأنه تدخل متغيرات أخرى مثل المعجم، والبنية النحوية وقواعد التوافق.

(1) جاكندوف (1983)، ص 204.

_ التأليفية (compositionality): ينبغي أن تزودنا النظرية بمبادئ تسمح ببناء معاني الجمل انطلاقا من معاني أجزائها.

_ الخصائص الدلالية (semantic properties): يتعلق برصد الخصائص الدلالية في التعابير اللغوية، مثل الترادف والشذوذ الدلالي والتحليلية والاقتضاء...، وخاصة الاستدلال المثبت (valid inferene).

هناك قيد آخر لا يريد جاكندوف تبنيه، رغم أن له تبرير منهجي وآخر صوري، يتعلق هذا القيد بإمكانية حوسبة النظرية (برمجة النظرية)، لأنه من الصعب أن تزعم نظرية معرفية ذلك. رغم أهمية القيود الأربعة السابقة، فإنها لا تفضي إلى الطريقة التي تعكس بها البنية التركيبية طبيعة الفكر، لهذا يرى ضرورة إضافة قيدين، هما:

- القيد النحوي (grammatical contraint): بموجبه ينبغي أن تفسر النظرية الدلالية بطريقة مغايرة التعميمات الاعتباطية حول التركيب والمعجم، إذ يبدو أن متعلم لغة لا يمكنه اكتساب تركيبها بدون استخدام قواعد التوافق، لذلك فهو يعتقد بوجوب فرض هذا القيد على النظرية الدلالية، لأنه بدونه تتعذر محاولة الكشف عن شيء مهم بخصوص علاقة الصورة بالمعنى .

- القيد المعرفي (cognitive contraint): لما كان القيد النحوي غير كاف لبناء حجة عن العلاقة بين التعميمات النحوية وطبيعة الفكر، فإنه تظهر الحاجة إلى القيد المعرفي، الذي يتعلق بضرورة وجود مستويات تمثيلية تتلاءم فيها المعلومات التي تحملها اللغة والمعلومات الصادرة عن أنساق معرفية أخرى، لأنه بدون هذا المستوى يتعذر أن نتحدث عما نراه أو نسمعه[1].

يبدو جليا أن أفق نظرية الدلالة التصورية أكبر من معالجة هذه القضية الدلالية أو تلك، بل إنها تسعى إلى أن تكون كافية في وصف ومعالجة أية ظاهرة دلالية، لهذا فهي حاضرة بقوة في أدبيات الدلالة المعجمية، ولكن الملاحظ أن جهود المتبنين لهذه النظرية اتجهت إلى الاستدلال على ورود فرضية البنية التصورية، ومع ذلك يمكننا أن نتساءل هل النظرية، خاصة الجزء المتعلق ببناء تصور تفكيكي قائم على أوليات ودالات، يسعف في تصنيف طبقات الأفعال في لغة خاصة؟

(1) جاكندوف (1983)، ص11-16، وانظر غاليم (1999)، ص 64-65 .

تبعا لليفن و رابابورت (1995) تعتمد التمثيلات الدلالية المعجمية، التي تأخذ صورة تفكيك المحمول، على عنصرين أساسيين: المحمولات الأولية (Primitive Predicates) والثوابت (Constants)، بحيث تمثل دلالة الفعل باستعمال عدد محدود من المحمولات الأولية، مع الثوابت التي تنتمي إلى مجموعة محصورة من الأنماط الأنطولوجية، والتي تملأ مواقع مفتوحة للموضوعات، أو تعمل كمخصصات (modifiers) لهذه المحمولات[1].

تتحدد العلاقات الدلالية بين الأفعال وموضوعاتها بالنظر إلى المكونات الفرعية للتفكيكات، فالأفعال التي تنتمي إلى نفس الطبقة تمتلك نفس البنى الفرعية، فالثوابت التي تملأ مواقع الموضوعات في هذه البنى الفرعية، تشترك في نفس النمط الأنطولوجي، مثلا كل أفعال تغير الحالة تشترك في بنية فرعية، تضم المحمول الأولي صار (Become)، وتضم كذلك ثابتا يعين حالة خاصة، و يملأ الموضوع الثاني لصار، كما في (28)

(28) أفعال غير سببية لتغير الحالة: [صار ص **حالة**]

فالأفعال التي تشترك في بنى فرعية مثل (1) تتقاسم عناصرها خصائص تركيبية، تحدد عبارتها الموضوعية (Argument expression)، ومن جهة أخرى تتقاسم الأفعال التي تنتمي إلى نفس الطبقة الدلالية نفس العناصر البنيوية الدلالية، وتتميزعن بعضها البعض باختيار الثابت، صحيح أنه ينتمي إلى نفس النمط الأنطولوجي، ولكن تحت نفس النمط تندرج أنواع عدة، لهذا تعتبر ليفن ورابابورت (1996) أن دور الثابت دلالي أكثر، لأنه لا يؤثر في السلوك النحوي للفعل، مثلا تتقاسم أفعال إرسال الصوت (sound emission) في تفكيكاتها محمولات لتمثيل مفهوم الإرسال، ولكنها تختلف عن بعضها البعض في الثابت الذي يمثل خصائص مقترنة بالصوت المنبعث، مثلا: نحنح، قهقه، دندن،غرد، نعق، نبح، قرقر، رن، دق[2].

في الأدبيات هناك مقياسان للتحديد طبقات الأفعال، أولها التصنيف باعتبار الخصائص التركيبية، فرصد التناوبات التركيبية للأفعال يسمح بتحديد خصائصها التركيبية، بحيث يكون السلوك التركيبي للأفعال مفتاحا لخصائصها الدلالية، وأشهر تصنيف اعتمد

(1) ليفن رابابورت (1995)، ص23.

(2) ليفن رابابورت (1996)، ص16.

على هذا المقياس ليفن (1993). أما الثاني فهو التصنيف باعتماد الخصائص الدلالية، وفي هذا الإطار هناك التصنيف الذي يستند إلى المقياس الأنطولوجي، كما هو الحال في شبكة الكلمة (wordnet)، وفي المقابل هناك تصنيف يعتمد على الأطر الدلالية، ويمثله شبكة الإطار (framenet).

إذا أردنا أن نموقع التصنيف الذي تتيحه الدلالة التصورية المعجمية، تبعا لـ (EAGLES)[1]، بين هذه التصنيفات، وجدنا أنه يصنف باعتبار الخصائص الدلالية، كما أنه يعتمد على الأطر. فهناك تقارب بين التصنيف الذي تقترحه شبكة الإطار الذي يتزعمه فيلمور والتصنيف الذي تقترحه الدلالة التصورية[2]. ومرجع ذلك واضح، وهو أن عمل جاكندوف تطوير لعمل كروبر، وفيلمور وكروبر، كما تقدم في المبحث السابق، يشتغلان في إطار مقاربة الأدوار الدلالية، بمعنى أن التصنيف المقترح ، توجه له الانتقادات التي توجه إلى شبكة الإطار، خاصة الإفراط في تبسيط التمثيل المعرفي.

1.3 الآليات الصورية: قواعد التأليف وقواعد التفضيل

إذا أخذنا الحقل الدلالي للحالة، سنجد أن النسق التمثيلي قد خصص لها ثلاث دالات قاعدية هي: دالة وجود، ودالة امتداد، ودالة وجهة، كما هو ممثل في (11 د)، طبعا ليست هذه البنيات القاعدية التي ستصنف أفعال الحالة، لأن ما تتنبأ به هذه التمثيلات هو الموضوعات التي تأخذها دالات الحالة والمقولات الأنطولوجية التي تنتمي إليها، علما أن الدالة الأولى تخصص محل الموضوع، الثانية اتجاهه، والثالثة الامتداد الخطي لموضوع في مسار. حتى ولو وضعنا جانبا اللبس المرتبط بمصطلح «الحالة» بين كونها مقولة أنطولوجية، وبين اعتبارها دالة قاعدية، فضلا عن كونها مفهوما جهيا (aspectual)، فما تكشف عنه (11 د) هو البنية الداخلية لتصور الحالة في الحقل الفضائي في أية لغة، مما لا يسمح بمعالجة التعدد الدلالي لأفعال الحالة في لغة خاصة. طبعا يمكن الاستفادة من جهاز آخر مهم في النظرية يصطلح عليه بقواعد التفضيل (preference rules)، غايته رصد الأحكام المتدرجة والاستثنائية، فعندما تتقاسم طبقة من الأفعال الشروط الضرورية مثل «التحرك في فضاء مادي» بالنسبة إلى أفعال الحركة

(1) Expert Advisory group on Linguistics Enginneering standrads

(2) http://www.ilc.cnr.it/EAGLES96/rep2/node10.html

مثل: **مشى، جرى، عدا، ركض**، فلا بد من سمات تخصص كيفية الحركة، وتنقسم هذه السمات إلى ثلاثة أقسام:

السمات الضرورية: سمات منطقية مرتبطة باستنتاجات سليمة لتخصيص معاني الألفاظ، ولكنها ليست كافية، مثل: «التحرك في فضاء مادي» بالنسبة إلى أفعال الحركة.

السمات المركزية: سمات تتصف بالتدرج، وتخصص قيمة بؤرية أو مركزية لسمة متغيرة باستمرار، فتكون الأحكام الإيجابية في هذه الحالة، ناتجة عن مدى القرب النسبي للكلمة المراد تخصيصها من السمة المركزية، مثل: الفروق بين الأفعال الحركية المذكورة، فالاختلاف بينها في كيفية الحركة (الهيئة والسرعة).

السمات النمطية: سمات تخضع للاستثناء بصفة منفصلة وليست متدرجة، مثل «التحرك على الأرجل» لتميز الأفعال المذكورة عن أفعال حركية أخرى مثل: سبح، وطار، ...[1]

تجدر الإشارة إلى أن قواعد التفضيل تستند إلى مبدأين جشطالتيين، هما مبدأ القرب (proximity) ومبدأ التماثل (similarity)، إن أهمية هذه السمات تكمن في تخصيص نوع من الفروق الدلالية، ترتبط بها أحكام مقولية وتجميعية، مثلا هل الزيتون من الفواكه أو الخضر، أو الفرق بين مزهرية وكوب وكأس وزبدية، ولكن تضعف قوتها عندما يتعلق الأمر برصد الاختلافات الدلالية بين الأفعال، فلو عدنا للمثال الذي قدمه غاليم (1999) عن أفعال الحركة، سنجد أنه يفترض ضمنيا أن هناك نمطا نموذجيا هو البؤرة تشتد قوة الانتماء إلى المقولة كلما اقترب منها، والعكس صحيح. وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن النمط النموذج أو بؤرة في أفعال الحركة، يبدو أنه من الصعب أن نجزم أن فعلا بعينه هو نواة طبقة من الأفعال، وأنه كلما اشتد التشابه بهذا الفعل قوي الانتماء إلى طبقة أفعال الحركة.

من جهة أخرى يبدو أن السمات الضرورة والمركزية والنمطية عامة وواردة منهجيا فقط، لأنها غير مخصصة ومتروكة لملاحظات حدسية واعتبارات خارجية لا علاقة لها بالنظرية الدلالية، فضلا عن أنها قد توجه لها الانتقادات التي وجهت لنسق السمات

(1) غاليم (1994)، ص - 245246.

الدلالية الذي اقترحه كاتز وفودور (1963) وكاتز وبوسطال (1964)، وخاصة الانتقادات التي وجهت للمميزات (distinguishers)، وعلى رأسها كونها غير مقيدة كميا ونوعيا.

لهذا نخلص إلى أن قواعد تكوين التصورات متقدمة صوريا ولكنها غير كافية في تخصيص الفروق الدلالية، أما قواعد التفضيل فهي مهمة منهجيا في تخصيص الفروق الدلالية ولكنها غير نسقية.

إن الإسهام الحقيقي لقواعد تأليف (قواعد تكوين التصورات) هو استخلاص تماثلات صورية جوهرية بين الحقول، لأنها ترد في أي حقل فقط تختلف الحقول في ثلاثة كيفيات، تبعا لفرضية العلاقات المحورية التي أشرنا إليها سابقا. إن رصد التعميمات عبر الحقول وإسقاط تحليل حقل على آخر قد غلب على تصنيف الأفعال في الدلالة التصورية، فعندما نرجع إلى طبقات الأفعال التي درست في إطار الدلالة التصورية، نجد أن الغاية الأولى هي تأكيد فرضية العلاقات المحورية، إضافة إلى مسألة مهمة ثانية، وهي معجمة. بعبارة أخرى الذي نال حظا وافرا من اهتمام الباحثين في إطار الدلالة التصورية، هو كيف تبنى التصورات، وأي منها يمعجم، ثم كيف تتوافق التصورات مع البنية التركيبية.

إن السعي إلى الاستدلال على ورود فرضية العلاقات المحورية هو سعي إلى الاستدلال على فرضية أعمق منها في الدلالة التصورية وهي فرضية البنية التصورية، وهي أن هناك مستوى تمثيلي واحد تعالج فيه المعلومات التي تحملها اللغة والمعلومات التي تزودنا بها قوالب أخرى من الذهن، ويصطلح على هذا المستوى البنية التصورية. لهذا فالاهتمام الأساسي في الدلالة التصورية كيف تعكس البنية الدلالية المعجمية والبنية التركيبية في اللغات الطبيعية البنية المعرفية، وإقامة التوافق بين المعرفة واللغة من مستلزماته إقامة توافق بين الدلالية المعجمية والبنية التركيبية، لأن التوافق الثاني يكشف عن خصائص التوافق الأول، ويفسر الاختلاف بين اللغات. لتأكيد هذا نقف عند طبقات الأفعال التي درسها غاليم (1999) في العربية.

2.3 بعض طبقات الأفعال

درس غاليم (1997-1999) أفعال الحواس، وأفعال الوضع والإزالة وبعض أفعال الملكية والفضاء والزمن والتعيين، وأفعال الهيئة وكيفية الحركة. نبدأ بهذه الأخيرة، ففي إطار الدلالة التصورية، يقارن غاليم (1997) طبقتين من الأفعال في العربية، تعبر الطبقة الأولى عن كيفيات مخصوصة للحركة الداخلية أو الخارجية لفواعلها ، بنظائرها في الإنجليزية والإسبانية واليابانية. ويميز فيها بين طبقتين فرعيتين، الأولى تعبر عن حركة الفاعل عبر مسار، سواء ظهر في التركيب أم لم يظهر، مثل **رحل**. والثانية لا تصف إلا الحركة الداخلية للفاعل، مثل **طفا**. ويقترح قاعدة إلحاق دالة ذهاب، لتفسر ظهور عبارات مسارية مع بعض أفعال هذه الطبقة الفرعية، خاصة في العربية والإنجليزية. خلافا للإسبانية واليابانية. وينتهي به تحليله إلى أن اللغات لا تختلف فقط في بنياتها التركيبية وإنما أيضا في قواعد توافقها[1]. أما الطبقة الثانية من الأفعال، فهي أفعال حالة لازمة تصف الهيئة الفضائية الداخلية لمحاورها، مثل **جلس**، إلا أفعالا من هذه الطبقة قد ترد مع عبارات مسارية، لتفسير ذلك يفترض أن مثل هذه الأفعال تعبر عن بنية تصورية، تتضمن في نفس الوقت دالة الهيئة، باعتبار الهيئة الفضائية لمحاورها، ودالة الوجهة، باعتبار الوجهة التي يتخذا المحور.[2]

بالنسبة إلى طبقة أفعال الحواس، فقد كانت الغاية الاستدلال على دخول هذه الطبقة في فرضية العلاقات المحورية، فقد تناول تباعا أفعال البصر والسمع واللمس والشم والذوق، واستدل على أن هذه الأفعال تنسحب عليها نفس البنية الدلالية / التصورية التي تقوم عليها الحقول الفضائية، قد تكون الخصائص الفضائية في بعض الأفعال أقل وضوحا مقارنة مع أفعال أخرى، بحيث ترتب تنازليا كما يلي: البصر< السمع< الشم < الذوق < اللمس[3].

بالنسبة إلى أفعال الوضع والإزالة، ينطلق غاليم (1999) من أن التوافق بين المكونات التصورية والمكونات التركيبية ليس توافقا من قبيل واحد إلى واحد (one

(1) غاليم (1997)، ص 9.

(2) نفسه، ص 11.

(3) غاليم (1999)، ص 292-351,

-to-one)، بل الكثير من المكونات التصورية في معنى الجملة يكون مضمنا كليا في الوحدات المعجمية فلا يظهر ما يوافقه في التركيب[1]. فأفعال الوضع والإزالة (أو السلب) وما يوازيها في العربية المغربية والفرنسية والانجليزية، وأفعال أخرى تتعلق بالملكية والفضاء والزمن والتعيين، كلها تشترك في أن بنياتها تقتضي علاقات غير شفافة بين الدلالة والتركيب.

لن ندخل في التفاصيل ولكن نحدد فقط خطوات التحليل ومسار الاستدلال، فقد أعطى مجموعة من الأمثلة تظهر فيها أفعال الوضع والإزالة، ثم حدد البنية التصورية لهذه الأفعال، ومعلوم أن الدلالة التصورية، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، تعتبر الأدوار الدلالية مواقع بنوية في الدالات، لذلك رصد الأدوار التي تمعجمها الأفعال، والأدوار التي تظهر في التركيب، بعدها وضح الكيفية التي تربط بها الموضوعات التصورية للأفعال المدروسة بالمواقع التركيبية في الجمل التي ترأسها، اعتمادا على جهاز صوري يدعى التقارن (coindexation)، علما أن الدلالة التصورية تميز بين نوعين من التقارن، تفرق بينهما بواسطة قرائن (index)[2].

أما الطبقة الثالثة والأخيرة فهي أفعال الهيئة وكيفية الحركة، وتمثل جانبا آخر من التوافق بين الدلالة والتركيب في العربية، وقد توخى من خلالها إغناء الجهاز النظري بإواليات (أو دالات) جديدة، مثل قاعدة إلحاق ذهب، بالنسبة إلى أحداث الحركة مثل (سبح، قفز وتمايل) التي تضيف دالة تصورية مستعلية (superordinate) إلى بنية الجملة[3]. أما أفعال الحالة اللازمة، فهي تصف الهيئة الفضائية الداخلية لمحاورها، ولتسويغ بنيات موجودة في العربية، اقترح غاليم (1999) قاعدة إلحاق تسمح بإدماج دالة وجهة اختياريا في بنية أفعال الهيئة[4].

ننتهي إلى أن الاهتمام في الدلالة التوليدية قد انصب على رصد طبقات لأفعال معينة ومنتقاة للاستدلال على الفرضيات الأساسية في الدلالة التصورية، وعلى رأسها

(1) غاليم (1999)، ص 457.

(2) انظر جاكندوف (1990)، ص 276-277. وغاليم (1999)، ص 464-467.

(3) غاليم (1999)، ص 484.

(4) غاليم (1999)، ص 487

فرضية البنية التصورية (المسلمة الذهنية)، وكذا فرضية العلاقات المحورية، غير أن البحث التجريبي يدفع الباحثين إلى إغناء النظرية باقتراحات جديدة، كما هو الحال بالنسبة إلى غاليم (1999)، ودور (Dorr,1993) التي أضافت أربعة حقول دلالية (التواصلي، الإدراكي، الأداتي، القصدي)، وبينكر (Pinker,1989) الذي أضاف الحقل الإبستيمي (المعرفي) والحقل النفسي. من جهة أخرى يمكن اعتبار قدرة النظرية على استقبال اقتراحات جديدة وإمكانية إغنائها بأجهزة إضافية مؤشر على النقص، وهذه من أهم الانتقادات التي توجه للدلالة التصورية.

خلاصة الأمر، لقد أسهمت الدلالة التصورية، بشكل عميق، في تطوير الدلالة المعجمية، خاصة دور الخصائص التصورية المعجمية في إقامة علاقات التوافق، وفي هذا رد على النظريات التركيبية التي راهنت في إقامة التوافق على الشبكة المحورية (شومسكي 1980)، أو البنية الموضوعية (غريمشاو، Grimshaw 1990)، أو بنيات العلائقية المعجمية (Lexical relational structures)، حسب اقتراح هيل وكيزر(Hale & Keyser,1993)، أو اقتراحات أخرى أحدث مثل: فان فلين (Van Valin,2005)، و زوبزاريتا (Zubizaretta,2007) ورمشند (Ramchand,2008). فمن حيث المبادئ والأهداف يلقى طرح الدلالة التصورية إجماع الباحثين في الدلالة المعجمية، ولكن الاختلاف بينهم يبقى قائما حول النزوع المعرفي للنظرية، فضلا عن مسائل تقنية تتعلق أولا بتبني مقاربة تفكيكية قائمة على الأوليات، وثانيا بمستويات التمثيل.

المراجع العربية:

- بكير، أحمد عبد الوهاب (1997)، معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالاتها، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
- غاليم، محمد (1996 ب)، «عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى»، ضمن كتاب: اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب، منشورات كلية الآداب بالرباط.
- غاليم، محمد (1996أ)، «في بنية الحقول الدلالية»، أبحاث لسانية، العدد 1.1، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- غاليم، محمد (1997)، « بعض أفعال الهيئة وكيفية الحركة»، ضمن كتاب: تمكين اللغات، التكنولوجيا والاتصال، المجلد 2، منشورات، منشورات ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- غاليم، محمد (1999). المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- غاليم، محمد (2002)، «الأبجدية الدلالية والتوليد»، ضمن كتاب: المعجم العربي المولد، إشراف: عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- غاليم، محمد (2007)، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- الفاسي الفهري،عبد القادر (2002)، إنشاء قاعدة معجمية عربية مولدة. ضمن كتاب: معجم العربي المولد، إشراف: عبد القادر الفاسي الفهري، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط.
- الفاسي الفهري،عبد القادر(1986)، المعجم العربي. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

المراجع الغربية:

- Gruber, J. (1965). Studies in Lexical Relations. Doctoral dissertation, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, MA
- Cruse, D. A. (1986). Lexical semantics. Cambridge, Cambridge University Press.
- Everaert, M. (2010). »The Lexical Encoding of Idioms«, in : Malka Rappaport Hovav, Edit Doron, and Ivy Siche (eds), *Lexical Semantics, Syntax, and Event Structure,* Oxford University Press, New York.
- Jackendof, R. (1983), Semantics and Cognition, MIT Press, Cambridge, MA.
- Jackendoff, R. (1975), Morphological and Semantic Regularities in the Lexicon, Language 51, pp. 639 - 671.
- Jackendoff, R. (1990), Semantic Structures. MIT Press.
- Jackendoff, R. (1993), »X - Bar Semantics », in : Pustejovsky,J. (eds), *Semantics and the Lexicon*, Kluwer Academic Puplishers , Dordrecht, The Netherlands
- Jackendoff, R. (2002), Foundation of language: Brain, Meaning, Grammar, Evolution, Oxford University Press.
- Jackendoff, R. (2010), Meaning and the Lexicon, Oxford University Press, USA.
- Jackendoff, R. (2011), What is the human language faculty?: Two views, in *Language* Volume 87, Number 3.
- Levin, B and M. Rappaport (1996), from lexical semantics to argument realization. Unpublished manuscript, Northwestern University and Bar Ilan University.
- Levin, Beth , and Malka Rappaport Hovav (1995), Unaccusativity: At the Syntax - Lexical Interface. Cambridge, MA: MIT Press.
- Lyons, John. (1977), Semantics, Vol 2, Cambridge University Press, Cambridge.

م.العربي بيلوش
معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

معجمة النفي في اللغة العربية

نتناول، في هذه الورقة، بعض مظاهر معجمة النفي في اللغة العربية وسنتفحص بالخصوص الأسماء التي عالجها النحاة باعتبارها أسماء «لا» النافية للجنس، وسنبين أن هذه الكلمات تبنى في المعجم عن طريق الإصهار بالضم، ونستلهم تصورنا في ذلك من بعض ما جاء في هالي ومرنتز 1993 وهيل وكيزر 1992 و2002، وخاصة ما يتعلق بوجود مستوى تركيبي في المعجم.

الورقة منظمة بالشكل التالي، في فقرة أولى نحدد تصورنا للنفي في اللغة العربية، ونستدل في فقرة ثانية على بناء هذه الأسماء مع «لا» في المعجم، وفي فقرة ثالثة نحدد خصائصها مقارنة بوحدات النفي القطبية، وسنبين أن هذه الوحدات لا ترتبط بالنفي بشكل وثيق، كما أن بنائها، خلافا لأسماء النفي، يتم في التركيب. ونخصص فقرة رابعة لتحديد طبيعة إعراب أسماء النفي.

1. في تصور النفي

عالجت الأدبيات التقليدية النفي في اللغة العربية من خلال الحروف التي تحقق معناه، ومدى تأثير ها الإعرابي في الكلمات المساوقة لها داخل الجملة، كما قدمت الدراسات الحديثة تصورات صنفت هذه الحروف بالنظر إلى سلوكها المماثل لسلوك ظواهر أخرى في اللغة، أو باعتبارها مقولة وظيفية (بنمامون 1996، وأوحلا 1997،

أبحاث لسانية
مجلة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، عدد 33/ 2017، صص. 30-9.

جورجين أيوب 1996، الفاسي الفهري1993، جحفة 2006 من بين آخرين). ويبقى القاسم المشترك بين المقاربات التقليدية والحديثة هو حصر النفي في اللغة العربية في مقولة الحرف، مما يجعلنا نتساءل هل النفي حرف؟

إذا نظرنا إلى الأمثلة في (1)، نلاحظ أن واسمات النفي «لا» و«لم» و«لن» و«ما» تفرز خصائص تركيبية ودلالية مماثلة لخصائص الحروف، ونتساءل بالتالي: إلى أي حد يمكننا اعتبار النفي حرفا؟

(1) أ) لم يختر أحمد مصيره

ب) لن يستمر في هدوئه

ج) ما قام زيد بهذا العمل

د) لا يعرف شيئا عن اختفائه

ه) ما زيد قائم

إن الحرف كما حدده النحاة « كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها، فغير صفة للفظ، وقد يكون اللفظ الذي فيه معنى الحرف منفردا كالمعرف باللام والمنون بتنوين التنكير، وقد يكون جملة، كما في هل زيد قائم؟، لأن الاستفهام معنى في الجملة، إذ قيام زيد مستفهم عنه، وكذا النفي في ما قام زيد، إذ قيام زيد منفي. فالحرف موجد لمعناه في لفظ غيره. [...] فالحرف وحده لا معنى له أصلا، إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة ما. فإذا أفرد عن ذلك الشيء بقي غير دال على معنى أصلا. فظهر بهذا أن المعنى الإفرادي للاسم والفعل في أنفسهما، والحرف في غيره «[1]

فبالنظر إلى هذا التعريف، نلاحظ أن واسمات النفي، في الأمثلة (1) تبدي خصائص دلالية مماثلة للحروف. فهي، من جهة، تضفي على الجملة معنى النفي، ومن جهة أخرى، لا تدل على معنى في معزل عن متعلقها، فإذا قلنا مثلا: «لم»أو»لن» أو «ما» أو «لا»، لا تفيد معنى معينا، مما يجعلها دائما في حاجة إلى هذا المتعلق. [2]

(1) **شرح الكافية**، ج.1، ص.9-10.

(2) انظر **الجني الداني**، ص. 85.

وإلى جانب هذا التماثل الدلالي، تبدي واسمات النفي في اللغة العربية تماثلات أخرى للحروف، من ناحية تكوينها الصرافي، حيث تتكون من حرفين أو ثلاثة على الأكثر، كما تجسد بعض خصائصها التركيبية و العاملية. فمن المعلوم، قسم النحاة الحروف، تبعا لتأثيرها الإعرابي في المكونات بعدها، إلى حروف مختصة بالاسم، وأخرى مختصة بالفعل، وثالثة مشتركة بين الاسم والفعل. واعتبروا المختصة عاملة فيما بعدها، بينما جعلوا المشتركة بين الاسم والفعل غير عاملة لعدم اختصاصها بالاسم أو بالفعل. وعلى أساس هذا التقسيم العاملي، صنفوا أدوات النفي إلى أدوات عاملة، وهي لم ولن ولما، نظرا لاختصاصها بالدخول على الأفعال، وللتأثير الإعرابي الذي تحدثه في هذه الأفعال. وأدوات غير عاملة، وهي ما ولا، لورودهما مع الأسماء والأفعال معا، ولانعدام تأثيرها الإعرابي في المكونات بعدها.

ومع أن الأحكام، التي أشار إليها النحاة، توحي بطبيعة النفي الحرفية، فإن هناك ملاحظات أخرى تجعلنا نشكك في ارتباطه بمفهوم الحرف. ومن هذه الملاحظات الطابع العلاقي الذي تتميز به الحروف. فالحرف، كما نصت على ذلك عدد من الأدبيات التقليدية والحديثة (ميلرودجونسون ليرد(1976) Miller Johnson ودجاكندوف (1978) و(1983)Jackendoff)، له محتوى علاقي يقابل وظيفة المحمول في الجملة. ويمكن صياغة بنيته الدلالية، تبعا لهذا، كمحمول له موضوعان. فالمركبات الحرفية الموجودة في (2)، مثلا، يمكن التعبير عنها بالشكل الموجود في (3):

(2) أ) سرجٌ فوقَ الحصان

ب) كأسٌ على الطاولة

(3) أ) فوق (سرج، الفرس)

ب) على (كأس، الطاولة)

إن النفي، وإن كان يرد في صورة الحرف في اللغة العربية، لا يبدي هذا الطابع العلاقي، الذي أشارت إليه الأدبيات، لأنه لا يربط بين محلين، وإنما يسلب هذا الربط. زد على هذا، أن اللغة العربية تضم واسمات أخرى للنفي لا تبدي خصائص الحروف. ومن هذه الواسمات نجد النفي ب»ليس»، كما في المثال (4):

(4) ليس زيد مريضا

فهذا الواسم لا يفرز خصائص الحروف التي تحدثنا عنها سابقا، وإن كان بعض النحاة قد اعتبره حرفا، بحجة أنه لا يأتي منه المضارع والأمر،[1] فإن البعض الآخر رجح فعليته بالنظر إلى اتصاله بالضمائر المتصلة بالأفعال[2].

بناء على ما تقدم، يمكن استخلاص أن النفي في اللغة العربية لا يرتبط بالحرف ارتباطا وثيقا، لأنه لا يبدي كل خصائصه، كما أن العربية لا تعبر عنه بالحرف فقط، وإنما يمكن أن يعبر عنه كذلك بالفعل(5أ) أو الاسم كما في (5ب)وهو ما يتبين من الأمثلة في:

5)أ) نفى المتهم كل ما نسب إليه

ب) لا أحدَ في الدار

فهذه الملاحظات والمعطيات تبين أن النفي في اللغة العربية، يمكن أن يعبر عنه من خلال مقولات متنوعة ومختلفة، وأن ما تشترك فيه هذه التراكيب والمعطيات رغم تباينها واختلافها بالنظر إلى طبيعتها المقولية وانتقاءاتها السياقية، هو تحقيقها لمعنى النفي. وهو ما يجعلنا نعتبر هذه الخاصية الدلالية خاصية موحدة بين الجمل في اللغة العربية، وبين اللغات بصفة عامة، وهو ما من شأنه أن يمكن من تحديد طبيعة النفي.

2.1 **النفي عامل منطقي**

إذا عدنا إلى ما ورد في كتب المناطقة العرب، نلاحظ أنهم ميزوا بين الجمل أو القضايا، بالنظر إلى دلالتها على الإيجاب أو السلب، بمعنى أن كل جملة لا تخلو من أن تكون إما موجبة أو منفية. وفي هذا الصدد يقول الغزالي: « اعلم أن كل قضية من هذه الأصناف الثلاثة [الحملي، والشرطي المتصل، والشرطي المنفصل]، تنقسم إلى سالبة وموجبة، ونعني بهما النافية والمثبتة. فالإيجاب الحملي مثل قولنا: الإنسان حيوان، [...] وأما السلب الحملي فهو مثل قولنا الإنسان ليس حيوان... وأما الإيجاب المتصل: فهو مثل قولنا: إن كان العالم حادثا، فله محدث، والسلب ما يسلب هذا اللزوم والاتصال، كقولنا ليس إن كان العالم حادثا، فله محدث. والإيجاب المنفصل مثل قولنا: هذا العدد

(1) انظر **الأصول في النحو**، ج.1، ص.27.

(2) **انظر مغني اللبيب**، ج.1، ص.480.

إما مساو لذلك العدد، أو مفاوت له. والسلب ما يسلب هذا الانفصال، وهو قولنا: ليس هذا العدد، إما مساويا لذلك العدد أو مفاوتا له».[1]

إن النفي، من هذا المنظور الدلالي، يدخل في توزيع تكاملي مع الإثبات. وقد أشارت الأدبيات الحديثة، كذلك، إلى هذا التقابل بين النفي والإثبات، وإن كانت هذه الأدبيات تقيم تقابلا بين النفي والإثبات التوكيدي (شومسكي Chomsky (1957 وكليما Klima (1964) ولاكا Laka (1990) (Emphatic affirmation)،كما يتبين من الأمثلة(6 أ-ج):

(6) أ) I didn't, as Bill had thought, go to the store (لاكا 1990: 93)

المخزن إلى أذهب ظن مسا بيل نفي مسا أنا

«لم أذهب إلى المخزن، كما ظن بيل»

ب) I DID, as Bill had thought, go to the store

المخزن إلى أذهب ظن مسا بيل مسا(توكيد) أنا

« ذهبت إلى المخزن، كما ظن بيل»

ج)* I DID not, as Bill had thought, go to the store

المخزن إلى أذهب ظن مسا بيل نفي مسا(توكيد) أنا

'لم أذهب إلى المخزن، كما ظن بيل'

فهذه الملاحظات، توحي بكون النفي والإثبات عوامل منطقية، تتحكم في تأويل الجمل، بمعنى أن كل جملة تتضمن عاملا يسمها إما سلبا أو إيجابا، ولا تكاد تخلو أي جملة من أحدهما، ونفترض بالتالي أن هذا العامل يمكن أن يكون موسوما أو غير موسوم. فالعامل الموسوم يسم الجملة أو القضية بالسلب، ونرمز له ب[+نفي]، ويتحقق صرافيا كسمة تصهر في وحدة من الوحدات المعجمية. أما العامل غير الموسوم، أي[-نفي]، فيسم الجملة بالإيجاب، ويمكن أن يتحقق أو لا يتحقق صرافيا، كما سنبين في الفقرة الموالية.

(1) **معيار العلم في المنطق**، ص. 86-87.

2. معجمة النفي

1.2 دور السمات و تفاعلها

وظفت عدد من الأبحاث اللسانية مفهوم السمات لوصف وتفسير عدد من الظواهر اللغوية، نظرا للدور الذي تلعبه في تحديد العلاقة بين التركيب والدلالة والصرف، كما أشارت أبحاث أخرى(تالمي1985، ، هيل وكيزر 1992)إلى مفاهيم أخرى ترتبط بالعلاقة بين السمات وكيفية تفاعلها، نذكر منها مفهوم الإصهار الذي وظفته هذه الأدبيات لوصف وتفسير البنية المعجمية للأفعال أو للاستدلال على إصهار الأدوار في الأفعال ، أو لإظهار إصهار الزمان أو المكان فيها.[1] كما تحدثت أبحاث أخرى عن مفهوم انشطار السمات في مقابل الإصهار (هالي ومرنتز 1993، الفاسي الفهري (1997) من بين آخرين)،ففي إطار نظرية ما دعي بالصرف الموزع،اقترح هالي ومرنتز قاعدة انشطار يتم بموجبها شطر عجرة تركيبية واحدة (تضم رزمة واحدة من السمات التركيبية) إلى عجرتين مستقلتين عن بعضها بعضا، وذلك لرصد توزيع السمات واللواصق في مستوى الصرف. [2]

انطلاقا من هذا المنظور العام للسمات ، نستوحي تصورنا لمعجمة النفي في اللغة العربية باعتباره سمة تصهر في المقولات المعجمية، ونفترض أن هذا الإصهار يتم بشكلين مختلفين: إصهار بالذوبان و إصهار بالضم.

2.2الإصهار بالذوبان

في إطار التصور العام لهندسة السمات وتفاعلها، و انطلاقا من اعتبار الوحدات المعجمية تأليف لمجموعة من السمات الدلالية المعجمية والصوتية والصرفية، نفترض أن النفي في اللغة العربية باعتبار عاملا منطقيا، كما بينا في الفقرة السابقة، يسم الجملة بالسلب، ويتحقق كسمة تصهر في مقولة من المقولات الجوهرية، إما في الحرف أو الاسم أو الفعل.[3] و نفترض أن عملية الإصهار هذه تتم إما بالضم أو بالذوبان،

(1) يستعمل هيل وكيزر 1992 مفهومين مفهوم الإصهار ومفهوم الإفراغ، انظر كذلك الفاسي الفهري 1997.

(2) للمزيد من التفصيل أنظر هالي ومرنتز1993، وكذا الفاسي الفهري 1997.

(3) نستلهم هنا مفهوم الاصهار للدلالة على دمج سمة النفي وباقي السمات الدلالية المعجمية والصوتية والتركيبية في المقولات الجوهرية التي تحقق معنى النفي.

وتتفاوت اللغات في استعمال هذين الشكلين، فما تصهره لغة ما بالضم قد تصهره أخرى بالذوبان، ويظهر الفرق بينهما، من حيث كون الإصهار بالضم يحافظ لكل كلمة على كيانها الخاص، في حين لا يمكن تمييز ملامح كل كلمة عند الإصهار بالذوبان.، فإذا نظرنا إلى المثالين في (7):

7) أ) سبعة عشر

ب) سبعطاش

نلاحظ أنه في اللغة العربية (7أ) تم ضم سبعة إلى عشر دون أن تفقد كل وحدة كيانها الخاص، أما في المغربية (7ب) فتم إصهار الكلمتين بالذوبان، بشكل لم نعد نميز معه ملامح كل كلمة بشكل واضح.

وبناء على هذا، فإن حروف النفي «لم»و«لا»و«لن»و«ما» و«ليس»، خضعت لعملية إصهار سمة النفي بالذوبان بحيث لا نميز ها عن باقي السمات الزمنية أو الوجهية التي تحملها الحروف والتي تجعلها تتباين، وقد حاولنا أن نبين في بيلوش(2000 ب) أسباب هذا التنوع والاختلاف بين أدوات النفي، من خلال تفاعل السمات فيما بينها، وبنفس الكيفية تصهر سمة النفي في الأفعال مثل **ليس** أو **نَفَى** أو **أنكر**، حيث تدمج بالذوبان مع باقي السمات الدلالية والتركيبية والصوتية والصرفية، و نجد ما يماثل هذا في اللغات الرومانية والجرمانية، حيث تصهر هي الأخرى النفي في الفعل مثل«**Nier**» في الفرنسية، و«**Deny**» في الإنجليزية، أو في الاسم، مثل «**nobody**»، «**nothing**.» وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغات تختلف بالنظر إلى المقولات التي يتم فيها هذا الإصهار. فمثلا، لا تصهر اللغة العربية هذه السمة في الظرف، خلافا للإنجليزية التي نجد فيها هذا الإصهار، كما في«**Never**».

3.2 الإصهاربالضم

يرى هيل وكيزر (1992) أن عملية الإصهار بالضم هي بمثابة نقل رأس إلى رأس في المعجم، وقد اقترحا في عملهما (2002) وجود مكون تركيبي خاص ينطبق داخل المعجم. ونفترض تبعا لذلك أن سمة النفي تصهر بالذوبان في الحرف أولا، ثم تضم إلى الاسم في مرحلة ثانية، حيث يتم الضم في المعجم.

سنتفحص في الفقرة الموالية طبيعة الكلمات التي تبدي هذا النوع من الإصهار في اللغة العربية، مدافعين عن افتراض بنائها في المعجم، كما سنحدد خصائصها بالنظر إلى الوحدات القطبية التي تتعالق هي الأخرى مع النفي.

3.2 1 مشكل اسم لا

من بين الإشكالات التي اعترضت النحوي العربي مشكل الأسماء المساوقة لأداة النفي **لا**. فقد لاحظ النحاة، عند وصفهم للمتن اللغوي العربي، أن «**لا**» ترد مع الأفعال والأسماء معا، ولذلك صنفوها ضمن الحروف غير العاملة. غير أن اهتمامهم بتفسير التغييرات الإعرابية للكلمات جعلهم يفترضون أن«**لا**» تعمل في الاسم بعدها، وخاصة لما وجدوا هذا الاسم منصوبا، كما يتبين من الجمل التالية:

(8) أ) لا أحدَ في الدار

ب) لا رجلَ في الساحة

ولتفسير هذا الإعراب، وضع النحاة عددا من الافتراضات. فذهب بعضهم إلى أنها عملت في الاسم بعدها لأنها شابهت « **إن**» في العمل، وفي هذا الصدد يقول ابن يعيش: « اعلم أن «**لا**» من الحروف الداخلة على الأسماء والأفعال، فحكمها أن لا تعمل في واحد منهما، غير أنها عملت في النكرات خاصة لعلة عارضة وهي مضارعتها إن».[1] وقد حدد الاستراباذي هذا التشابه بقوله:» اعلم أن **لا** التبرئة إنما تعمل لمشابهتها ل **إن**، ووجه المشابهة أن **إن** للمبالغة في الإثبات، إذ معناها التحقيق لا غير، و**لا** التبرئة للمبالغة في النفي، لأنها لنفي الجنس، فلما توغلتا في الطرفين، أعني في النفي والإثبات، تشابهتا، فأعملت عملها».[2]

وبموازاة مع هذا، اختلف النحاة حول الحركة التي يحملها الاسم، هل هي حركة إعراب أم حركة بناء، على اعتبار أن البناء يمنع ظهور التنوين. وفي هذا الصدد يقول الاستراباذي: «[...] والفتحة في **لا رجل** عند الزجاج والسيرافي إعرابية خلافا للمبرد والأخفش وغيرهما، [...] وقول سيبويه وذلك أنه قال: و**لا** تعمل فيما بعدها فتنصبه

(1) **شرح المفصل**، ج. 2، ص.100.

(2) **شرح الكافية في النحو**، ج. 1، ص.257.

بغير تنوين. ثم قال: وإنما ترك التنوين في معمولها لأنها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد كخمسة عشر. فأول المبرد قوله تنصبه بغير تنوين، أنها نصبته أولا لكن بني بعد ذلك، فحذف منه التنوين للبناء، كما حذف في خمسة عشر للبناء اتفاقا. وقال الزجاج بل مراده أنه معرب، لكنه مع كونه معربا مركب مع عامله لا ينفصل عنه كما لا تنفصل عشر من خمسة. فحذف التنوين مع كونه معربا لتثاقله بتركيبه مع عامله. قال أبو سعيد إنما ركب مع عامله لإفادة **لا** التبرئة للاستغراق، كما أفادته **من** الاستغراقية في **هل من رجل في الدار؟** لأن «**لا رجل في الدار**» [هي]جواب [عن]» **هل من رجل في الدار؟**»، فركبوا «**لا**» مع النكرة، كما أن «**من**» مركب معها [من رجل]، تطبيقا للجواب بالسؤال. ثم حذف التنوين لتثاقل الكلمة بالتركيب مع كونها معربة».[1]

يظهر، من خلال هذه النصوص، تضارب آراء النحاة بخصوص هذا الإشكال. إلا أن ما يكاد يتفق حوله جل النحاة هو شروط تركيب» **لا**» مع اسمها حتى يكون تأويلها على نفي الجنس.[2]

إن ما يمكن أن نستنتجه، هو أن اختلاف النحاة اختلاف بالنظر إلى تأويل تركيب هذه الكلمات، وتبرير إعراب النصب وانعدام التنوين. ومع ذلك، فإن اعتبار النحاة هذه الكلمات اسما واحدا دليل على تركيبها، وإن كانوا لم يفسروا لماذا يتم هذا التركيب. ولماذا تقتصر فيه العربية على الأداة «**لا**» دون باقي الأدوات؟ ويرتبط بهذين السؤالين سؤال ثالث هو: في أي مستوى يتم هذا التركيب؟ هل في مستوى النحو أم في مستوى المعجم؟

2.3.2 التركيب في النحو

تشتق الجمل أساسا في التركيب، ويتم هذا الاشتقاق وفق قواعد وشروط تضبط توليد الجمل، ومنها الشروط على النقل والإلحاق وغيرها. لنتأمل الجمل التالية:

(9) أ) لا أحدَ في الدار

ب) لا رجلَ في الساحة

ج) لا رغبةَ له في العمل

(1) **شرح الكافية في النحو**، ج.1، ص.255.

(2) المرجع نفسه.

(10) أ) أحد في الدار

ب) رجل في الساحة

ج) رغبة له في العمل

إذا افترضنا أن بناء كلمات «لا رجل»،»لا رغبة»، «لا أحد» يتم في التركيب، وذلك باشتقاقها من الجمل (10)، حيث تصعد كلمات»**أحد**» و»**رجل**» و «**رغبة**» من مكانها الأصلي لتجاور أداة النفي **لا**، فإن هذا الافتراض تبعده اعتبارات نظرية وتجريبية. نذكر منها: أن هذه الكلمات تحتل موقع المخصص، في حين تحتل أداة النفي رأس مركب النفي. وعليه، فإن نقلها سيكون نقل مخصص إلى رأس، وهو نقل غير مسموح به نظريا، مما يبعد، بالتالي، تركيب هذه الكلمات في التركيب بناء على هذا الصعود.

وحتى لو سلمنا بإمكان اشتقاق هذه المركبات بواسطة النقل، على اعتبار أن أداة النفي تحتل مخصص مركب النفي، وهو افتراض لا تدعمه الحجة النظرية، فإننا لا نرى إمكان اشتقاق جمل (8)، وكذا الجمل (9) دون تفسير تغير إعراب الاسم من الرفع إلى النصب، كما يتبين من الأمثلة (11):

(11) أ) **لا أحدَ يستطيع** القيام بهذا

ب) **لاشيءَ** يجبره على الاستقالة

ج) **لا** يستطيع **أحدٌ** القيام بهذا

د) **لا** يجبره **شيءٌ** على الاستقالة

كما أننا إذا افترضنا أن هذه الكلمات تسقط من المعجم متصرفة حاملة لإعراب النصب، وهي سمة فرادية ملازمة للفعل، فإن هذه السمة سيفحصها المفعول في المرحلة الأولى في مخصص الفعل الخفيف، وتبقى سمة إعراب النصب التي يحملها اسم «أحد» و «شيء» غير مفحوصة في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سقوط الحوسبة التركيبية، ولن تستمر إلى غاية المرحلة الثانية، على اعتبار أن سقوط الاشتقاق أصبح مرحليا شومسكي (2005)، وهو ما يفسر لحن جمل مثل (12):

(12) أ) * **لا** يستطيع **أحدَ** القيام بهذا

ب) * **لا** يجبره **شيءَ** على الاستقالة

يضاف إلى ذلك أيضا، أن هذا التحليل لا يمكننا من تفسير الفرق بين الجمل (13أ) و(13 ب):

(13) أ) **لا رجلَ** في الدار

ب) **لا رجلٌ** في الدار

فهذه الملاحظات تجعلنا نشكك في بناء هذه الكلمات في التركيب، وتبين أن إسقاطها من المعجم مبنية أمرا واردا.

3.3.2. التركيب في المعجم

حصر النحاة شروط تركيب لا مع اسمها حتى يكون تأويلها على نفي الجنس في ضرورة كون اسمها اسم نكرة، وأن يليها مباشرة، وأن يكون مضافا أو مشبها بمضاف، وإذا اختل شرط من هذه الشروط لن تؤول على نفي الجنس.[1] هذه التقييدات التي وضعها النحاة لدلالة تركيب لا مع اسمها على نفي الجنس، إضافة إلى الملاحظات التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة، تدعونا إلى الاعتقاد أن كلمات «**لا أحد**»و «**لا رجل**»ومثيلاتها، كلمات بنيت في المعجم عن طريق الإصهار بالضم، حيث تضم «لا» إلى اسم نكرة، لتكوين كلمة واحدة، ومما يؤكد هذا الطرح، ما أشار إليه النحاة بقولهم « فإن فصلت بين المنفي والنافي نحو: **لا لك غلام** و **لا في بيتك جارية**، لم يجز أن تجعلهما اسما واحدا، لأن الاسم لا يفصل بين بعضه وبين بعض».[2] وهو ما تثبته المعطيات في العربية، حيث لا يمكن أن نجد تراكيب من قبيل(14):

(14) * لا الرجل في الدار

فلحن هذا التركيب يعود بالأساس إلى كون أداة التعريف تحقيق لعامل الاثبات وهو ما يتنافى وورود النفي، باعتباره عامل سلب، بحيث لا يمكن وسم الجملة بعاملين متناقضين. كما أنه دليل على تركيب لا مع الاسم في المعجم وليس في التركيب.

(1) **شرح الكافية في النحو**، ج.1، ص.255.

(2) **شرح المفصل**، ج. 2، ص.111.

وإذا كانت الافتراضات التي قدمناها صحيحة، أي أن تركيب كلمات النفي يتم في مستوى المعجم، وليس في التركيب، فإن هذا الافتراض يجعلنا نتساءل لماذا يقتصر تركيب هذه الكلمات على الأسماء النكرة دون المعرفة؟ ولماذا تختص «لا» دون غيرها من الحروف بهذا التركيب؟

إذا نظرنا إلى الأسماء النكرة في اللغة العربية، نجدها لا تحيل على أشياء محددة في العالم الخارجي، وهو ما عبر عنه النحاة بالشيوع. فحينما نقول «**رجل**»، فإن هذا الاسم لا يحيل على شخص معين، وإنما يصدق على كل فرد مجموعته، وهو ما سماه النحاة بالنكرة المحضة، لأن معناها يكون شائعا بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كل فرد، لعدم وجود قيد يجعل الاسم مقصورا على بعض أفراد المجموعة. بالمقابل، يدل الاسم المعرفة على ما هو معين، وقد تضاربت آراء النحاة بخصوص ترتيب المعارف بالنظر إلى قوتها في التعريف. ويمكننا التمييز بينها كما في (15):

(15) أ) رجل

ب) الرجل

ج) زيد

فـ**رجل** لا تدل على شخص معين، وإنما تصدق على كل من له خاصية الرجل. في حين، تبدو **الرجل** أكثر تقييدا من **رجل** بتأويل العهد والحضور. أما زيد، فهي محددة مقارنة مع **رجل** و**الرجل**.

وبموازاة مع هذا، تتحدث الأدبيات التقليدية عن خاصية أخرى للتعريف في اللغة العربية، وخاصة التعريف بالأداة. فهذا النوع من التعريف يمكن أن تكون له دلالة مغايرة لمعنى التعريف كحضور أو عهد، وهذه الدلالة هي ما اصطلح عليه بالاستغراق. ويرتبط أساسا بأسماء الجنس، فحينما نقول مثلا رجلان، فإن النكرة تستغرق المجموعة التي يمكن أن تدل عليها الرجال فقط، بمعنى أن هناك رجلان من الرجال. بخلاف إذا قلنا الرجلان، فإنها لا تعني أننا حصرنا الكلام في رجلين، وإنما الاقتضاء هو أن هناك **الرجلان** ينتميان إلى مجموعة الرجال، وهذان الرجلان غير معهودين.[1]

(1) للمزيد من التفصيل انظر **الإحكام في أصول الأحكام**، ج.2، ص.421.

وإذا انطلقنا من هذا التصور، وافترضنا أن الفرق بين التأويلين هو وجود التنوين في مقابل التعريف، بمعنى أن وجود التنوين دليل على عدم الاستغراق.[1] وأن التعريف يمكن أن يدل على الاستغراق. وهذا الاستغراق هو بمثابة تسوير كلي، وعدم الاستغراق تسوير وجودي. بمعنى أن قولنا **رجلٌ** تقابل بعض **الرجل**، و**الرجل** تقابل كل الرجال، أمكننا اعتبار أداة التعريف سورا كليا، والتنوين سورا وجوديا. وهو ما أشار إليه ابن رشد بقوله:» السور الكلي المقرون بالقضية ليس يدل على أن المعنى الموضوع كلي، فيكون رفعه رفعا للمعنى الكلي الموضوع؛ بل إنما يدل على أن الحكم على المعنى الكلي كلي. وذلك بين في المهملات، فإنه ليس كونها غير ذوات أسوار مما يوجب أن تكون المعاني الموضوعة فيها كلية إذ كانت دلالة الألفاظ عليها كلية، مثل قولنا الإنسان عادل، الإنسان ليس بعادل. فإن لفظ الإنسان يدل على معنى كلي وإن لم يقرن به لفظة كل. ولو كانت لفظة كل هي التي تدل على أن المعنى كلي، لكانت لفظة الإنسان لا تدل على معنى كلي إلا إذا قرن بها كل».[2]

وانطلاقا من هذا التصور لأداة التعريف باعتبارها سورا يضفي معنى كليا على الاسم، يمكن تفسير عدم تواردها مع **لا**، إذا علمنا أن النفي باعتباره عاملا أو سورا كليا يقابل أداة التعريف التي تشكل عامل الإثبات. حيث لا يمكن الجمع بين عاملين متناقضين. كما يمكننا تفسيره إذا افترضنا، تبعا للفاسي الفهري (1999ب)، أن أداة التعريف تتيح إيجاد متغير في الاسم يقفل، ليتم تحديد المجموعة التي يدل عليها الاسم، وهو ما يعطي تأويل الاستغراق. وبناء على هذا، فإن نفس العملية تقوم بها لا، وهو ما يفسر تنازعهما. ومن هذا المنظور، تحتاج «**لا**» دائما إلى الأسماء النكرة، لأنها تكون مفتوحة وغير مغلقة، وهو ما يفسر كذلك عدم مساوقتها للأسماء الأعلام.

لنعد الآن إلى مسألة اقتصار هذه التراكيب على «لا»، فإذا تأملنا الأمثلة في (16) نلاحظ أن (16 ج-د) تمثل بنيات مفككة مقابلة ل (16أ -ب) التي خضعت للإصهار بالضم،

(1) انظر الفاسي الفهري (1999ب)،

(2) **تلخيص منطق أرسطو**، ص. 107.

(16)

أ) لا أحد في الدار

ب) لا شك في هذا

ج) لا يوجد أحد في الدار

د) لا يوجد شك في هذا

ونتساءل بالتالي لماذا لا يتم تركيب هذه الكلمات مع «ما»؟ على اعتبار أنها ترد هي الأخرى مع الأسماء والأفعال، لنقارن الأمثلة(16 ج-د) بالأمثلة في (17)

(17)

أ)*ما يوجد أحد في الدار

ب) *ما يوجد شك في هذا

فالملاحظ أن هذه الجمل تصبح لاحنة أو على الأقل غير مقبولة مقارنة بمثيلاتها التي وردت مع لا، ويمكن إرجاع ذلك إلى كون المعطيات التي ترد مع ما تستلزم سمات وجهية و «ما» لا تحمل هذه السمات، وإنما تحمل فقط سمة زمنية وهو ما يفسر ورودها مع الحمول الوصفية، ومع الأفعال الماضية بخلاف **لا** التي تحمل السمة الوجهية مما يجعلها ترد مع الأفعال الموسومة بالوجه.[1]

3. الوحدات القطبية

تتعالق،في اللغة العربية، مع واسمات النفي كلمات مماثلة ل»أحد «و»شيء»، بحيث يدل تركيبها على الاستغراق، إلا أنها ترد منفصلة عن النفي، كما يتبين من الأمثلة في (18)، ونتساءل بالتالي ما طبيعة هذه الكلمات؟ وهل تشكل مع أداة النفي صرفية متقطعة كما ذهب إلى ذلك المتوكل (1988).[2]

(1) للمزيد من التفصيل انظر بيلوش (2000أ) و(2000ب)

(2) يفترض المتوكل (1988) أن هذه الكلمات خضعت لعملية تحجر في اللغات الطبيعية. ففي الفرنسية، مثلا، أصبحت هذه الكلمات تشكل وأدوات النفي صرفة نافية واحدة متقطعة. ويروز تحجر هذه الكلمات كونها لا ترد منفردة.

18) أ) لم يصل الوفد بعد

ب) لم يبرح مخيلتي قط

ج) *يصل الوفد بعد

د)*يبرح مخيلتي قط

فالملاحظ، من خلال هذه الأمثلة، أن ورود كلمات «**قط**» و**بعد** في الجملة مرتبط بأداة النفي، وهو ما يتبين من لحن الجمل في (18 ج-د). فما علاقتها بالنفي؟ وإلى أي حد تسوغ أداة النفي وجود هذا الصنف من الكلمات في الجملة؟

بينت عدد من الأدبيات (لادساو(1980) Ladusaw، لانكوباردي (1987) Longobardi لاكا(1990)Lakaوزانوتيني (1991)Zanutini بروكوفيش (1990) (1994) Progovic من بين آخرين) أن هذا النوع من الكلمات يبدي نوعا من القطبية (Polarity). بمعنى أنها تستلزم أو تستقطب مسوغا يسوغ وجودها في الجملة. وهذا ما يفسر لحن الجمل التي لا يظهر فيها عنصر النفي. وقد اعتبروها، تبعا لذلك، وحدات قطبية (Polarity Items) تمييزا لها عن الأسوار، على أساس أن الأسوار لا تحتاج إلى مسوغ يسوغ ورودها في الجملة. ولرصد هذا التسويغ، اقترحت هذه الأدبيات شروطا وقيودا، اختلفت باختلاف منطلقاتها، وكذا بالنظر إلى تداخل خصائص هذه الوحدات القطبية التركيبية والدلالية. فذهب بعض اللغويين إلى أن شروط تسويغ هذه الوحدات ذات طبيعة دلالية، وأن القيود التركيبية لا تشمل جميع سياقات ورودها. وتمثل هذا الاتجاه أبحاث لادساو (1979) و(1980)Ladusaw على الخصوص، الذي افترض أن الوحدات القطبية يسوغ لها فقط ضمن حيز رابط ذي استلزام نازل (Down Ward Entailement)، بحيث يتقدم الرابط وحدة النفي القطبية. ويرى أن علاقة الاستلزام هذه علاقة منطقية تماثل العلاقة الرابطة بين المجموعة وفروعها.

بالمقابل، اقترح باحثون آخرون أن تسويغ هذه الوحدات القطبية يخضع بالأساس إلى شروط تركيبية، مثل شرط التحكم المكوني. وتمثل هذا التصور أعمال (بيكر(1970) Baker ولاكا () Laka) 1990. في حين، قدمت بروكوفيش (1988) و(1991) (1994) Progovac) اقتراحا يمزج بين التحليل التركيبي والتحليل الدلالي، حيث وازت بين سلوك

الوحدات القطبية بنوعيها، وحدات النفي القطبية(Polarity Items(Negative ووحدات الإثبات القطبية (Positive Polarity Items)، وبين الضمائر والعوائد، مفترضة أن وحدات النفي القطبية تماثل العوائد، من حيث حاجتها إلى رابط /مسوغ. أما وحدات الإثبات، فتبقى حرة مثلها في ذلك مثل الضمائر. وتصوغ بروكوفيش هذه المبادىء كالتالي:

(19)

أ) تربط وحدة النفي القطبية في مقولتها العاملية.

ب) تبقى وحدة الإثبات القطبية حرة في مقولتها العاملية.

ويتم ربط هذه الوحدات القطبية، من منظور بروكوفيش، بواسطة عناصر تحتل مواقع غير - موضوع، وخاصة النفي في الصرفة، أو رابط قطبي فارغ يولد في موقع المصدري. وتقترح، تبعا لذلك، مصفاة للاستلزام الصاعد ذات طبيعة دلالية تبعد الرابط الفارغ في سياقات هذا النوع من الاستلزام، كما تبعد في الوقت ذاته تسويغ وحدات النفي القطبية في السياقات أو الجمل التي لا تبدي هذه العلاقة. وتصوغ هذه المصفاة على الشكل التالي:

(20) * رابط فارغ في سياق جملة ذات استلزام نازل.

وقد مكنت هذه الشروط والقيود التي وظفتها الأدبيات من تفسير البنى التي ترد فيها هذه الوحدات القطبية، ورصد بعض خصائصها، وتمييزها عن الأسوار، من حيث الموقعة في الجملة. فيمكن، مثلا، تفسير لحن تراكيب مثل (21)، باعتماد شرط التحكم المكوني، حيث إن المسوغ لا يتحكم مكونيا في الوحدات القطبية.[1]

(21) *Anybody didn’t see John

جون شاهد نفي مسا أي أحد

*» أي أحد لم ير جون«

(1) بين ماهاجان Mahajan(1990) أن شروط تسويغ الوحدات القطبية تخضع للتوسيط، ذلك أن الوحدات القطبية، في لغة الهندي، تسوغ رغم وقوعها في مكان أعلى من النفي، في مستوى البنية السطحية، ويقترح، تبعا لهذا، أن شرط التحكم المكونيلاينطبق في هذه اللغة في مستوى س-بنية، وإنما يطبق في البنية المنطقية.

ويبدو أن هذه الاقتراحات، التي قدمتها الأدبيات، ترصد نسبيا المعطيات المتضمنة لهذا النوع من الكلمات في اللغة العربية. وذلك بالنظر إلى لحن الجمل التي تقع فيها هذه الكلمات خارج مجال التحكم المكوني لواسم النفي، كما يتبين من (22): [1]

(22) أ) *بعد لم يصل الوفد

ب)* قط لم يبرح مخيلتي

إلا أن هناك ما يدعو إلى الاعتقاد أن شرط التحكم المكوني غير كاف لرصد مثل هذه التراكيب. فإذا نظرنا إلى معطيات مثل (23)، نلاحظ أن ورود هذه الكلمات أو الوحدات القطبية في الجملة، وإن كان مستجيبا لهذه الشروط، بحيث تقع في مجال التحكم المكوني لمسوغها (النفي)، فإن الجملة تظل، مع ذلك، غير مقبولة أو لاحنة. وهو ما يجعلنا نتساءل عن سبب ضعف مقبوليتها، كما في (23 ب)، ولحنها في (23 ج-د).

(23) أ)لم يحضر الوفد بعد

ب) ؟؟ لن يحضر الوفد بعد

ج) * ليس محمد يقول الشعر قط

د) * لا يحضر زيد الدرس قط

إن ضعف مقبولية (23ب) ولحن الجمل (23 ج-د) دليل على أن الشروط التركيبية المتمثلة في التحكم المكوني وشرط السبق غير كافية لرصد وتفسير البنى التي تتضمن الوحدات القطبية في اللغة العربية. وهو ما يوحي بوجود علاقات أخرى تضبط

(1) يتبنى بنمامون (1996) هذا التصور في رصد توزيع هذه الوحدات القطبية في اللغة العربية، مقارنة بمثيلاتها في المغربية، من حيث الموقعة قبل وبعد الفعل، إذ يفترض أن عدم وقوعها قبل فعل في اللغة العربية يعود إلى عدم تحكم أداة النفي فيها مكونيا، كما يتبين من خلال الأمثلة (1). بالمقابل، تبدي الوحدات القطبية في المغربية تنوعا في الرتبة، ويربط ذلك بطبيعة عنصر النفي الإلصاقية في المغربية، كما يتبين من المقارنة بين الأمثلة (1) و(2) .

1) أ) -لم يأت أي طالب

ب) -* أي طالب لم يأت

2) أ) ما جا حتى واحد

ب) حتى واحد ما جا

للمزيد من التفصيل انظر بنمامون (1992) و(1996).

تسويغ هذه الكلمات في العربية، كما أن افتراض وجود علاقة استلزام بينها وبين مسوغها، تبعا للادساو (1980)، يبدو مبعدا، لأن هذا النوع من العلاقات يربط بين المجموعات وفروعها. والنفي، باعتباره عاملا، لا تربطه نفس العلاقة بهذه الكلمات، كما أنه لو كان تسويغ هذه الكلمات مرتبطا بالاستلزام النازل، وكان تسويغها يرتبط أيضا بالنفي بشكل وثيق، لكانت الجمل (23ج-د) سليمة. والحالة أنها ليست كذلك، فرغم وجود النفي ظلت الوحدة القطبية غير مسوغة.

1.3.الزمن والتسويغ

يرتبط تسويغ الوحدات القطبية في اللغة العربية، في اعتقادنا، بخصائصها والسمات التي تحملها، وذلك بالنظر إلى عدد من الملاحظات: أولها، أن الكلمات العربية التي يمكن أن تقابل الوحدات القطبية في اللغات الأخرى (الرومانية والجرمانية) ترد إما في شكل ظروف، كما في (24)، أو في صورة مركبات اسمية.[1] كما في (25)، أو في صورة مركبات إضافية،كما في (26)، وأحيانا في شكل مركبات حرفية، مثل (27):

(24) أ) لم يبرح مخيلتي قط

ب) لم يعد من عمله بعد

25) أ) لن يجد أحدا في انتظاره

ب) ما قلت شيئا

26) أ) لم نتبادل أي حديث

ب) لم يبد إدريس أي تفوق في السنين الأولى

27) ما رأيت من رجل

فهذه الكلمات أو الوحدات القطبية، في اللغة العربية، وإن كانت ترد في سياق النفي دون أن تلحن الجملة، فهذا لا يعني أنها لا تتضمن خصائص تتميز بها عن بعضها البعض، وتتعالق من خلالها مع مسوغها.

(1) هناك ما يدعو إلى الاعتقاد أن هذه المركبات الاسمية ليست وحدات قطبية بقدر ما هي أسوار، كما سنبين في الفقرة الموالية.

لقد بينت الأبحاث، التي اشتغلت على هذا النوع من الكلمات في اللغات الطبيعية، وجود مسوغات أخرى للوحدات القطبية غير النفي، ومن هذه المسوغات نجد الاستفهام والشرط والتراكيب المقارنة.[1] وهذا ما توضحه الجمل في (28):

(28) أ) Does Mary trust anyone ?

أي أحد تصدق ماري فعل مسا

« هل تصدق ماري أي أحد؟»

ب)Mary is taller than any girl in her class

في الفصل أي بنت أطول من ماري

« ماري أطول من أي بنت في الفصل»

إذا أدرجنا هذه الكلمات في مثل هذه السياقات (الاستفهام، والشرط، والتراكيب المقارنة)، نلاحظ أنها لا تبدي أي تعارض، مما يوحي بأن تسويغها لا يرتبط بالنفي بالدرجة الأولى، وأن لها خصائص تتحكم في تسويغها. وهو ما تبينه الأمثلة (29):

29) أ) هل وجد أحدا في انتظاره؟

ب) هل أكلت شيئا ؟

ج) هل تبادلتما أي حديث ؟

د) إن احتجت لأي شيء، أخبرني...

ه) إذا اتصل أحد، فأخبره بموعد الاجتماع

زد على هذا، ما تبرزه هذه الوحدات القطبية من تنوع واختلاف بالنظر إلى تسويغها بواسطة المسوغات التي أشرنا إليها. لننظر إلى الأمثلة (30) مقارنة مع (31):

(30) أ) * إذا قلت الشعر قط

ب) * إذا حضر الطلبة بعد

(1) انظر على سبيل المثال لينبرجر (1987) ولادساو(1980) وبروكوفيش(1994)

(31) أ) إذا أردت شيئا، فاطلبه مني

ب) إذا حصل أي مكروه لا قدر الله...

يتبين أن الوحدات القطبية الظرفية في (30) غير مسوغة في سياق الشرط، بخلاف الوحدات القطبية الاسمية في (31 أ) والإضافية في(31 ب). بالمقابل، نلاحظ أن كلا من الوحدات القطبية الظرفية والاسمية تبدي نفس السلوك في سياق تراكيب المقارنة، وهذا ما توضحه الأمثلة (32) و(33) مقارنة مع (34):

(32) أ) * زيد أكبر منك قط

ب) * أحمد أطول منك بعد

(33) أ) * أحمد أذكى من أحد في القسم

ب) * الجبل أضخم من شيء في الوجود

(34) أ) زيد أذكى من أي تلميذ في القسم

ب) السماء أعلى من أي شيء في الوجود

فكل هذه الملاحظات توحي بأن هذه الوحدات القطبية تتضمن خصائص تتحكم في تسويغها وتوزيعها في اللغة العربية. وتتمثل هذه الخصائص، أساسا، في السمات التي تحملها في توافقها مع سمات مسوغها. ويبدو أن هذا التوافق هو توافق زمني. بمعنى أن السمات الزمنية لها دور في هذا التسويغ. فإذا نظرنا إلى الوحدات القطبية الظرفية، نلاحظ أن عدم ورودها في سياق تراكيب المقارنة دليل على حملها لخصائص فعلية، على اعتبار أن الظروف نعوت للحمول، وبالتالي، فإن السمات التي تحملها هي سمات زمنية فعلية أكثر منها اسمية. ومن هذا المنظور، فإن تسويغها لا يرتبط بالنفي بشكل مباشر، وإنما يكون للسمة الزمنية، التي تحملها أداة النفي، دور في هذا التسويغ. وهو ما يفسر التعارض الموجود في الجمل التي تتوارد فيها قط مع ليس، كما في (35):

(35) * ليس زيد مريضا قطّ

فلحن هذه الجملة يعود إلى تعارض السمة الزمنية التي تحملها قط، باعتبارها

ترد لاستغراق الماضي،[1] مع السمة الزمنية التي تحملها ليس، وهي [-ماض]، بخلاف إذا وردت مع لم أو ما. كما في (37):

(37) أ) لم يقل الشعر قط

ب) ما قلت هذا قط

ورغم كون تسويغ هذه الوحدات يرتبط بالزمن، إلا أننا بحاجة، مع ذلك، إلى تفسير علاقتها بالنفي. وبعبارة، لماذا لا ترد هذه الوحدات القطبية في الجملة بدونه؟

إن سلوك هذه الوحدات القطبية في علاقتها بالنفي يجعلنا نفترض، تبعا للانكوباردي (1987)، أنها تحمل سمة [+أي] [any+]،[2] التي تحتاج إلى ربط أو إشباع، وهذا الإشباع غالبا ما تقوم به العوامل المنطقية، النفي، أو الاستفهام، أو تراكيب المقارَنة.

من كل ما تقدم، يتبين أن الوحدات القطبية في اللغة العربية، لا ترتبط بالنفي بشكل وثيق ، كما أن وروده كعامل غير كاف لتسويغ وجودها في الجملة، وأن هذا التسويغ يرتبط، أيضا، بالسمات الزمنية التي تصهرها واسمات النفي. وهو ما يوحي كذلك بعدم تركيب هذه الوحدات مع النفي في المعجم.

2.3 طبيعة «شيء» و«أحد»

إذا كانت الوحدات القطبية لا ترد في الجملة إلا بوجود مسوغ يسوغ وجودها، فإن هذا الافتراض لا يمكن تعميمه على جميع الوحدات القطبية في اللغة العربية. ذلك أن بعض هذه الوحدات، وخاصة الاسمية، يمكن أن يرد في الجمل دون وجود أي مسوغ

(1) انظر **النحو الوافي**، ج.2، ص.261.

(2) يفترض لانكوباردي أن كلمات من قبيل «Nessuno» تتضمن سمتين، [+ لا] و[+أي]، بحيث يتم تنشيط سمة من هذه السمات بالنظر إلى المواقع التي يمكن أن تحتلها هذه الكلمات وسياقات ورودها، فإذا وقعت في المواقع قبل الفعلية، كما في(1) يقع تنشيط سمة [+لا]، ويكون الكلمة بمثابة سور نفي وهو ما يفسر نفي الجملة دون وجود واسم النفي، كما يفسر عدم وقوع هذه الكلمات مع هذا الواسم قبل الفعل.

(1)* Nessuno non ha visto Mario

ماريو رأى مسا نفي لأحد

« لا أحد رأى ماريو»

أما إذا وقعت هذه الكلمات بعد الفعل، فإن سمة [+أي] تنشط ، وتكون بالتالي «Nessuno» وحدة قطبية مثلها مثل «Anybody» في الأنجليزية.

من المسوغات التي تحدثنا عنها، وتكون الجملة سليمة، كما يتبين من خلال الأمثلة في (38). ونتساءل بالتالي: لماذا تسلك هذه الكلمات هذا السلوك؟ وما هي طبيعتها؟

(38) أ) رأيت شيئا يتحرك في السماء

ب) أكل المريض شيئا هذا الصباح

ج) سمعت أحدا يقول هذا عني

د) تقيم وحدك أبدا

لا يمكننا أن نفترض تخصيص هذه الوحدات بسمتين، هما [+ أي] و[+لا]، تبعا لانكوباردي (1987)، بحيث يتم تنشيط سمة [+ أي] في سياقات مثل النفي، أو الاستفهام، أو أي مسوغ من مسوغات الوحدات القطبية. في حين، تنشط سمة [+لا] في السياقات الأخرى، لأنه لا يمكن تصور كلمة مخصصة بسمتين متعارضتين. فالكلمات إما أن تكون ذات طبيعة قطبية، أو ذات طبيعة سورية. بالمقابل، إذا افترضنا أن هذه الكلمات هي ذات طبيعة سورية، فإن هذا افتراض يبدو أكثر ورودا، وذلك بالنظر إلى سلوكها المماثل للأسوار، من حيث عدم حاجتها إلى مسوغ، كما أن ورودها في سياق النفي لا يكون بتأويل الاستغراق فقط، فإذا قارنا بين الأمثلة (39 أ) و(39ب):

(39) أ) لم ير زيد أحدا

ب) لم يقل الشعر قط

نلاحظ أن الجملة (39 أ) تحتمل تأويلين: تأويل كلي، بمعنى «لم ير زيد أي أحد»، وتأويل وجودي، بمعنى أن هناك شخص «س» و لم ير زيد «س». في حين، لا تحتمل الجملة (39ب) إلا التأويل الكلي (الاستغراقي). فهذه الملاحظات تجعلنا نعتبر هذه الكلمات أسوارا وجودية، وليست وحدات قطبية.

4.أسماء النفي والإعراب

نريد أن نثير، في هذه الفقرة، مسألتين أساسيتين: الأولى تتعلق بالإعراب (الرفع، النصب). والثانية تخص علاقة هذا الإعراب بأدوات النفي. لننظر أولا في مشكل الإعراب،

وخاصة إعراب النصب. إذا تأملنا المعطيات في (40 أ) و(40ب)، نلاحظ أن المثال (40 أ) غير ممكن، مقارنة بالمثال (40ب).

(40) أ) * لا رجلَ في الدار بل رجلان.

ب) لا رجلٌ في الدار بل رجلان.

يميز النحاة بين نوعين من النفي: نفي الجنس ونفي الوحدة. فنفي الجنس هو نفي مطلق يشمل جميع الأفراد الداخلين تحت حكمه، وهو ما اصطلحوا عليه بمفهوم التنصيص الذي لا يمكن الإضراب منه. أما نفي الوحدة، فيمكن الإضراب منه، لأنه لا يقصد به النفي المطلق، وإنما هو نفي جزئي. وقد ربطوا بين إعراب نصب الاسم والدلالة على التنصيص أو الاستغراق، وإعراب الرفع والدلالة على الوحدة، وهو ما أشار إليه ابن هشام بقوله: « إذا قيل (لا رجل في الدار) بالفتح تعين كونها نافية للجنس، ويقال في توكيده (بل إمرأة). وإن قيل بالرفع، تعين كونها عاملة عمل **ليس** وامتنع أن تكون مهملة، [...] واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة، ويقال في الأول (بل إمرأة)، وعلى الثاني (بل رجلان أو رجال)».[1]

هذا الاختلاف في الإعراب يجعلنا نتساءل عن المستوى الذي يتم فيه تركيب كلمات من قبيل لا رجلٌ، وهل هي كلمات مركبة مثل لا رجلَ؟

لا يمكننا افتراض أن تركيب هذه الكلمات يتم في التركيب لنفس الاعتبارات التي سقناها بالنسبة لمثيلتها **لا رجلَ**. فهذه الكلمات تبنى في المعجم. ورغم ذلك، نحتاج إلى أن نبين هذا الفرق في الإعراب، لماذا تارة يكون الإعراب هو النصب وتارة أخرى يكون هو الرفع؟

يمكن الإجابة عن هذا التساؤل، إذا نظرنا إلى علاقة الإعراب الذي يظهر على الاسم بأداة النفي، فالملاحظ أن إعراب النصب لا يمكنه أن يظهر دون وجود مسوغ يسوغه. فلا يمكننا أن نقول مثلا:

(1) **مغني اللبيب**، ج. 1، ص.399.

(41) *رجلَ

بالمقابل، يمكن ل «**رجلٌ** « أن تحمل إعراب الرفع دون أي مشكل. ولتفسير ذلك، سنوسع التحليل الذي قدمناه بخصوص الوحدات القطبية، ليشمل هذين النوعين من العلامات (الرفع والفتح)، ونفترض أن الفتحة في آخر الكلمة تقابل وحدات النفي القطبية، وتماثلها من حيث حاجتها إلى مسوغ، كما أنها تبدي تأويلا كليا. بالمقابل، تسلك حركة الرفع سلوك وحدات الإثبات، أو يمكن اعتبارها سورا وجوديا لا يحتاج إلى رابط، كما أنها تحتمل في سياق أداة النفي تأويلين، وهو ما يمكن فهمه من قول ابن هشام أعلاه «واحتمل أن تكون لنفي الجنس، وأن تكون لنفي الوحدة». فإعراب الرفع، من هذا المنظور، يماثل وحدات الإثبات «**شيء**» و «**أحد**» اللذين قدمنا لهما في الفقرة (2.3).

خاتمة

حاولنا في هذه الورقة أن نقدم تصورا لما سماه النحاة باسم لا النافية للجنس، حيث اعتبرنا هذه الكلمات أسماء نفي ممعجمة، واستدللنا على أن بناءها يتم في المعجم، عن طريق عملية إصهار بالضم، وذلك في إطار مقارن مع اللغات الرومانية والجرمانية، وتفحصنا بنيتها الداخلية وخصائصها بالنظر إلى ما دعي في الأدبيات بوحدات النفي القطبية، وبينا أن هذه الوحدات لا ترتبط بالنفي بشكل وثيق، وأن تركيبها معه يتم في مستوى التركيب، كما ميزنا بين نوعين من الوحدات في اللغة العربية وحدات النفي القطبية ووحدات الإثبات القطبية، وحاولنا تقديم تفسير لإعراب أسماء النفي، حيث أوضحنا أن إعراب الرفع في الأسماء المنفية بلا يحتمل تأويلين وجودي وكلي، في حين يحتمل إعراب النصب في الأسماء التأويل الكلي فقط.

المراجع

- الآمدي، سيف الدين أبي الحسن: **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985.
- الأستراباذي، رضي الدين: **شرح الكافية**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977.
- ابن رشد: **تلخيص منطق أرسطو**، منشورات الجامعة اللبنانية، 1972.
- ابن يعيش، أبو البقاء: **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت.
- بيلوش، م.العربي: 2000 أ، النفي وبنية الفعل الزمنية، صدر ضمن وقائع اليومين الدراسيين الذين نظمهما معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، 8-9 مارس 2000،في موضوع **البنى الزمنية وأشكالها**، صص235 - 256. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.
- - - - - - - - 2000ب، **النفي في اللغة العربية**، بحث لنيل الدكتوراه، كلية الآداب بالرباط.
- جحفة، عبد المجيد:2006، **دلالة الزمن في اللغة العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء
- حسن، عباس:1968، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة.
- الرحالي، محمد:2003، **تركيب اللغة العربية، مقاربة نظرية جديدة**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء
- غاليم، محمد:1999، **المعنى والتوافق مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، سلسلة أبحاث وأطروحات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.
- الغزالي، أبي حامد: معيار **العلم في المنطق**، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1990.

- الفاسي الفهري، عبد القادر:1997، **المعجمة والتوسيط، نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية**، المركز الثقافي العربي.
- - - - - - - - -:1999ب، عن التوارث في مجال الحدود وبعض خصائص التسوير الكلي، وقائع ندوة **المركبات الاسمية والحدية في اللسانيات المقارنة**، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- المتوكل، أحمد:1988، **الوظيفة والبنية، مقاربات لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية**، منشورات عكاظ.
- المرادي، الحسين بن قاسم: **الجني الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.
- Ayoub, G.: 1996, Operateurs et Gouverneurs, paper from *the second conference on Afroasitic Language*, Sophia Antipolis, ed, by J. Lowenstamm, J .Lecarne, Ur Shlonsky, Holand Academic Graphics The hague.
- Baker, C.L.: 1991, The Syntax of English Not, The limit of the Core grammar, *Linguistic Inquiry*, 22, 387 -429.
- Benmamoun, A.: 1992, *Functional and Inflectional Morphology*, Ph. D. thesis, USC, California.
- Benmamoun, A.: 1996, Negative Polarity and Presupposition in Arabic, *in Current Issues in Linguistic Theory,134, Perspectives on Arabic Linguistics VIII*, ed by Mushira Eid, Offprint.
- Chomsky, N.: 2008, *on Phases*, in R. Freidin, C Otero, & M.L. Zubizaretta eds. Foundational Issues in Linguistics Theory. Cambridge, Mass.The MIT Press, 133 -166,
- FassiFehri, A.: 1991/1993, *Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words*, KluwreAcaemic Publishers, Dordrecht.
- Hale, K. &S. J. Keyser. 2002.*Prolegomena to a theory of word structure*. Cambridge, Mass: MIT Press
- Halle, M.&A.Marantz 1993. Distributed Morphology and the pieces of Inflection.In.KHale &J.Keysereds*The View from Building20*, 111 - 176. Cambridge MA: The MIT Press.

- Ladusaw, W.:1980a, On the notion affective in the analysis of negative Polarity Items, *Journal of Linguistic Research1*, 1-16.
- Laka, I.:1990, *Negation in syntax: on the nature of functional categories and projections*,PhD thesis, MIT
- Lineberger,M.: 1987, Negative Polarity and Grammatical Representation. *Linguistics and philosophy* 10, 325-387.
- Longobardi, G.: 1987, Parameters of negation in Romance dialects, Paper presented at the Glow Dialectology Workshop, venice.
- Ouhalla, J.: 1990, Sentential Negation, Relativised Minimality and The Aspectual Status of Auxiliaries, *Linguistic Review* 7, 183-231.
- Ouhalla, J.: 1994, Verb movement and word order in arabic, in *Verb Movement*, ed by David Lightfoot and Norbert Hornstein, Cambridge university Press.
- Progovac, L.:1991, Poarity in Serbo - Croatian: Anaphoric NPIs and Pronominal Pps, *Linguistic Inquiry* 22, 567-72
- Progovac, L.:1991, Negative polarity: a semantico - syntactico account, *Lingua*86, 271-99.

رابط المدونة في موقع الدكتورة

https://onedrive.live.com/?authkey=%21AEjsuaGm5dPnzfs&id=FE25F857E01ED8BB%21255&cid=FE25F857E01ED8BB

موقع الدكتورة نوال

/http://www.nawal-alhelewh.com